كتاب

الزيارات اليومية . لسر الافخاريستيا

ولايقونة والدة الاله الطوباوية

مع صلوات اخر خشوعية

تاليف

القديس الفونسوس ليكورى

اسقف مدينة القديسة اغاثي .

وقد استخرجه عن اصله الايطاليانى الى اللغة

العربية السيد كيير وكير مكسيموس مظلوم

بطريرك الروم الملكيين الانطاكى

رومية ١٨٧٢

فى مطبعة مجمع انتشار الايمان المقدس

المتولى تدبيرها الكوللير بطرس مريانتى

باذن الروسا .

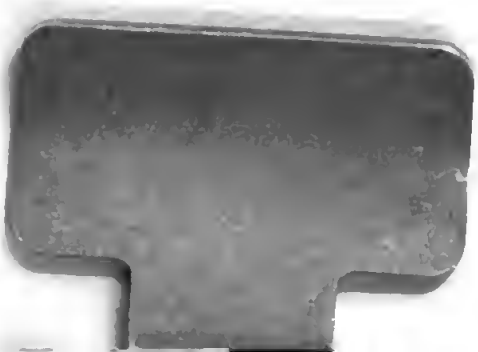

VISITE

AL SS. SAGRAMENTO

ED

ALLA BMA VERGINE MARIA

PER CIASCUN GIORNO DEL MESE

OPERA

DI S. ALFONSO M. DE LIGUORI

VESCOVO DI S. AGATA DE' GOTI

Fondatore della Congregazione del SS. Redentore.

TRADOTTE IN IDIOMA ARABO

DA MONSIG. MASSIMO MAZLUM

PATRIARCA ANTIOCHENO DE' GRECI-MELCHITI.

ROMA

STAMPERIA DELLA S. C. DE PROP. FIDE

AMMIN. DAL SOCIO CAV. P. MARIETTI

1872

كتاب

الزيارات اليومية. لسر الافخاريستيا
ولايقونة والدة الاله الطوباوية
مع صلوات اخر خشوعية
تاليف
القديس الفونسوس ليكوري
اسقف مدينة القديسة اغاثي.
وقد استخرجه عن اصله الايطاليانى الى اللغة
العربية السيد كير وكير مكسيموس مظلوم
بطريرك الروم الملكيين الانطاكى

رومية ١٨٧٢
فى مطبعة مجمع انتشار الايمان المقدس
المتولى تدبيرها الكوللير بطرس مربانتى
باذن الروسا.

5830750

بسم الاب والابن والروح القدس الاله الواحد

الباب الاول

فى زيارات القربان الاقدس. وايقونة والدة الاله. محتوٍ على مقدمة واحدى وثلثين ۞ زيارة. كعدد ايام الشهر ۞

❁ المقدمة ❁

فى عظم الفوايد الروحية التى يجتنيها المومنون لانفسهم من ممارستهم الزيارات المذكورة. ثم من ۞ التناول الروحى ۞

ان الايمان المقدس يعلّم. ونحن يلزمنا ان نعتقد. بانه يوجد تحت كلٍ من شكلى الخبز والخمر. بعد تقديسهما. سيدنا يسوع المسيح. وجودًا حقيقيًا ذاتيًا. ولكن يقتضى لنا ان نفهم

معًا انه. تعالى فوق هياكلنا يوجد على عرش المحبة والرحمة. لكى يوزع علينا النعـــم. ثم ليظهرلنا مقدار الحب الذى هو يحبنا به. بارادته ان يسكن فيما بيننا نهارًا وليلًا محجوبًا هكذا. فامرٌ معلومٌ هو ان الكنيسة المقدسة لهذى الغاية بنوع خاص قد ارادت ان ترتب عيد الجسد الكلى القداسة. باحتفالٍ ذى ثمانية ايام. وبزياحات عظيمة جدًا. وبصمد هذا السر الالهى بزينـــات جليلة. حسبما يُحتفَل بذلك سنويًا فى الايام المومى اليها. حتى ان البشر بواسطة افعال الديانة والشكر والمحبة. يوضحون ذواتهم عارفين فضل يسوع المسيح. ومكرمين حضوره هذا ذا الحـــب العظيم. وسكناه فى سر القربـــان الاقـــدس ذا الاحسان الوسيم.

ولكن اواه كم من الاهانة والاحتقار قد احتمل هذا الفادى الحبيب. ويوميًا يحتمل فى ســـر الافخاريستيا. من اوليك البشر انفسهم الذين حبًا بهم قد ابقى ذاتهُ عزَّ وجلّ دايمًا فى الهياكل على الارض. ومن ثمَّ قد تشكى هو بالصواب عن ذلك الى عبدته العزيزة الراهبة مرغريتا الاكوك

كما

(كما يورد مولف كتاب عبادة قلب يسوع) لانه اذ كانت يومًا ما هذه الراهبة البارة ماكثةً امام القربان المقدس. قد اظهر لها مخلصنا قلبهُ الالهى فوق عرش ملتهب بالنار. مكللاً باكليل من شوك يعلوه صليبٌ. ثم خاطبها تعالى قايلاً: هاهوذا القلب الذى احبَّ البشر حبًا هكذا عظيمًا. ولم يوفر شيًا حتى اتصل الى ان يفنى ذاتهُ. لكى يوضح لهم شدة حبه اياهم. واما انا فلا احصل على مكافاة من الاكثرين منهم. سوى على الكفران بالجميل بواسطة عدم التكريم. وبرودة العبادة. والنفاق. والاحتقارات التى يهينونى بها فى سر المحبة هذا. ثم ان الامر الذى يغمنى بالاكثر هو ان ذلك يصدر من قلوبٍ قد تكرست لى. قال هذا وطلب من الراهبة المذكورة. ان يتعين نهار الجمعة. الذى ياتى بعد نهاية ثمانية ايام عيد الجسد. عيدًا خصوصيًا لتكريم قلبه الاقدس. وفيه اوليك المسيحيون محبونه يهتمون فى ان يعوضوا لديه بافعال حبٍ واحترام. عما حصل له من البشر فى هذا السر الالهى فوق الهياكل من الاحتقارات. وقد وعدها

جل ذكره بان يمنح انعامًا كلية السخا لكل من يقدم له هذه الكرامة بحسن عبادة.

فقد يشير ذلك الى ما كان قاله الرب بفم احد انبيايه. وهو انه تعالى يجد تنعمه فى الاقامة مع بنى البشر. اذ انه لا يعرف ان ينفصل عنهم. ولو انه يوجد هو متروكًا ومحتقرًا منهم. وهذا نفسه يوضح ايضًا كم يسر قلبه الاقدس اوليك الذين مرات كثيرة يزورونه فى الكنايس. حيث يوجد هو ضمن القربان المقدس. متفاوضين معه كرفقا له. فقد رسم سبحانه على القديسة مريم المجدلية داباتسى. بان تزوره فى كل يوم ثلث وثلثين مرة امام القربان الاقدس. وعروسته هذه المحبوبة منه قد اطاعته بذلك تمامًا. مقتربةً بقدر امكانها جسديًا من الهيكل فى كل زيارة. كما يُنكرَ فى سيرة حياتها. ولكن فلنتكلم فى هذا الموضوع اوليك العبّاد الذين يمارسون بتواتر زيارة سر الافخاريستيا. وهم فليخبرونا عن المواهب. والانوار. وشهايب نار الحب التى يفوزون بها هناك. متمتعين بنعيم الفردوس بحضرة الله فى هذا السر. فعبد الرب الاب لويس لانوزا

مرسل

مرسل جزيرة صقلية العظيم. قد كان منذ صبوته. وهو علمانى ايضًا. بهذا المقدار مغرمًا بمحبة يسوع المسيح. حتى انه استبان عنه كانه لم يكن يعرف ان ينفصل من امام سيده الحبيب. وقد كان هو يشعر هناك فى ذاته بتنعمات هكـــذا عظيمة. حتى انه اذ رسم عليه مرشد الروحـــى ليختبر طاعته. بالًا يمكث فى الكنيسة اكثر من ساعة واحدة. فكان عند نهاية الساعة وتكميله امر الطاعة يظهر اغتصابًا قويًا لذاته بانفصاله المادى عن يسوع الحلو. كالاغتصاب الذى يوضحه احد الاطفال بانفصاله عن حضن والدته. حينما يكون هو بجوع شديد يستقى من ثديها اللبن.

ثم يقال عنه حين التزامه بالخروج من الكنيسة. كان يلبث واقفًا متفرسًا بالهيكل. ومكررًا مرات عديدة الانحنا والسجود كمن لا يعلم كيف يمكنه الابتعاد عن سيده. المحبوبة منه حضرته بعذوبة كلية. ونظير ذلك قد كان حُتم على القديس لويس غونزاغا بالًا يمكث زمنًا مديدًا امـــام القربان الاقدس. فاذ كان هو حين مروره من امام الارطوفوريون يشعر باطنًا بانجذابه الشديد

الانعطاف للمكث امام الرب المنعش فى قلب تلك العذوبة . قد كان هو يغتصب ذاته للذهاب من هناك قايلًا نحوه تعالى بحب خشوعى : اتركنى يارب اتركنى ان اجتاز : ثم ان القديس فرنسيس ساڤاريوس ايضًا قد كان يجد امام القربان المقدس الراحة والنياح من اتعابه الرسولية فى بلاد الهند . لانه كان يصرف زمن النهار فى خدمة الانفس . وزمن الليل بازاء هذا السر المسجود له مصليًا . ومثل ذلك كان يتصرف القديس يوحنا فرنسيس راجيس . الذى عندما كان بعض الاحيان يجد باب الكنيسة مغلقًا . فهناك كان يكتفى متعزيًا بالركوع خارجًا فوق الماء والوحل . لكى يصنع قلما يكون عن بعد رفقة احترامية لمعزبه الخبز السماوى . واما القديس فرنسيس اسيزى . فقد اعتاد فى كل اضامة تعرض له . ان ينطلق حالًا لزيارة يسوع فى القربان المقدس موردًا لديه ذاك الحادث .

ولكن عبادة السلطان القديس فانجيزلاوس نحو سر الافخاريستيا الكلى القداسة . قد كانت شديدة الانعطاف والخشوع . لانه بهذا المقدار قد انشغف

انشغف قلبه غرامًا بمحبة يسوع فى القربـــان المقدس . حتى انه ليس فقط قد كان هو يجمع بيديه سنبل القمح من الحقل . وعناقيد العنب من الكرم . صانعًا بعمله الذاتى ذاك خبزًا وهذا خمرًا . وموزعًا اياهما لتقدمة الذبيحة الالهية . بل ايضًا كان يمضى فى زمن الليل . حتـــى فى فصل الشتا نفسه يزور الكنايس المحفوظ فيها هذا السر الاقدس . وقد كانت نفســـه البـــاره تكتسب بهذى الزيارات شهايب نار الحب الالهى بمقدارٍ كذا شديد . حتى انها كانت تشـــرك بحرارة هذا اللهيب جسده ايضًا . بنوع انه حينما كان هو يلمس الثلج . قد كانت تُنزع عنه البرودة . ثُم يُورَد فى تاريخ حياته انه اذ كان هو ليلةً ما ذاهبًا كعادته . وعلم ان عبدًا من عبيده كان تابعًا اياه . ولكنه من شدة البرد الذى اصابه فى مشيه فوق الثلج لم يعد يمكنه احتمالاً . قد التفت اليه هذا السلطان القديس قايلاً لـــه شفقةً عليه . ان يمشى وراه واضعًا فى اجتيازه قدميه فوق اثر الخطوات نفسها التى هو كـــان يدوس بها الثلج سايرًا امامه . لاخارجًا عن ذاك

الاثر. فلما مشى العبد على هذه الصورة. ما عاد يشعر فى البرد اصلًا. بل انك اذا تلوت ايها القارى العزيز اخبارًا اخر عن الزيـــارات الممارسة من الانام المغرمين بمحبة الله. فتعلم كم هو عظم الحب الذى هم اكتسبوه من قبل مكثهم امام القربان الاقدس. غير انك تلحظ بكفاية ان القديسين اجمعين قد وجـــدوا منشغفـــى القلوب بهذى العبادة الكلية العذوبة. لاننا لا نستطيع ان نحصل فى الارض لاعلى بهجة اعظم. ولا على كنز اشهى حبًا من يسوع المسيح فى سر الافخاريستيا. اذ انه امر اكيد فى الغاية هو ان زيارة هذا السر بالسجود له. هى اكثر قبولًا عند الله. واحب لديه من جميع العبادات الاخـــر. ماخلا الاسرار المقدسة.

فلا يصعب عليك اذًا ايها المسيحى العابد ان تبتدى بممارسة هذه العبادة انت ايضًا. واذ تبعد ذاتك عن الجمعيات من البشر. فمنذ الان وصاعدًا امكث كل يوم برهةً كنصف او ربع ساعة قلما يكون فى احدى الكنايس امام القربان الاقدس. وهناك: ذُق وانظر ما اطيب الرب: واختبر

واختبر بالعملية لتتحقق كم هو عظيم الربح الذى تجتنيه من ذلك لنفسك . ثم اعلم يقينًا ان الزمن الذى انت تصرفه بوجودك بازاء هـذا السر الالهى بعبادة . سيكون هو لديك الزمن الاوفر نجاحًا لك فى مدة الحيوة. والاشد تعزيةً لك فى حين وفاتك . والابهج سرورًا لك مدى الابدية . بل افهم جيدًا انك ربما تكتسب بوجودك امـام القربان المقدس مدة ربع ساعة مصليًا . اكثر مما تربح من سايرالرياضات الروحية الاخر . التـى تمارسها انت فى النهار جميعه . على انه اى نعم ان الله يستجيب لمن يبتهل اليه فى اى مكان وُجد هو مصليًا . لانه تعالى وعدنا بقوله : سالوا تعطوا : غير ان كتاب التلميذ يعلم بان يسوع المسيح يوزع النعم باوفر سخاء على من يزوره فى هذا السر الالهى . وكذلك كان يقول الطوباوى اريكوس سوزونا : ان يسوع المسيح يقبل صلوات المومنين بوجوده ضمن الافخاريستيا فوق الهياكل افضل قبولًا . مما اذا قدموها له فى امكنة اخر .

لانه ترى اين صنع الانام الابرار مقاصدهم الاعظم حسنًا الا عند قدمى يسوع فى القربان الاقدس .

فمن يعلم اذًا ان كنت انت ايضًا ياخى تصنع يومًا ما . امام احد بيوت هذا القربان الاطـــى قصدك الاكيد على ان تخصص ذاتك بجملتها لله . فانا احتاج الى ان اكشف ههنا هـــذه الحقيقة . فلما يكون لاعترف بجميـــل حبيبى يسوع المسيح نحوى . وهى انى انما انا خرجت عن العالم . بعد ان عشت فيه لسوء حظى لحد السنة السادسة والعشرين من عمرى . وذلك ثمـــرةً لممارستى هذه العبادة . وهى زيارة القربان المقدس . ولئين كنت مارستها ببرودة وبعـــدم كمـــال . فالطوبي يكون لك ان استطعت ان توجد اسرع منى بانفصالك عن الدهر الحاضر . وبتقدمتك ذاتك كلها لربك الذى اعطى ذاته بجملتهـــا من اجلك . بل اننى اكرر قولى بـــان الطوبي يكون لك . ليس فى الابدية فقط . لكن فى هذا العالم ايضًا . لانى اروم منك ان تعتقد عـــلى كلامى فى ان الافراح الزمنية . والولايم . ومراسح اللعب . والاجتماعات العالمية . والمتنزهات . فهذه كلها هى حماقه واباطيل . لان خيرات العالم هذه هى مملوة من مرارة العلقم . وممتزجة بالكدر . فانت

فانت اذًا صدق من قد امتحنها فى ذاته . والان هو يندبها ببكاء . ثم كن متاكدًا بـــان ذاك الانسان الذى يجمع افكارهُ برهةً ماكثًا امـــام القربان الاقدس . فيسوع المسيح يعرف ان يعزيه ويفرحه اكثر جدًا ممَّا يصنعه معه العلم باعياده ومتنزهاته .

فيا لعظم اللذة الصادرة عن الجثو امام احـــد الهياكل بايمان . وبنوع من الخشوع التقوى . والناتجة عن المفاوضة بصدوقية مع يسوع المسيح الكاين هناك لهذى الغاية خاصةً . وهى لكى يستمع من يتوسل اليه . ويستجيب تضرعاته . ويمنحه الغفران عن الاغاظات المسببـــة لـــه . وبالسمو التعزية التى يشعر بها العابد . عندما يعرض لدى يسوع احواله واحتياجاته . كاعراضها على صديقه الواثق هو به . وهكذا يلتمس هو منه تعالى النعم والمعونات والملكوت السمـــوى . ولكن فوق كل شى اقول باله من فردوس الهى ان الانسان يلبث امام القربان الاقدس . ويمارس افعال المحبة نحو هذا السيد الكاين على الهيكل . متوسلًا من اجله لدى ابيه الازلى . ومتقدًا بشهايب

لحب نحونا . مرتضيًا بان يمكن على هـــذه الصورة محجوبًا مجهولاً . بل محتقرًا ايضًا من الناس العديمين المعروف . غير انه ماذا يفيد الكلام اكثر ممَّا هو مكتوب من قبل الله : ذوقوا وانظروا ما اطيب الرب ۞

فيما يختص زيارة والدة الاله

ثم انه نظرًا الى ما يختص بزيارة مريم البتول الكلية القداسة امام ايقوناتها الطاهرة . فالحكومة المعطاة من القديـــس برنردوس هى شهيـــرة ومُعتنَقة عمومًا . بان الله لا يوزع نعمةً ما الَّا بواسطة هذه السيدة المجيدة . اذ يقول هو : ان الله لا يريد اننا نحصل على شى لم يكن يُرسَل الينا من يد مريم العذرا : ومن ثمَّ يشهد الاب سوارس بانه فى هدى الازمنة . لراى عام فى الكنيسة الجامعة هو . ان شفاعة مريم البتول هى ليس فقط مفيـــدةً لاستمداد النعم . بل هى ضرورية ايضًا لذلك . وهذه هى كلماته بقوله : ان راى الكنيسة هو ان شفاعة العذرا هى مفيدة بل ضرورية : فاساس عظيم

عظيم لهذى القضية هو اعتبارنا كيف ان كنيسة الله المقدسة تخصص بمريم البتول كلمات الكتاب الالهى . بتصييرها اياها ان تقول عن ذاتهـــا هكذا : فَّ انا كل رجاء حيوة وفضيلة . ميلوا الىَّ يامعشر المشتاقين : (ابن سيراخ ص ٢٤ ع ٢٥) اى هلَّم الىَّ ايها البشر كلكم . لانى رجا كـــل خير لكم . ولهذا هى تضيف الى ذلك قولها : مغبوظ هو الانسان الذى يسمعنى . والذى يسهر كل يوم عند ابوابي : (امثال ص ٨ ع ٣٤) اى طوبي لذاك الانسان المجتهد فى ان ياتى كل يوم لدى ابواب شفاعتى المقتدرة : لان من يجدنى يجد الحيوة ويستقى الخلاص من الرب : (ع ٣٥) فاذًا بكل حق تريد بيعة الله اننا كلنا ندعوا هـــذه السيدة رجانا العام بقولنا نحوها : السلام عليكِ يارجانا .

ولذلك يقول القديس برنردوس (الذى كان يسميها برهان رجايه كله بقوله نحوها : انتِ هى برهان رجاى باسره) : فـــلنطلبـــنَّ النعـــم . ولنلتمسنَّها بواسطة مريم : والا فان كنا نطلب النعم من دون توسط شفاعتها . فانما نمتحن

ان نطير خلوًا من اجنحة. وبالتالى لا ننال شيًا. كما يقول القديس انطونيبنوس: ان من يطلب النعم خارجًا عن هذه القايدة عينها. فهو يمتنحن ان يطير خلوًا من جناحين.

ثم ان من يقرا كتاب الاب اوريلما. المعنون بالعواطف المتبادلة. يعرف عظم النعم الفايقة الاحصاء. التى صنعتها والدة الاله مع اوليك الانام الذين مارسوا هذه العبادة الكلية الافادة. وهى زيارة كنايسها. او ايقوناتها بمواظبة. فشهيرة هى النعم. التى فاز بها من هذى السيدة فى زيارات كذا الطوباوى البارتوس الكبير. والانبا روبارتوس. والاب سوارس. باستمدادها لهم موهبة حذاقة الفهم خاصة. وبذلك اضحوا فيمابعد شايعى الصين فى بيعة الله لاجل علومهم السامية. وهكذا جليلة هى النعم التى حازها منها الراهب يوحنا باركمانس اليسوعى. بزيارته يوميًا ايقونتها ضمن المصلى الكاين فى المدرسة الرومانية. مكررًا امامها الفاظ تنزله عن المحبات العالمية كلها. لكيلا يحب شيًا بعد الله سواها. وكان هو يحفظ مكتوبة تحت ايقونتها المقدسة

المقدسة هذه الكلمات وهى : اني لا اجد اصلاً راحةً لقلبى . طالما لا انال الحب الخشوعى نحـــو امى : وكذلك سامية هى المواهب الممنوحة منها للقديس برنردينوس السيانى . الذى منذ حداثته كان يذهب كل يوم لزيارة ايقونتها الطاهـــرة . فى كنيسة صغيرة قريبة من باب مدينة سيانـــا . قايلاً للناس ان تلك السيدة قد خطفت قلبهُ . ومن ثَمَّ شرع فيما بعد يسميها معشوقته . وانه ما كان هو يستطيع ان يعدل عن زيارته اياهـــا متواترًا . وبالحقيقة انه بواسطتها قد نال هـــو النعمة فى انه ترك العالم وصار قديسًا عظيمًا . ورسولاً جليلاً فى اقاليم ايطاليا .

فاذًا اجتهد انت ايضًا ايها القارى العزيز . فى ان تضيف الى زيارتك القربان الاقدس يومياً . الزيارة لوالدة الاله ايضًا فى احدى الكنايس . او امام احدى ايقوناتها الخشوعية فى بيتك نفسه . واذا انت واظبت على ذلك بمحبة وثقة . يمكنك ان ترجو نوال اشيا عظيمة جدًا من هذى السيدة الحافظة المعروف . التى كما يقول عنها القديس اندراوس الاقريطشى : انها من عادتها ان تكافى

بمواهب عظيمة التكريمات المقدمة لها مهما كانت قليلة : اواه يا رجاى . ترى من يقدر ان ينساكِ . فانتِ ابنتها الملكة تحننى علَّى ۞

فيما يخص التناول الروحى

انه من حيث ان الجميع يُحرَّضون على صنيع التناول الروحى . عند ممارستهم كلًّا من زيارات القربانِ الاقدس الاتى ايرادها . فامر جيد هو ان يُفسَّر اى شى هو هذا التناول الروحى . وكم هى عظيمة اثماره . فبحسب تعليم القديس توما اللاهوتى . ان التناول الروحى يتوقف على اشتياق حار نحو اقتبال يسوع المسيحِ فى سر الافخاريستيا . وعلى معانقته بحبٍ كانه اقتبل ذاتيًا .

واما كم هى مرضية وحسنة القبول لدى الله هذه التناولات الروحية . وكم هى عظيمة النعم التى يوزعها تعالى بواسطة ممارستها . فهذا جميعه قد اشار اليه بكفاية هو نفسه عزَّ وجلَّ بما اظهره الى عبدته الراهبة باولا ماراسكا موسسة دير القديسة

ان

كاتربنا السيانية فى مدينة نابولى . حينما صيرها ان تشاهد اناءين ثمينين جدًا . احدهما من ذهب . والاخر من فضة . ثم قال لها انه كان هو سبحانه يحفظ تناولاتها القربان الاقدس ذاتيًا وحقيقةً فى ذاك الاناء الذهبى . وتناولاتها اياه روحيًا فى الاناء الاخر الفضى (حسبما يوجد مدونًا فى سيرة حياتها) .كما انه قال تقدس اسمهُ للطوباوية يوفانا دالاكروجه. ان كل مرة هى كانت تتناول الافخاريستيا تناولًا روحيًا . كانت تنال نعمةً كانها قد تناولته ذاتيًا وحقيقةً . بل يكفى فوق كل ايرد اخر ان يُعرفَ كيف ان المجمع التريدنتينى يمدح مديحًا جزيلًا نوع التناول الروحى . ويشجع المومنين كافةً على ممارسته .

ولهذا الانام العباد اجمعون قد اعتادوا ان يواظبوا استعمال رياضة التناول الروحى المقدسة . بل ان الطوباوية اغاثي دالاكروجه كانت تمارس هذا التناول مينتين مرة ضمن اليوم الطبيعى . والاب بطرس فابروس اول رفقا القديس اغناتيوس لويولا . كان يقول انه لاجل تناول القربان

المقدس حقيقة بنوع جيد. تفيد كثيرًا جـــدًا ممارسة تناوله روحيًا.

فاذًا ذاك الذى يرغب ان يتقدم ناميـــًا فى فضيلة الحب نحو يسوع المسيح. يُحرَّض على ان يصنع هذا التناول الروحى. فلما يكون مرة فى كلٍ من زيارانه القربان المقدس. ثم فى كـــل قداسٍ هو يحضره. بل احسن من ذلك يفعل اذا كرر هو هذا التناول الروحى ثلث مرات فى كل قداس. اى حين ابتدايه. وفى اواسطه. وعند نهايته. فهذه العبادة هى ذات فوايد اعظم من كل ما يعتبره البعض مفيدًا. وهى معًا جزيلة السهولة. فالطوباوية يوفانا المار ذكرها كانت تقول: ان الانسان يصنع هذا التناول الروحى. خلوًا من ان احدًا يرقبه. ومن دون احتياجه الى الصوم الطبيعى. وبلا اذنٍ من مرشده. ثم يمكنه ان يمارسه فى كل ساعة هو يريدها. اذ انه بعمل فعلٍ من افعال الحب نحو الله يُعمل كل شى.

۞ فعل التناول الروحى ۞

انا اومن يايسوع مخلصى. بانك موجود فى سر الافخاريستيا. واحبك فوق كل شىءٍ. واثوق الى

الى وجودك فى نفسى. ومن حيـــث اني الان لا اقدر ان اتناولك سريًا وحقيقةً. فهلَّم الى قلبى بنوع روحى فلما يكون. واذ اني اتصورك قد جيئ الىَّ. فانا اعتنقك واتحد فيك بجملتى. طالبًا منك ان لا تسمح بانى انفصل عنك فيمـــا بعد اصلاً.

۞ فعل اخر اكثر اختصارًا ۞

انا اعتقد بكيانك يايسوع فى القربان الاقدس. واحبك مشتاقًا اليك. فهلمَّ الى قلبى حيـــث اعانقك. ولا تفترق عنى اصلاً.

۞ الفاظ القديس فرنسيس ۞

انى اسالك ايها السيد يسوع المسيح. بان قوة حبك المضطرم سعيره. والشهدية حلاوته. هـــو يملاء عقلى بهذا المقدار. حتى اني اموت حبًا بمحبتك. انت الذى تنازلت الى ان تموت حبًا بى وبمحبتى:

۞ كلمات القديسة مريم دابانسى ۞

يا حبًا غير محبوب. ويا محبة ليست معروفة:

۞ الفاظ القديس بطرس دالكانترا ۞

: ياعروسى يسوع متى تحتظفنى اليك :

يايسوع خيرى العنب. اجرح قلبى. واقده بنارك. ليلتهب هو على الدوام من اجلك.

يحيى حب يسوع حياتنا وكلما لنا. وتحيى مريم رجاونا امين ۞

الصلوة التى تُمارسَ فى بداية كل زيارة

۞ من زيارات القربان المقدس ۞

ياسيدى يسوع المسيح. يامن لاجل محبتك للبشر انت كاين نهارًا وليلاً فى سر الافخاريستيا. مملوًا من الرافة والحب. منتظرًا كل اوليك الاتين لزيارتك. بل مستدعيًا اياهم انت. ومقتبلًا دنوهم منك. فانا اومن بانك موجود فى القربان الاقدس. واسجد لك من اقصى عدمى. مقدمًا لك الشكر عن جميع النعم التى وهبتنيها. خاصةً عن منحك اياى ذاتك نفسها فى هذا السر. وعن اعطايك لى والدتك مريم الكلية القداسة شفيعةً بي. وعن استدعايك اياى الى زيارتك فى هذى الكنيسة. فانا اليوم اهدى التحية لقلبك الموعب بكليته حبًا. قاصدًا تبجيله

تبجيله لثلث غايات . اولها شكرًا عن هـــذه الموهبة العظيمة . ثانيها تعويضًا عن جميـــع الاهانات التى التحقن بك فى هذا السر مـــن اعدايك كلهم . ثالثها قصدًا منى ان اسجد لك فى زيارتى الحاضرة سجودًا عامًا فى جميع امكنة الارض . التى انت تكرَّم فيها ضمن هذا السر اقل كرامة . وتُهمَل اكثر اهمالاً . فانا احبك يايسوع مخلصى من كل قلبى . نادمًا على انى فيما مضى اغظتك مرات كثيرة صلاحك الغير المتنـــاهى . قاصدًا بنعمتك ان لا اهينك مرةً اخرى . مكرسًا لك الان ذاتى بجملتها انا الدنى . رافضًا ارادتى . وواهبًا اياها لك مع عواطفى ومرغوباتى وكلما لى . فاصنع منذ الان وصاعدًا بى وبما هو لى جميع ما يرضيك . فقط اطلب منك مريـــدًا حبـــك المقدس . والثبات الاخير . وتتميم مشيتنـــك بالكمال . متوسلاً اليك من اجل الانفس المطهريه . لاسيما اللواتى كنَّ اشد عبادة نحوك فى القربان المقدس . ونحو والدتك مريم الكلية الطـــوبى متضرعًا اليك من اجل الخطاة المساكين اجمعين . متحدًا اخيرًا عواطفى كلها مع عواطف قلبك

الكلى الحب يا مخلصى الحبيب . ومقدمًا اياهـــا جميعها معًا لدى ابيك الازلى . متوسلاً اليـــه باسمك فى ان يقتبلها حبًا بك مستجيبـــًا لى امين ۞

زيارة القربان الاقدس فى اليوم الاول من الشهر . فلتتلُ اولاً الصلوة السابقة

هوذا ينبوع كل خير يسوع فى القربان الاقدس قايلاً : من كان عطشانًا فليات الىَّ ويشرب : فيالسمو كثرة مياه النعم التى استقاها القديسون دايمًا من ينبوع هذا السر الالهى . الذى منـــه يوزع علينا يسوع جميع استحقاقات الامـــه . كما سبق النبى اشعيا قايلاً عنه : تستقون الما ء بفرح من ينبوع المخلص : (ص ١٢ ع ٣) فالامراة كونتيسا دى فاريا تلميذة الاب المكرم المعلم افيلا التى ترهبن تحت قانون القديسة كيارة . ولاجل كثرة مكثها ازمنة مستطيلة امام سر الافخاريستيا قد لُقبت بعروسة القربان المقدس . قد سُيلت هذه عمَّا كانت هى تصنعه بوجودها ساعـــات

عديدة

عديدة بازاء هذا السر الالهى . اما هى فاجابت قايلة : انى اتمنى ان البن هناك مدى الابدية كلها . الا توجد فى القربان الاقدس الحضرة الالهية التى هى مرعى الطوباويين . اواه ياربي. ترى ماذا يُعمَل امام سر الافخاريستيا . واي شى لا يُصنَع بازايه . ان الله هناك يُحبّ . يُسبّح . يُشكَر . يُطلَب منه . فما الذى يفعله احد الفقرا امام انسان غنى . واى شى يصنع السقيم بازاء الطبيب . وماذا يعمل الذايب عطشًا عند حافة حوضٍ تطفح منه المياه الصافية . وما الذى يفعله ذاك المتضور جوعًا امام مايدة متفننة بالطبايخ .

فيايسوع مخلصى المحبوب فى الغاية . والكلى الحلاوة . والملو من الملذات . حيوة نفسى ورجايها. وكنزها . وحبها الوحيد . ترى كم تكلف عليك مكثك معنا فى هذا السر الالهى . لانك قد التزمت بان تموت . لكى تستطيع بعد ذلك ان تلبث قربانًا مقدسًا على هياكلنا . ولكن واحسرتاه . كم من الاهانات انت احتملت بعد ذلك فى هذا السر. لكى تساعدنا بحضورك معنا .

فجميع هذه الاشيا قد غُلبت من حبك وشوقك الى ان توجد محبوبًا منا .

فهلَّم اذًا ياسيدى هلَّم . وضع ذاتك ضمن قلبى . واغلق ابوابه دايمًا لكيلا يدخل اليه حسب خليقة ما بالكلية . مشتركًا بجزء ما من الحب الذى هو متوجب لك . لانى ارَيد ان يكون هذا القلب خاصتك بجملته . فانت وحدك يامخلصى عزيزٌ لدىَّ . وانت بمفردك املك علىَّ مستوليًا فوق كل شى لى . واذا اتفق اني بعض الاحيان لا اطيعك بالتمام . عاقبنى بصرامة حتى اننى اكون فيما ياتى حريصًا على عمل رضاك . حسبما انت تريد منى . اجعلنى الَّا اشتهى شيًا اخر . والا افتش على موضوع ما ذى لذة سوى ان اسرك . وان ازورك مرات مترادفة فى الهياكل . وان امكن معك . وان اقتبلك بتناولى اياك فى القربان المقدس . فمن يريد خيرات اخر غيرك . فليفحص عنها مفتشًا . واما انا فلا احب اخر . ولا ارغب شيًا الَّا كنز حبك . اى نعم هذا وحده اروم ان التمسه جاثيًا امام هيكلك . فصيرنى ان انسى ذاتي . لكى افتكر دايمًا فى صلاحك فقط . اما

اما انتم ايها السيرافيم الطوباويون . فانا لا احسدكم على مجدكم . بل على حبكم الهى والهكم . فانتم علمونى ماذا اصنع لكى احبه وارضيه بالتمام كما يجب علىَّ .

۞ ترنيمة ۞

بايسوع مخلصى . انى اريد ان احبك انت ۞ فقط . واروم ان ارضيك انت وحدك ۞

(اخيرًا يصير التناول الروحى . كما سبق الشرح . ثم تُصنَع الزيارة لوالدة الاله امام احدى ايقوناتها المقدسة) ۞

زيارة لمريم العذرا

ان مريم البتول امنا هى لنا ينبوع اخر جزيل السعادة . غنى بالخير والنعم . قال القديس برنردوس : اننا جميعًا ناخذ من امتلايها : اى لا يوجد انسان فى العالم لا يشترك بهذا الينبوع . على ان العذرا الكلية القداسة قد امتلأت من الله نعمةً . كما سلَّم عليها زعيم الملايكة بقوله : افرحى يا ممتلية نعمةً : غير انها لم تقتبل هى

تلك اللجة العظيمة من النعم لاجل ذاتها هى فقط . بل لاجلنا نحن ايضاً . اى لكى تشرك هى فيما بعد بجانب منها جميع عبيدها . كما يقول القديس بطرس الذهبى النطق : ان البتول قد اقتبلت هذه النعمة . لكى تعطى هى الدهور خلاصًا ابديًا .

۞ ترنيمة ۞

* ياسبب سرورنا صلى لاجلنا *

ثم بعد ذلك تتلى الصلوة التابعة الواجب ان تقال كل يوم عند نهاية زيارة والدة الاله . لاجل استمداد حمايتها الكلية الفاعلية والاقتدار .

ايتها البتول الكلية القداسة البرية من كل عيب مريم امى . انى انا احقر الجميع التجى اليوم اليكِ انتِ التى هى والدة ربي . وسلطانة العالم . وشفيعة الخطاة ورجاهم ومهربهم . فاسجد لكِ ايتها الملكة العظيمة . واشكركِ عن جميع النعم التى صنعتيها معى حتى الان . خاصة عن تخليصكِ اياى من الجحيم الذى انا استحقيته مرات عديدة . فانا احبكِ ايتها السيدة الموضوع الكلى للحب . ولاجل حبى اياكِ اعد بان اريد ان

ان اخدمك دايمًا . وبان اصنع كل ما اقدر عليه فى ان تكونى محبوبة من الاخرين ايضًا . ثم اني اضع فيك رجاى وامالى كلها . وخلاصى بجملته. فاقبليني عبدًا لك . واتخذيني تحت برفيرك يامن انت هى ام الرحمة . ومن حين انك هكذا انت مقتدرة لدى الله. فانت تنجينى من جميع التجارب. او استمدى لى القوة لكى انتصر عليهـــا حتى الموت . فمنك التمس الحب الحقيقى ليسوع المسيح وبك ارجو ان احصل على ميتة صالحة . فيامى انا اتضرع اليك بحق المحبة التى بها انت تحبين الله . بان تعينينى دايمًا . ولكن بابلغ نوع فى ساعة موتى . ولاتتركينى طالما لا تشاهدينى مخلصًا فى السماء حيث اباركك واسبح رحمتك الى الابد . هكذا ارجو وكذلك فليكن لى امين ۞

زيارة اليوم الثانى من الشهر

قال الاب نيارانبارك العابد : انه من حيث ان الخبز هو قوتٌ يُفنى بواسطة الاكل . ويُحفَظ اذا خُزن . فلهذا يسوع قد اراد ان يستمر فى الارض

تحت شكل الخبز. ليس فقط لكى يُفنىَ بواسطة اتحاده بانفس محبينه حين تناولهم اياه المقدس. بل ايضًا لكى يُفحظ فى الارطوفوريون. ويكون حاضرًا امامنا. وهكذا ينكرنا بالحب الذى يحبنا به. قال الرسول الالهى: ان المسيح افرغ ذاتـــهُ متخذًا صورة عبد: (فيليبوسيوس ص ٢ ع ٧) ولكن ماذا يلزمنا ان نقول نحن بعد ذلك عند مشاهدتنا اياه: متخذًا صورة خبز: فلا يوجد لسان ما من الالسن (يقول القديس بطرس دالكانتارا) كافيًا ليقدر ان يوضح عظمة الحب. الذى به يسـوع يحب كل واحدة من الانفس الكاينة فى حـال نعمته. ومن ثَمَّ عندما اراد هذا المحتن الكـلى العذوبة ان يتغرب عن الحيوة الحاضرة. فلكيلا يكون ابتعادهُ هذا سببًا للانفس فى ان ينسينهُ. قد ترك لهنَّ كتذكرةٍ سر الافخاريستيا الكلى القداسة. الذى فيه قد بقى هو عينهُ ماكثـًا عندهنَّ. غير مريد ان يوجد فيما بينه وبينهنَّ عربون اخر. لاجل حفظ التذكر به حيًا. الَّا ذاته نفسها.

فاذًا من حين انك انت يايسوع حبيبى كاين

ضمن

ضمن بين القربان هذا مغلقًا عليك . لكى تستمع توسلات الاشقيا المساكين . الذيـــن ياتون اليك ملتمسين ان تصغى اليهم . فالان اسمع التضرع الذى يقدمه لديك الخاطى الاشد كفرانًا بالجميل فيما بين جميع البشر الاحيا .

فانا اقبلت اليك نادمًا منطرحًا على قدميك . اذ قد عرفت الشر الذى انا صنعته باغاظتـــى اياك . فاذًا اروم قبل كل شى ان تغفر لى جميع ما اهنتك به . اواه يالهى ليتنى لم اكن قط اغظتك . ولكن اتعلم ماذا ابتغى منـــك الان . فانا بعد ان علمت عدم تناهى صلاحك وجودك . قد انشغفت بك حبًا . مشعرًا فى ذاتى باشواق ملتهبة لمحبتك ولرضوانك . غير اني عديم القوة على وضع ذلك بالعمل . اذا لم تساعدنى انت بمعونتك . فاجعل ايها المولى العظيـــم . ان يظهر صلاحك الفايق الحد . وافتدارك الضابـــط الكل . معروفين عند اهل السما كافةً . بنقلك اياى من حال كونى عاصيًا عليك متمردًا ضدك . الى حال ان اكون مغرمًا شديدًا بمحبتك . فهذا لامر انت قادر على صنيعه ومريد ان تفعله .

فانت تمم عنى كل ما يوجد فيَّ من النقص. حتى اننى اصل الى ان احبك حبًا وافرًا. او قلما يكون الى ان احبك بمقدار ما اغظتك. فانا احبك يايسوع مخلصى حبًا فايقًا على كل شى. ساميًا على محبتى حياتى عينها. لانك انت هو الهى. وحبى. وكلما لى.

ترنيمة

ان الهى هو حسبى. وهو كل شى لى

(ثم تصير هنا افعال التناول الروحى كما مرَّ)

زيارة لوالدة الاله

: فلنتقدم اذًا بدالة الى عرش النعمة. لناخذ نعمةً ونجد رحمةً لمعونة نستفرضها: (عبرانيين ص ٤ ع ١٦) قال القديس انطونينوس. ان هذا العرش هو مريم. وفيه يوزع الله النعم كلها. فيابنتها الملكة المحبوبة فى الغاية. انك اذ تشتهين برغبة وافرة ان تساعدى الخطاة. فهوذا الخاطى العظيم هو ملتجٍ اليكِ. فعينينى بمعونة قوية. واصنعى ذلك عاجلًا.

ترنيمه

ترنيمه

: ياملجاء الخطاة الوحيد ارحمبنى :

(كماكان يقول القديس اوغوسطينوس)

زيارة اليوم الثالث

ان تنعمى هو فى ابنا البشر: (امثال ص ٨ ع ٣١).

فهوذا يسوع مخلصنا لم يكتفِ بانه مات على الارض حبًا بنا . بل اراد بعد موته ايضًا ان يستمر معنا فى سر القربان الاقدس . معلنًا لدى الجميع ان تنعمه هو مع ابناء البشر. فهنا تهتف القديسة تريزيا قايلةً : كيف تقدرون ايها البشر ان تهينوا الهًا يعلن واضحًا انه فيكم يجد هو تنعمه : اهل ان يسوع يصادف ملذاته معنا . ونحن لا نجد تنعماتنا فيه . فنحن هم خاصةً اوليك الذين حصلنا على الحظ الشريف فى ان نقطن داخل القصر. نظير ما يُعتَبر مشرفين اوليك العبيد الذين ينعم عليهم الملك بان يسكنوا فى قصره عينه . فهذا هو القصر الملوكى . اى البيت الذى نحن الان قاطنون فيه مع يسوع المسيح .

*

فينبغى لنا ان نعرف كيف نشكره تعالى . ونغتنم فرصة مذادمتنا معه بافادة لنا .

فها انا اذًا يالهى وسيدى ماثل امام هـــذا الهيكل المقيم انت فيه نهارًا وليلًا لاجلى . فانت هو ينبوع الخيرات كلها. والطبيب للامراض باسرها. والكنز للفقرا اجمعين . فالخاطى الاكثر سقمـــًا منهم كافة . والاشد فقرًا فيما بينهم . هوذا انت تراه اليوم مطروحًا عند قدميك . طالبًا منك الرحمة . فارث مشفقًا علىَّ . لانى لا اريد ان شقاوتـــى تقللَ شجاعتى . عند نظرى اياك منحدرًا من السما الى الارض . كاينًا فى هذا القربان الاقدس . لكى تصنع معى الخير. بل اننى اشكرك واسبحك واحبك . واذا انت شئت اني التمس منك صدفةً ما . فانا اطلب منك هذه اذ تصغى الىَّ . وهى انى اريد ان لا اهينك مرةً اخرى . واروم ان تهبنى نورًا . ثم نعمة ان احبك بكل قواى . فانا ياسيدى احبك من كل نفسى . وبجميع عواطفى وامیالى . ولكن انت صيرنى ان اقول هذا حقيقةً وصدقًا . وان اكرره طالما انا فى هذى الحيوة . وكذلك فى الابدية كلها . فيامريم الكلية القداسة . ايها

القديسون

القديسون شفعاى . ياملكة السما والطوباويين كلكم ساعدونى فى ان احب الهى الذى هو موضوع الحب الكلى والمستحق حبًا غير متناهٍ .

۞ ترنيمة ۞

يايسوع الراعى الصالح . والخبز الحقيقى . تراف على جماعتنا . وارعَنا مقيمًا ايانا . وراقبنا بنظرك . واعطنا ان نتمتع بمشاهدة الخيرات فى ارض الاحيا .

(ثم تُصنَع افعال التناول الروحى كما مرَّ)

زيارة لوالدة الاله

: ان رباطاتها هى رباطات الخلاص : (ابن سيرخ ص ٩ ع ٣١) قال بالبارتوس العابد : ان العبادة لمريم العذرا هى سلسة الانتخاب الى المجد : فلنتوسلنَّ الى سيدتنا هذه . بان تقيّدنا دايمًا بشدة سلاسل الحب المقدس . مجتذبة ايانا الى زيادة الثقة بحمايتها ۞

۞ ترنيمة ۞

ياشفوقة ياراوفة يامريم البتول الحلوة اللذيذة ۞

زيارة اليوم الرابع

: لان التصرف مع الحكمة ليس فيه مرارة ولا ضجر: (حكمة ص ٨ ع ١٤) ان اصدقا العالم يجدون المسرة الوافرة فيما بينهم. لحد انهم يضيّعون ايامًا بجملتها بالمكن معًا متحادثين. اما ذلك الذى لا يحب يسوع فى القربان المقدس. يستحوذ عليه الضجر من المكن معه. واما القديسون فقد صادفوا بوجودهم امام هذا السر الالهى نعيم الفردوس. قالت القديسة تريزيا. فى ظهورها بعد موتها من السما لاحدى راهباتها: انه يلزمنا ان نكون شيًا واحدًا بعينه. نحن الذين فى السما مع الذين هم فى الارض. فيما يخص الطهارة والحب. فنحن بتمتعنا وانتم باحتمالكم. ثم ان ذاك الشى الذى نحن نصنعه فى السماء. فى حال كوننا مع الله. يلزمكم ان تصنعوه انتم ايضًا. فى حال كونكم مع سر الافخاريستيا: فاذًا فردوسنا فى الارض انما هو القربان الاقدس.

فياايها

فيا ايها الخاروف البرى من العيب . المقدم ذبيحة من اجلنا على عود الصليب . اذكراني انما انا هو واحد من اوليك الذين انت افتدائهم بالام شديدة . وبموتك عنهم . فاجعل ذاتك خاصتى . واني لا افقدك اصلاً . انت الذى اوهبتنى ذاتك . وكل يوم تهبنيها بتقدمة نفسك على الهياكل ضحيةً حبًا بي . ثم صيرنى ان اكون خاصتك بجملتى . فانا اهبك ذاتي كلها . لكى تصنع بي كل ما تشاء . مانحًا اياك ارادتي كى تقيدها برباطات حبك العذب . حتى تعود هى اسيرةً ابدية لارادتك القدوسة . فانا لااريد ان اعيش بعد الان لاجل تتميم مرغوباتي . بل لكى ارضى صلاحك فقط . فلاشِ منى كل شى لا يرضيك . وامنحنى النعمة بان لا يكون لى افتكار اخر سوى فى ان اسرك . وبان لا احوى شوقًا اخر الا نحو ذاك الشى المشوق اليه منك . فانا احبك من كل قلبى يامخلصى الحبيب . احبك لانك ترغب ان تكون محبوبًا منى . احبك لاجل كونك مستحقًا ذلك بكل وجه . بل اشعر بعذاب من قبيل عدم حبى اياك بمقدار ماانت

مستنحق . متمنيًا ان اموت حبًا بك . فاقبل ايها السيد شوقى هذا . واعطنى موهبة حبك امين .

۞ ترنيمة ۞

يامشية الهى . انا اضحى ذاتي كلها لك

(ثم يصير التناول الروحى كما سبق)

زيارة لمريم العذرا

: انا هى ام المحبة الجميلة : تقول مريم البتول . اى اني امٌ لذاك الحب الذى يصيّر الانفس جميلةً . فالقديسة مريم المجدلية داباتسى قد شاهدت فى الرويا والة الاله الكلية القداسة دابرة توزع على الانفس مادةً سيالة شديدة الحلاوة . وهى الحب الالهى . فلنطلبنَّ هذه الموهبة . التى مريم البتول وحدها توزعها . لانها خازنة المواهب .

۞ ترنيمة ۞

ياامى ورجاى صيرينى بحجملتى خاصة

۞ يسوع ابنكِ ۞

زيارة اليوم الخامس

: مثل العصفور الذى وجد لهُ مسكنًا . ومثل اليمامة التى اصابت عشًا لذاتها . لتضع فيه افراخها على مذابحك يارب القوات ملكى والهى : (مزمور ٨٣ ع ٣) .

فاذًا يقول داود . ان العصفور يجد مكاناً لسكناه فيما بين البيوت . واليمامة تصادق ذلك فى عش من الأعشاش . واما انت ياملكى والهى . فقد اصبت العش . وصادفت المسكن فى الارض على المذابح . لكى تمكث معنا . وتجعل ذاتك حاضرًا لمن يطلبك . فيلزم ان يقال انك ايها السيد قد انشغفت كثيرًا بالغرام نحو البشر . حتى انك ما عدت تعرف ماذا تصنع . لكى توجد انت محبوبًا منهم . فاذًا انت يايسوع مخلصى المحبوب فى الغاية . اجلعنا ان نكون نحن ايضًا منشغفين غرامًا نحوك . لانه ليس عادلاً هو اننا نحب بفتور الهًا يحبنا بهذا المقدار من غرام الحب . فاجتذبنا بحبايل حبك العذبة . وصيرنا

ان نعرف كم هى جميلة فريدة تلك الصفات الموجودة فيك وتجعلك محبوباً .

يا ايها العظمة الغير المتناهية . والصلاح الفايق الحدود . انك لقد احببت البشر حبـــاً هكذا شديداً . ثم انك صنعت كل ما فعلته لتكون محبوباً منهم . فكيف يحدث اذاً هذا الامر . وهو انهم لقليلون جداً هم اوليك الذين فيما بين البشر يحبونك . اما انا فلا اريد بعدُ ان اكون كما وُجدت حتى الان . فى العدد التعيس المولف من اوليك الكافرين بالجميل . بلْ اني عزمت على ان احبك بكل مقدرتي . خلوًا من ان احب اخر الاك . لانك مستحق ذلك وقد امرت به بعناية واهتمام . وانا اروم ان اتمم مرغوبك . فانت يا اله نفسى صيرنى ان ارضيك رضوانًا كاملاً . اذ انى اتضرع اليك باستحقاقات الامك ان تهبنيه حسبمـــا اومل . اما خيرات الارض فانت اعطها لمن يرغبها . واما انا فلا اشتهى شيًا . ولا اطلب خيرًا . الا كنز حبك العظيم . فانا احبك يايسوع حبيبى . احبك ايها الجودة الغير المتناهيه . لانك انت هو غناى باسره . ومسرتى بكليتها وحبى جميعه .

ترنيمة

۞ ترنيمة ۞

يايسوع مخلصى . انت اعطيتنى ذاتك بجملتها .
وانا اهبك ذاتي كلها .
(ثم يُمارسَ التناول الروحى كما تقدم القول)

زيارة لوالدة الاله

ان القديس برنرديتوس يسميك ياسيدتى : خاطفة القلوب : اى انه يقول انك ببهاء جمالك . وبجودة صلاحك انت تختطفين قلوب الانام . فانا اتوسل اليك بان تختطفى قلبى انا ايضًا . جملةً مع ارادتي . لانى اهبكيها تمامًا . فقدميها لله مع ارادتك نفسها ليقبلها تعالى منى . ويهبنى ان اصنع على الدوام مشيته .

۞ ترنيمة ۞

يا امًا حبيبة صلى لاجلى

زيارة اليوم السادس

لقد كُتب انه: حيثما يكون كنزكم. هناك يكون قلبكم: (لوقا ص ١٢ ع ٣٤) فاذا يقول مخلصنا. انه اينما يعتبر الانسان كنزهُ موجودًا. فنحو ذاك المكان ينعطف هو بالحب. ولهذا اذ كان القديسون لا يعتبرون. ولا يحبون كنزًا اخر خارجًا عن يسوع المسيح. ففى سر الافخاريستيا قد جعلوا قلوبهم وحبهم باسره. فيايسوع مخلصى المحبوب فى الغاية الكاين فى القربان الاقدس. مستترًا ضمن هذا الارطوفوريون نهارًا وليلاً من اجل حبك اياى: انا اتضرع اليك بان تجتذب قلبى كله نحوك. حتى لا يعود هو يفتكر فى شى سواك. ولا يحب موضوعًا الاك. ولا يطلب شيًا غيرك. ولا يرجو خيرًا خارجًا عنك. فاصنع معى ذلك اكرامًا لاستحقاقات الامك. التى من اجلها اطلبه وارجو نواله منك.

اواه يامخلصى الموجود فى القربان الاقدس:

والحبيب الالهى . كم هى جليلة خشوعية محبوبة اختراعات حبك . فى ان تجعل الانفس ان يملن الى محبتك . فانت ايها الكلمة الازلى لم تكتف اذ صرت انسانًا . بانك مت من اجلنا . بل قد وهبتنا هذا السر ايضًا رفيقًا لنا . وقوتًا لنفوسنا . وعربونًا لملكوتك السموى . انت قد جعلت ذاتك ان تظهر فيما بيننا. تارةً طفلاً فى معلف البهايم. وتارةً مسكينًا داخل حانوت التجارة . وحينًا كمذنب على خشبة الصليب . واخيرًا تحت اعراض الخبز فوق الهياكل. فقل لى الان اهل بقى عندك شى اخر تخترعه . لكى تصيّر ذاتك محبوبًا . فترى اى متى انا ابتدى . ياايها الموضوع الغير المتناهى للحب . بان اقابل بالمعروف نوع هذا الحب السامى من كل جهاته . فانا ايها السيد لا اريد ان اعيش . الا لكى احبك انت وحدك فقط . لانه ترى ماذا تفيدني الحيوة . ان كنت انا لا اصرفها كلها فى حبك ورضوانك يامخلصى المحبوب . بعد انك اصرفت حياتك جميعها من اجلى . واى شى ينبغى لى ان احب الاك . انت الكلى الجمال واللطف والجودة والحب . والقابلية لانواع المحبة كافةً .

فلا تحيى نفسى الا لاجل ان تحبك فقط . بل فلتنب حبًا من مجرد تذكرها محبتك . وحين سماعها تسمية المدود الذى انت وُلدت فيه . والصليب الذى انت منَّ فوقه . والقربان الاقدس الذى انت موجود فيه . ولتلتهب كلها اشواقًا الى ان تمارس هى اشيا عظيمة من اجلك . انت يافادىَّ الذى صنعت بدايع عظيمة . واحتملت اشيا كلية من اجلى انا الدنى .

۞ ترنيمة ۞

صيرنى ياربي قبل ان اموت . مستطيعًا ان افعل بعض اشيا من اجلك .

(ويتبع ذلك التناول الروحى)

زيارة للعذرا المجيدة

: اننى كالزيتونة الجميلة فى الحقل : تقول مريم البتول . اى اني هى تلك الزيتونة البهية . التى يقطر منها على الدوام زيت المراحم . وانما انا كاينة فى الحقل . لكى يشاهدنى الجميع . وكلهم يلتجيُون الىَّ . فليقل نحوها كل منا مع القديس اوغوسطينوس

اوغوسطينوس : ايتها الملكة الكلية الرافة . انه ما سُمع قط ان احدًا التجاءَ الى معونتك واهُمل منكِ . فلا اريد ان اكون انا الاخير منكود الحظ . باني اذ التجى اليكِ امضى خايبًا من نوال مطلوبي :

ترنيمة

اعطيني يامريم نعمةً . وهي اني التجى اليكِ دايمًا .

زيارة اليوم السابع

: هوذا انا معكم كل الايام والى انقضا الدهر: (متى ص ٢٨ ع ٢٠) فراعينا هذا المحب . الذى اباح حياته من اجلنا نحن اغنامه . ما اراد ان ينفصل عنا بموته . بل اخذ يقول : هوذا انا يا اغنامى المحبوبة كاين معكم دايمًا . لانى من اجلكم قد ابقين ذاتى على الارض فى سر القربان المقدس . وفيه تجدونى حاضرًا على الدوام . انتم الذين تريدونى ان اعينكم واعزيكم بحضورى

معكم. ولا انفصل عنكم حتى انقضا الدهور. طالما انتم توجدون فى هذا العالم. قال القديس بطرس دالكانتارا: ان الختن الالهى اذ كان يريد ان يترك عند عروسته رفيقًا ما. فى زمن ابتعاده عنها مدةً هكذا مستطيلة. لكيلا تبقى هى وحدها. فمن ثمَّ قد ترك لها سر الافخاريستيا. الذى فيه قد لبث هو نفسه عند عروسته رفيقًا افضل واجود من كل الرفقا. الذين كان هو يقدر ان يتركهم عندها:

فياسيدى الكلى اللطافة والظرافة. ومخلصى المحبوب فى الغاية. اى نعم اننى ماثل امامك فى زيارتى اياك هذا اليوم لدى هيكلك المقدس. ولكن انت مزمع ان ترد لى الزيارة بنوع اخر من الحب. حينما تاتى انت الى نفسى بتناولى اياك فى هذا القربان المقدس. لانك حينيذٍ انت لا تحضر عندى كزاير فقط. بل تكون انت نفسك قوتًا لى متحدًا بى اتحادًا كليًا. وواهبًا اياى ذاتك بجملتها. بنوع اننى استطيع وقتيذٍ ان اقول حقيقةً. انك يايسوع حبيبى انت كلك خاصتى.. فاذًا من حين انك تعطينى ذاتك بالتمام ايهابًا لى.

فامر

فامر عادل هو ابي اهمك ذاتي كلها. فانا انما دودة . وانت اله. ولكن اله الحب. فترى متى اشاهد نفسى يا حبها العزيز قد صارت خاصتك تمامًا بالحقيقة . لا بالكلام فقط . فهذا الامر انت هو الذى تصنعه. فاذًا انم فىَّ الرجا نحو استحقاقات دمك . حتى اني بلا ريب انال منك هذه النعمة . وهى اني قبل ان اموت ارى ذاتى صايرًا خاصتك بكليتى خلوًا من استثنا . فانت ايها الرب تستمع صلوات الجميع . فاستمع اذًا فى هذا اليوم صلوة نفس تريد حقًا ان تحبك . لانى اروم ان احبك بكل قواى . واشاء ان اطيعك فى كل ما تريده منى . وذلك من دون ربح خصوصى . ومن غير تعزيات . وخلوًا من مكافاة . ثم اريد ان اخدمك بمحبة لاجل مجرد رضوانك . ولكى اسر قلبك فقط المغرم بهذا المقدار من الحب نحوى . واما مكافاتى عن ذلك فهى ان احبك . فيا ابن الاب الازلى الحبيب اتخذ لذاتك حريتى واردتي وكل شى لى مع ذاتى بجملتها . واعطنى ذاتك . لانى احبك . واطلبك . واشتهيك . واريدك راغبًا مشتاقًا مبتغيًا ۞

ترنيمة

صيرنى يايسوع حبيبى خاصتك بكليتى

(ثم يصير التناول الروحى)

زيارة لمريم البتول الكلية القداسة

ان الكنيسة كلها تسلم عليك ياسيدتنا المحبوبة فى الغاية. بتسميتها اياكِ رجانا. فاذًا من حيث انكِ رجاءُ الجميع. كونى لى انا ايضًا رجاءً. لان القديس برنردوس يهتف نحوكِ قايلاً: انتِ برهان رجاى كله. وبكِ يرجو المقطوع الرجا: فانا ايضًا اريد ان اقول نظيره نحوكِ: يامريم امى انتِ تخلصين المقطوعى الرجا انفسهم. فاذًا انا اضع فيكِ رجاى باسره. وثقتى كلها.

ترنيمة

يامريم والدة الاله صلى من اجلى لدى

يسوع ابنكِ

زيارة اليوم الثامن

ان مخلصنا يسوع يخاطب كلاً من انفس اوليك الذين ياتون لزيارته فى القربان الاقدس بالكلمات التى خاطب هو بها عروسة النشيد قايـــلاً : انهضى يا قريبتى ياجميلتى وهلمى : (نشيد ص ٢ ع ١٠) اى انتِ ايتها النفس التى اتيتِ لزيارتى . انهضى قايمة من شقاوتكِ . وهملى نحوى بطمانينة . لانى انما انا كاين هنا لكى اغنيكِ من النعم . فاقتربي منى ياقريبتى . غير مختشية من جلالتى المتضعة فى هذا السر لنزع الخوف عنكِ . ولتوطيد ثقتكِ فىَّ . فيا صديقتى انتِ ما عدت عدوة لى . بل خليلـــة لانـــكِ تحبيننى وانا احبك . انتِ جميلتى . لان نعمتى قد جملتكِ . فهلمى الىَّ واعتنقينى . ثم التمسى منى ما تريدين برجاء عظيم .

فالقديسة تريزيا كانت تقول : ان ملكنا هذا انما قد اخفى ذاتهُ تحت اعراض الخبز فى سر الافخاريستيا . لكى يشجعنا على ان ندنـــوا

*

مقتربين الى قلبه الالهى باعظم ثقة ورجـــاء :
فلنقتربنَّ اذاً الى يسوع بمحبة وحسن رجـــاء .
ولنتحد به . ومنه نطلب النعم .

فيا ايها الكلمة الازلى المتانس . والكايـــن فى القربان المقدس لاجلى . ترى كم يجب ان يكون فرحى عظيمًا بوجودى ماثلًا امامك انت الهى ذو العظمة والجودة العديمتين التناهى . الحاوى نحو نفسى حبًا هكذا شديدًا . اواه ايتها الانفس المحبات لله اينما كنتنَّ موجودات فى السما او على الارض . اننَّ ايضًا احببهُ تعالى بدلًا منى . وانتِ يامريم امى عينينى على ان احبه . وامـــا انت ايها السيد المحبوب فى الغاية . فاجعل ذاتك لدىَّ موضوعًا لانواع محبتى باسرها . امتلك ارادتى كلها واستولِ علىَّ بجملتى . فانا اكرس لعزتك عقلى بتمامه . لكى يفتكر دايمًا فى صلاحك العظيم . وكذلك اكرس لك جسمى . كى تعيننى على ان ارضيك باعمالى . وهكذا اكرس لربوبيتك نفسى . لتكون خاصتك بكليتها . اننى اتمنى ياحبيب روحى . ان البشر اجمعين يعرفون شدة عواطف الحب التى بها انت تحبهم . لكى يحبوا كلهم

كلهم لهذى الغاية فقط. وهى ليكرموك ويرضوك حسبما انت تريد وتستحق. وابتغى قلما يكون ان اعيش انا مغرمًا على الدوام بجمال بهايك الفايق الادراك. مريدًا منذ الان فصاعـــدًا ان اصنع كلما يمكننى لكى اكون مقبولاً لديك. اذ اننى اقصد ان اهمل كل الاشيا مهما كانت. متى فهمت انها تحتوى على شى ما يغيظك. ولو اني احتملت من اجل ذلك اى عذابٍ كان. حتى خسارة حياتي عينها. لانى اعود مغبوطًا اذا خسرت الموجودات كلها. واكتسبتك انت يالهى وكنزى وحبى وكلما لى.

۞ ترنيمة ۞

يايسوع حبيبى اتحننى لك بجملتى. وامتلكنى

۞ بكليتى ملكًا دايمًا ۞

(وهنا يُمارَس فعل التناول الروحى)

زيارة للعذرا المجيدة

: من كان صغيرًا فليات الىَّ : (امثال ص ٩ ع ٤)
فهوذا مريم تدعو اليها جُميع الصغار المحتاجين

الى ام . حتى انهم يلتجيُون اليها كالى والدة اشد حبًا من الامهات كلهنَّ . قال نيارامبارك العابد : ان حب الامهات كافةً معًا هو نظير الظـــل . بالمقابلة للحب الذى به مريم البتول تحب كل واحد منا : فيا امى حبيبة نفسى . التى بعد الله تحبينى وتشتهين خلاصى اكثر من كل شى . انتِ ايتها الام اظهرى نحوى حال كونكِ امًا .

۞ ترنيمة ۞

اجعلينى يا امى ان افتكر دايمًا فيكِ

زيارة اليوم التاسع

قال الرسول يوحنا الحبيب فى جليانه (ص ١ ع ١٣) انه راى الرب : متمنطقًا على ثدييـــه بمنطقة من ذهب : فهذا هو حال يسوع المسيح فى سر الافخاريستيا . بثديين مملوين من حليب النعم . التى يريد برحمته ان يوزعها علينا . نظير امٍ حينما يستوعب ثدياها من اللبن . اذ تدور هى مفتشةً على اطفال اخرين . ليستقـــوا منها

منها الحليب . وهكذا يخففون عنها ثقلهُ . فعلى هذه الصورة يقول تعالى نحونا : لترضعوا وتمتليوا : (اشعيا ص ٦٦ ع ١١) فالاب الفاراس المكرم قد راى يسوع فى القربان الاقدس مملو اليدين من النعم . مفتشاً على الذين هو يروم ان يوزعها عليهم . اما القديسة كاترينا السيانية . فكما يقال فى التخبير عنها . كانت حين دنوها من القربان المقدس لتتناولهُ . تتقدم اليه بذاك الجوع والاشتياق . اللذين بهما ينعطف الطفل بلهوجة وانكباب على صدر امه . ليرضع من ثدييها اللبن .

فيابن الاب الازلى الحبيب الوحيد . انا اعلم انك انت الموضوع الاعظم استحقاقاً لان تُحبَّ . واشتهى ان احبك بمقدار ما انت تستاهل . او قلما يكون بمقدار ما يمكن لاحدى الانفس ان تشتهى محبتك . فاى نعم انا افهم جيداً عدم استحقاقى ان احبك . بعد ان خنت محبتك وعصيت عليك . بل ولا استحق ان امكن قريباً منك . كما انا الان موجود فى هذى الكنيسة . ولكنى اسمعك فايلاً لى فى تفتيشك علىَّ بانى

احبك . يا بنى اعطنى قلبك : حب الرب الهك من كل قلبك : فمن ثمَّ انا افهم انك لاجل هذه الغاية قد حفظتنى حتى الان فى الحيوة . غير مرسلنى الى الجحيم . وهى لكى ارجع الى محبتك بكليتى . فاذًا من حيث انك تريد بعدُ انك تكون محبوبًا منى . فهوذا انا يالهى اعود اليك . واهبك ذاتي . واحبك ايها الاله الذى انت بجملتك صلاحٌ وحبٌّ . واختارك ملكًا وحيدًا لى . وسيدًا لقلبى المسكين . الذى لانك تريده انا اروم ان اعطيكه . فانما هو قلب بارد مكروه . ولكنك اذا قبلته فانت تغيره . ولهذا اسالك ان تحيله ياربي مغيرًا . لاني لا احتمل ان اعيش ايضًا نظير ما عشت هكذا ناكر الجميل . او قليل الحب نحو صلاحك الغير المتناهى . الذى بهذا المقدار يحبنى . وهو يستحق حبًا عديم التناهى . فاجعلنى من اليوم الحاضر وصاعدًا ان اعوّض عن كل الحب . الذى انا نقصت به متغاضيًا عن ان احبك فيما مضى .

—

ترنيمة

۞ ترنيمة ۞

الهى الهى انا اريد ان احبك . راغبًا

۞ محبتك . مبتغيًا حبك ۞

(ثم يُصنَع التناول الروحى)

ان مريم والدة يسوع هى بكليتها شبيهة بابنها. ومن حيث انها هى ام الرحمة . فانما تسر مبتهجة حينما تسعف المساكين وتعزيهم . لان اشواق هذى الام نحو توزيع النعم على الجميع . هى بهذا المقدار شديدة . حتى انها . كقول برنردينوس البوسطى . هى ان تشتهى ان تمنحك ياهذا النعم والخيرات السخية الواسعة . اكثر اشتهاءً من رغبتك واشتهايك انت نحو اقتبال ذلك منها :

۞ ترنيمة ۞

۞ السلام عليكِ يارجانا ۞

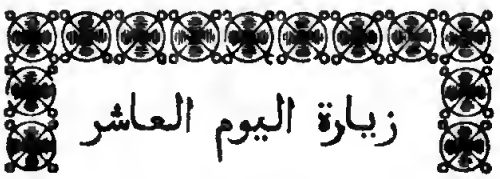

قال القديس اوغوسطينوس : ياأهل العالم الحمقى.

الى اين تذهبون انتم المساكين مفتشين على استيفاء مرغوبات قلوبكم. تعالوا نحو يسوع. لانه منه وحده يمكن اعطاء ما انتم تطلبون: فامّا انك يانفسى انت ايضًا متصفة بالحماقة. فاطلبى اذًا الله وحده. كقول القديس المذكور: اطلبى خيرًا واحدًا حاويًا فى ذاته الخيرات كلها. وان اردت ان تجديه سريعًا. فها هو كائن بالقرب منك. فقولى له ما تشائين. لانه انما هو موجود ضمن بين القربان امامك. لكى يستجيب لك ويعزيك. قالت القديسة تريزيا: انه غير مسموح لكل انسان ان يتكلم مع الملك. بل على الكثير يمكن للمرء ان يومل اعراض حاله على الملك. بواسطة شخص ثالث. واما للتكلم معك ياملك المجد. فلا يحتاج الامر الى اشخاص ثوالث. بل انت مقدم ذاتك معلومًا فى القربان الاقدس. مستعدًا لاستماع الجميع. وكل من يريد الخطاب معك. يراك دايمًا حاضرًا فى الارطوفوريون: ويتفاوض معك فمًا بازاء فم. ثم ولئن كان ممكنًا لبعض الناس ان يومل المخاطبة مع الملك شخصيًا. فكم يلزمه لذلك

لذلك من الاهتمام والتعب . لان الملوك يمنحون الناس المواجهة مرات قليلة فى السنة . واما انت فى القربان المقدس فانك تقبل المواجهة وتعطى سماعًا نهارًا وليلاً . وكل مرة نحن نريد ان نحضر امامك .

فيا سر المحبة العظيم الذى به انت يالهى . اما انك تهب ذاتك بالتناول منه . واما انك به تمكث فى الهياكل . وبهذا وذاك تعرف ان تجتذب بواسطة عواطف الحب قلوبًا كثيرة اليك . اى القلوب التى اذ تنهل من جودك العظيم بهذا المقدار . تعود مغرمةً بمحبتك ملتهبةً بك شوقًا بسعادة . ودايمًا هى تهدس بك . فاذًا اجتذب قلبى المسكين ايضًا اليك . لانه يشتهى هو كذلك ان يحبك . وان يحيى عبدًا لمحبتك . فنظرًا الىَّ انا استودع منذ الان فصاعدًا فى يدى صلاحك جميع ارباحى . وساير امالى . وكل عواطفى . نفسى وجسدى بكليتهما . فاقبلنى ايها السيد . وتصرف بى كما تشاء . لاني ما عدت اشكو اصلاً من تدابيرك ياحبيبى . اذ اعلم انها كافةً لخيرى . موعبة حبًا . لانها صادرة

عن قلبك المحب . ويكفيني انك انت اردتها . ولذلك انا اريدها باسرها . في الزمان وفي الابدية . فامنع بي جميع ما يحسن بعينيك . لاني اطابق ذاتي بالتمام مع مشيتك . التي هي بكليتها قدوسة جيدة جميلة ذات حب ومحبوبة . فكم انت عزيزة لديَّ يا ارادة الهي . ولهذا اروم ان احيى دايمًا واموت متحدًا بك اتحادًا شديدًا . فمسرتك يايسوع هي مسرتي . ولذتك هي لذتي . وانا اريد ان اشواقك تكون هي اشواقي . فيالهي اعنّي . وصيرني ان اعيش منذ اليوم الحاضر ومابعدهُ لاجلك انت وحدك . ولكي اريد ما انت فقط تريده . ولكي احب مشيتك المحبوبة وحدها فليتني اموت حبًا بك . لانك قد منَّ من اجلي . وصيرت ذاتك قوتًا لي . فانا اشتم تلك الايام التي فيها انا صنعت ارادتي . باغاظتك العظيمة . ولكني الان احبك يامشية الله بمقدار ما احبه تعالى . لانك انت شيء واحد معه عزَّ وجلَّ . ولذلك احبك من كل قلبي . واهبك ذاتي بجملتها .

ترنيمة

۞ ترنيمة ۞

۞ يا ارادة الله انتِ هى موضوع حبى ۞

(وهنا يُمارَس فعل التناول الروحى)

زيارة لسيدتنا مريم البتول

ان ملكتنا العظيمة تقول : عندى هو الغنى . لكيما اغنى الذين يحبونني : (امثـــال ص ٨ ع ١٨ ع ٢١) فلنحبَّن مريم . ان كنا نريد ان نصير اغنيا بالنعم . لان العلامة ابديوطا يسميها : كنوز النعم : فمغبوط هو الذى يلتجى اليها بمحبة وبحسن رجاءٍ . فيا مريم امى ورجـــاى . انتِ تقدرين ان تصيرينى قديسًا . وانا منكِ ارجو القداسة .

۞ ترنيمة ۞

۞ يا امًا حبيبة صلى لاجلى ۞

زيارة اليوم الحادى عشر

قالت القديسة تريزيا : فلنهتـــم فى ان لا

نبتعد عن راعينا يسوع الحبيب . ولا ندعه ان يغيب عن نظرنا . لان الاغنام التى تستمر بالقرب من راعيها . تحصل منه على اكثر دالة وعناية . وعلى اوفر مرعى واجزل تخصيص . معلوفة منه بنوع اجود مما هو نفسه ياكله . واذا اتفق ان الراعى ينام فالغنمة لا تبتعد عنه الى ان يستيقظ هو من ذاته . ام انها هى عينها تنبهه لينهض . وحينيذٍ هو يبتدى جديدًا بان يملقها ويغدوها : فيا مخلصى الموجود فى القربان الاقدس . هوذا انا جاثٍ بالقرب منك . ولا اريد منك علفًا اخر . الا حرارة الحب نحوك . وموهبة الثبات عليه .

ثم اننى امدحك معظمًا بافضيلة الايمان المقدس . لانك تعلمينى محققةً لى . بانه فى الخبز السموى الذى هو سر الافخاريستيا الالهى . لا يوجد خبزٌ بعدُ . بل كاين هناك سيدى يسوع المسيح بجملته . وان وجوده فى هذا السر هو لاجل حبه اياى . فانا يا ربي وكلما لى اومن معتقدًا بانك حاضر فى القربان الاقدس . بل وليُن كنت انت غير ملحوظ منى بعينى الجسد . فمع ذلك انا الحظك عارفًا اياك بعين الامانة المقدسة وبنورها .

وبنورها . بانك انت الكاين فى هذا السر هو ملك السموات والارض ومخلص العالم . اهًا لى يايسوع حبيبى الكلى الحلاوة . اننى بالنوع الذى به انت هو رجاى وخلاصى وقوتى وتعزيتى . اريد بهذا النوع نفسه ان تكون انت حبى ايضًا بكليته . والموضوع الوحيد لافكارى جميعها . ولاشواقى باسرها . ولعواطفى كلها . اننى افرح معك مسرورًا قلبيًا بالسعادة العظمى التى انت متمتع بها سرمديًا . اكثر من فرحى وسرورى فى اى نوع كان من الخيرات الممكن لى ان احصل عليها فى هذا العالم وفى الابدية . بل ان ابتهاجى الاعظم هو حال كونك يافادىَّ المحبوب مغبوطًا بملو الطوبي والسعادة . بنوع ابدى عديم الغيار . فاملك ياسيدى ملكًا تامًا على نفسى التى اهبكها بكليتها لتستولى عليها دايمًا . واترك لك ارادتي وقواى مع حواسى . لتكون كلها فى العبودية والاسر لمحبتك . من دون ان استخدمها فى العالم : الا فيما يكون به رضوانك ومجدك . فعلى هذى الصورة قد كانت حياتك على الارض يالم مخلصى الكلية القداسة . بل انت الاولى بالغرام فى محبة

هذا الابن الالهى . فاذًا انت عينيني . واستمدى لى ان اعيش منذ الان قصاعدًا . نظير ما انتِ عشتِ على الدوام سعيدة : بحال كونكِ خصصتِ الله بذاتكِ كلها خلوًا من استثناء .

۞ ترنيمة ۞

يايسوع مخلصى اجعلنى ان اكون خاصتك .

۞ وان تكون انت خاصتى ۞

زيارة لمريم العذرا المجيدة

: مغبوط هو الانسان الذى يسهر كل يوم على ابوابي . ويحفظ اوزان مداخلى : (امثال ص ٨ ع ٣٤) اى الطوبي لذاك الذى يهتم (نظير الفقرا الذين يقفون عند ابواب الاغنيا ليجتدوا صدقة) فى ان ينال صدقة النعم بوقوفه لدى ابواب رحمة والدة الاله . ولكن مغبوط هو بالاكثر ذاك الانسان الباذل عنايته . فى ان يقتنى اثر تلك الفضايل التى يلاحظها فى هذى السيدة . خاصةً طهارتها وتواضعها .

ترنيمة

ترنيمة

يامريم رجاى انتِ اسعفينى

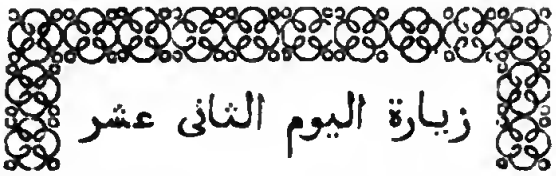

: ان الله محبة هو. فمن يثبت فى المحبة يثبت فى الله : يوحنـــا اولى ص ٤ ع ١٦) فاذًا من يحب يسوع يمكن معه . ويسوع يثبت فيه . كقوله تعالى . من يحبنى ابي يحبه . واليه ناتي . وعنده نتخذ المنزل : (يوحنـــا ص ١٤ ع ٢٣) فالقديس فيلبس نيرى عند مشاهدته الاكليروس داخلين الى مسكنه بالقربان المقدس . ليناولوه اياه زوادةً . هتف هو صارخاً : هاهوذا حبـــى . هاهوذا حبى : فليقل اذًا كلٌ منا نحن الحاضرين ههنا . امام يسوع الكاين فى سر الافخاريستيا : هاهوذا حبى . هاهوذا موضوع عواطف محبتى . فى مدة حياتي كلها . وفى مدى الابدية باسرها :

فمن حين انك قلت يا الهى وسيـــدى فى انجيلك المقدس . ان من يحبك . انت تحبه . وتاتي اليه متخذًا عنده منزلاً . لكيلا تفارقه فيما

بعد. والحال اني الان انا احبك اكثر حبًا من كل خير. فاذًا احببنى انت ايضًا. فى الوقت الذى انا فيه اعتبر حال كونى محبوبًا منك. اكثر من اعتبارى ممالك العالم جميعها. فهلَّم الىَّ. واجعل سكناك فى بين نفسى الفقيرة. بنوع انك لا تعود تنفصل عنى. او لكى اقول حسنًا. بنوع اني لا اعود انا اطردك من نفسى. لانك انـــت لا تغرب منصرفًا عن احد. الم يطردك هو من عنده. وهكذا نظير ما انى فيما مضى طردتك عنى. يمكننى فى المستقبل ايضًا ان اطردك. اواه يالهى لا تسمح بان يحدث فى العالم هذا الاثم الجديد المملو شناعة. والكفران بالجميل الموعب كرهًا. وهو اني بعد ان انعم علىَّ منك بنعم خصوصية. وبمواهب جليلة بهذا المقدار. اتجاسر على ان ابعدك من جديد من نفسى. ولكن من حيث ان ذلك يمكن حدوثه. فلهذا انا ياسيدى اشتهى الموت. ان انت اردت. حتى اننى اذ اموت متحدًا بك. اعود حيًا معك على الدوام من دون انفصال عنك. فانا هكذا ارجو يايسوع مخلصى. ومن ثمَّ انا اعانقك شديدًا واضمك الى قلبى المسكين. فاجعلنى

فاجعلنى ان احبك دايمًا . وان اكون محبوبًا منك سرمدًا . اى نعم يا ربي وفادىَّ وموضوع الحب الكلى انا احبك موبدًا . وانت احببنى من دون انقطاع . لاني ارجو بالله نفسى ان يحب احدنا الاخر باتصال مدى الابدية كلها امين .

۞ ترنيمه ۞

اني اروم يامخلصى يسوع ان احبك . واوجد

۞ محبوبًا منك على الدوام ۞

(وهنا تُصنَع افعال التناول الروحى)

زيارة للبتول والدة الاله

: ان اوليك الذين يعملون اعمالهم بي لا يخطئون : (ابن سيراخ ص ٢٤ ع ٣٠) اى ان مريم العذرا تقول . الذى يهتم فى تكريمى . يحصل على الثبات فى البر : والذين يشرحوني تحصل لهم الحيوة الابدية : اى ان الذين يبذلون اجتهادهم فى ان يصيروني معروفة من الاخرين: ومحبوبة منهم . يكونون منتخبين للمجد . فاذًا اعد بالاخى بانك كل مرة تستطيع ان تتكلم سرًا

وجهرًا . بخصوص امجاد مريم البتول وعبادتها . ان لا تتاخر عن ذلك اصلًا .

۞ ترنيمة ۞

اجعليني ابتها البتول القديسة اهلاً لمديحك ۞

زيارة اليوم الثالث عشر

: عيناى وقلبى فيه كل الايام : (ملوك ثالث ص ٩ ع ٣) .

فهوذا يسوع قد جعل لدينا معلومًا هذا الوعد الجميل . بوجوده فى الافخاريستيا . الذى فيه استمر هو باقيًا معنا نهارًا وليلاً . انه لقد كان يكفى ياسيدى انك تمكث فى هذا السر المقدس مدة النهار فقط . الذى فيه يمكنك ان تحصل على الساجدين لعزتك . والصايرين لك ارفاقًا . لانه ما الغاية من وجودك طول زمن الليل . الذى فيه البشر يغلقون الكنايس مطلقًا . وينصرفون الى منازلهم تاركينك وحدك . ولكننى افهم جيدًا ان المحبة قد صيرتك محبوسنا . اذ ان غرام الحب الذى فيك نحونا قد ربطك على الارض . بنوع انه

انه لا يدعك ان تفارقنا . لا نهارًا . ولا ليـــلاً بالكلية . اواه ايها المخلص المحبوب فى الغاية . ان هذا الحب السامى الارتفاع وحده . كان كافيًا لان يلزِم البشر اجمعين بان يتردوا اليك على الدوام . جاثين امام بيوت القربان المقدس . الى حينما يُطردون من هناك بالاغتصاب . وعنـــد انصرافهم كان يلزمهم ان يتركوا قلوبهم باقيةً اما الهياكل . مغرمين كافةً بمحبة اله متانس يوجد باقيًا وحده ضمن الارطوفوريون . مغلوقًا عليه صابرًا بجملته عيونًا لينظر حال احتياجاتنا ويسعفنا . وكله قلبًا مغرمًا بمحبتنا . ماكثًا بمفرده فى الليل جميعه . منتظراً اليوم المقبل لكى تزوره انفسنا المحبوبة منه .

اى نعم ياحبيبى يسوع انا اريد ان ارضيك . ولهذا انا اكرس لك ارادتي تمامًا مع عواطف حبى كلها . فيا عزة الاله الغير المتناهية انتِ قـــد لبثتِ فى هذا القربان الالهى المحيى . ليس فقط لتكونى حاضرة بازاينا وقريبة منا . بل ايضـــًا وبنوع اخص لكى تشركى بذاتك الانفسَ المحبوبة المختصة بكِ . ولكن من يجسر ايها السيد ان يدنو

منك ليغتذى بلحمانك . الا انه بالعكس من يقدر ان يبتعد عنك . والحال انك لهذى الغاية عينها انت تحجب ذاتك مستترًا تحت الاعـــراض السرية المقدسة . وهى لكى تدخل الى احشاينا . وتمتلك قلوبنا . فانت ملتهب اشواقًا الى ان نتناولك . اذ انك تتنعم فى ان تمكث معنا . فاذًا هلَّم يايسوع مخلصى قادمًا الى . لاني مشتاق الى ان اقتبلك داخلى . لتكون الهًا لقلبى ونفسى . لانى اترك لمحبتك يافادىَّ الحبيب كلما هو فىَّ من الشهوات والتنعمات . والمرغوبات . مـــع ارادتي بجملتها موهوبة . فاملك ظافرًا بي مطلقًا يا حبًا والهًا للحب . ثم اهدم ملاشيًا منى . واذج مضحيًا فىَّ كل شى تجده عندى ممَّا لا تراه مختصًا بك . ولا تسمح ياحبيبى بان تتعلق نفســـى بالمخلوقات . بعد ان تكون باقتبالها اياك فى هذا السر الالهى توجد مملوءة من عزة الله كما هو انت . فانا احبك يالهى حبًا متصلاً . مريـــدًا محبتك انت وحدك .

✡ ترنيمة ✡

اجتذبنى اليك برباطات حبك .

(ثم يُعمَل التناول الروحى)

زيارة لسيدتنا والدة الاله

ان القديس برنردوس يحرضنا قايلاً: فلنطلبنَّ النعمة . ولكن فلنطلبها بواسطة مريم: لانها هى . كما يقول القديس بطرس داميانوس . كنز النعم الالهية: فهى تقدر ان تغنينا . وتريد ذلك بلا ريب . ومن ثمَّ هى نفسها تستدعينا اليها منادية: من كان صغيرًا فليات الىَّ: (امثال ص ٩ ع ٤) فيايتها السيدة الموضوع الكلى للحب . والمولاة السامية علوًا . والسلطانة المملوة لطافةً وحنوًا . انظرى الى خاطٍ مستغيث بكِ . ومتكل عليكِ بثقة كلية .

ترنيمة

نحن ذيل حمايتكِ نلتجى يا والدة الاله القديسة .

زيارة اليوم الرابع عشر

اننى يايسوع مخلصى المحبوب فى الغاية اسمعكِ

متكلمًا . حين انت كاين ههنا ضمن بين القربان المقدس بقولك : هذه هى راحتى الى دهر الداهرين . ههنا اسكن لاني ارتضيتها : (مزمور ١٣١ ع ١٤) فاذًا من حين انك اخترت سكناك ههنا فوق الهياكل . بوجودك هنا فى سر الافخاريستيا المسجود له . وفى هذا المكان قد صيرك حبك ايانا ان تجد راحتك . فامّر عادل هوان قلوبنا ايضًا تسكن معك بالحب والعواطف على الدوام . وههنا تجد راحتها وتنعماتها كافةً . فحقًا انكم لمغبوطون انتم ايها الانام المحبون يسوع . من قبيل انكم لا تصادفون فى هذا العالم راحةً افضل واعظم من وجودكم بالقرب منه تعالى فى القربان الاقدس . بل اننى اقول عن ذاتى مغبوط انا . ان كنت منذ الان فصاعدًا لا اجد لذةً اشدَّ . ولا تنعمًا احبَّ لدىَّ . من ان اكون ماثلاً امامك دايمًا ياسيدى . او مفتكرًا فيك انت الكاين فى هذا السر الكلى القداسة . والمفتكر بي وبخيرى على الدوام .

واحسرتاه ياربي . لماذا انا اضعت سنين عديدة من حياتى خلوًا من ان احبك . فانا العنك اينما

ايتها السنوات التعيسة . واما انتِ يا اناة الهى ذات الصبر العظيم العديم الانتهاء . فانا اباركك. لانك احتملتِ كفراني بجميل الحب ازمنة هكذا مستطيلة . ولكن من حيث اني عديم المعروف لهذا الحد . فانتِ يا الهى لماذا حتى الان تصبر علىَّ . فانا لا ارتاب فى انك انما تصنع ذلك . حتى اذ اني اغلب من عظم مراحمك . وشدة حبك نحوى يومًا ما . اعود راجعًا اليك . مسلمًا اياك ذاتي بكليتها . فانا ايها السيد ما عدتُ اريد بعدُ ان اقاوم ارادتك . ولا ان اوجد لديك ناكرًا احساناتك . بل عادل هو اننى اكرس لخدمتك الزمن الباقى من حياتى . قصيرًا كان ام طويلاً . راجيًا منك ان تعيننى على ان اكون خادمتك بجملتى . فانتِ قد انعمتِ علىَّ بمواهب هكذا وافرة . حينما انا كنت هاربًا منك . فكم يوجد عندى من الرجا فى انك تنعم علىَّ باكثر من ذلك . فى الوقت الحاضر الذى فيه انا اطلبك . واشتهى قلبيًا ان احبك . فاذًا اعطنى موهبة محبتك ايها الاله المستحق حبًا غير متناهٍ . ولهذا انا احبك من كل قلبى فوق

كل شى . اكثر من حبى ذاتي وحياتى نفسها . نادمًا على اهانتى اياك ايها الصلاح العديم المنتهَى . فاغفر لى . ومعًا هبنى نعمة ان احبك شديدًا فى هذا العالم حتى الموت . ثم فى الدهر العتيد الى الابد . فيا ايها الاله القادر على كل شى . اظهر بقدرتك على الارض هذه الاعجوبة . وهى ان نفسًا عديمة المعروف التى هى نفسى . تستحيل الى نفس من الانفس الاوفر غرامًا فى محبتك . واصنع ذلك اكرامًا لاستحقاقاتك يايسوع حبيبى . فانا هكذا ارغب مشتهيًا . واقصد عازمًا على ان افعل طول زمن حياتى . وانت الذى الهمتنى الى هذا الشوق . اعطنى القوة على وضعه بالعمل امين .

۞ ترنيمة ۞

اننى اشكرك يايسوع مخلصى على انتظارك
اياى حتى الان .
(وهنا يصير التناول الروحى)

زيارة

زيارة للقديسة مريم العذرا

قال القديس جرمانوس فى مناجاته هذه السيدة الكلية القداسة هاتفًا : انه لا يومل احدٌ ان يفوز بالخلاص خلوًا منكِ. ولا ان ينجو سالمًا من الشر بدونكِ . ولا ان يحصل على موهبة من غيـــر وساطتكِ : فاذًا ياسيدتي ورجاى . ان كنتِ لا تعينيني انا اهلك. ولا اقدر ان اتى الى السما لكى اباركك . ولكننى ايتها السيدة اسمع القديسين كلهم يقولون . انكِ لا تهملين مـــن يلتجى اليكِ . فانا الشقى اسرع الى حمايتكِ . واضعًا فيكِ رجاى باسره .

ترنيمة

اني اهتف اليكِ مع القديس برنردوس قايلًا . هذه هى اتكالى جميعه . هذه هى برهان رجاى بجملته :

زيارة اليوم الخامس عشر

: انما اتيتُ لالقى نارًا على الارض . وما اريد

الّا اضطرامها : (لوقا ص ١٢ ع ٤٩) قال الاب المكرم فرنسيس اوليمبوس النياطينى : انه لا يوجد فى العالم موضوع ما يضرم نار الحب الالهى فى قلوب البشر. نظيرما يفعل ذلك سر القربان الاقدس : ولهذا قد اظهر الرب ذاتهُ للقديسة كاترينا السيانية فى سر الافخاريستيا بصورة اتون نار متقدة حبًا. كانت تخرج منها انهر لهيب الحب الالهى . وتجرى الى كل المسكونة . ومن ثمَّ لبثت القديسة المذكورة متنهلةً . من كيف ان الشبر يقدرون ان يعيشوا خلواً من انهم كافةً يحترقون حبًا . عند ملاحظتهم الحب الالهى الذى فى الله نحوهم . فيالمخلصى يسوع صيرني ان التهب حبًا نحوك . واجعلنى ان لا افتكر بشىء . ولا اثوق الى امرٍ. ولا اشتهى موضوعًا . ولا اطلب خيرًا اخر الاك . اواه من يعطينى اوخذ ممتلكًا بكليتى من هذى النار المقدسة . وانه بمقدار افناء سنى حياتى تُفنَى منى بسعادة عواطف الحب الارضى كلها .

يايسوع حبيبى الكلمة الالهى . اني اذ كنت اراك بجملتك ضحية مباحةً منحلةً على الهيكل حبًا بي . فعادل اذًا ان اكرس لك ذاتى بكليتها .

بكليتها. انت الذى قدمت ذاتك ضحيةً مذبوحة لاجل حبك اياى. اى نعم يا الهى وسيدى الاعلى. اني فى هذا اليوم انا اضحى نفسى تمامًا. مع ذاتي كلها. وارادتي بجملتها. وحياتى جميعها. مقدمًا لك يا ايها الاب الازلى ذبيحتى هـــذه الحقيرة متحدةً مع تلك الذبيحة الغير المتناهية قيمتها. التى قدم لك بها ذاته يومًا ما فى الارض ابنك يسوع مخلصى على عود الصليب. وبوميًا هو يكررها مرات لا تحصَى على الهياكل. فاذًا اقبلها منى باستحقاقاته. واعطنى النعمة فى ان اكررها لديك فى ايام حياتي باسرها. وفى ان اموت مضحيًا ذاتي كلها من اجل كرامتك. فانا اشتهى تلك النعمة التى انت منحتها لمليونات من الشهدا فى ان يموتوا حبًا بك. ولكن ان كنت انا لا استحق لديك نعمةً هذا عظمها. فاعطنى ياسيدى قلما يكون ان اضحى لك حياتي بكل ارادتي. بواسطة اعتناقى بالرضاء تلك المينة التى انت بها تفصلنى من هذه الحيـــوة. فانا اروم ايها الرب ان انال هذه النعمة. مريدًا ان اموت تكريمًا لك لكى ارضيك. ومنذ الان

انا اذج لك حياتي . مقدمًا لديك ضحيةً موتى باى نوع كان هو عتيدًا ان يتم . وفى اى زمن ومكان مزمع هو ان يحدث .

۞ ترنيمة ۞

اننى اريد يايسوع مخلصى ان اموت لكى ارضيك بذلك .

(وفى هذا الوقت يُصنعَ التناول الروحى)

زيارة للبتول الفايق قدسها

دعينى ياسيدتى الكلية الحلاوة . بعد ان اقول انا ايضًا نحوكِ كلمات عبدكِ القديس برنردوس . بانكِ انتِ هى برهان رجاى كله . ان اهتف اليكِ مع عبدكِ الاخر القديس يوحنا الدمشقى قايلاً : عليكِ وضعت كل رجاى : لان يخصكِ انتِ ان تستمدى لى غفران خطاياى . والثبات فى البر الى الموت . والنجاة من عذابات المطهر . لان جميع المخلصين انما ينالون الخلاص بواسطتكِ . فاذًا ينبغى لكِ انتِ يامريم ان تخلصينى . ولذلك اقول نحوكِ مع القديس بوناونتورا : ريدى خلاصى فاخلص :

فاخلص: ولكن من حين انك انما تخلصين الذين يستغيثون بكِ. فهوذا انا استغيث بكِ بكلمات القديس المذكور نفسه.

ترنيمة

ياخلاص المستغيثين بكِ خلصيني.

زيارة اليوم السادس عشر

اواه لين البشر دايمًا يلتجيون الى القربان الاقدس. طالبين الادوية لشفاء امراضهم الروحية. لانهم لو يفعلون ذلك. لما كانوا يوجدون بالحقيقة اشقيا. كما هم فى حالهم الحاضرة. فالنبى ارميا كان يبكى قايلاً: اَلا راثينج. ولا بلسم فى جلعاد. او ليس هناك طبيب. فلماذا لم يُشفَ جرح ابنة شعبى: (ص ٨ ع ٢٢ حسب النسخة الكلدانية) فجلعاد هو جبل فى بلاد العربية. مخصب فى النباتات العطرية الطبّية. كما يورد بيدا المكرم. وهو رسم ليسوع المسيح الذى هيأ فى سر الافخارستيا كل الادوية الملايمة اشفاء امراضنا. فاذًا لاى سبب (كان مخلصنا

مخلصنا يقول) انتم يا بنى ادم تتشكون من اسقامكم . فى الوقت الذى فيه يوجد لكم ضمن هذا السر الطبيب . والدوا لكل نوع من امراضكم : تعالوا الىَّ ياجميع المتعوبين والثقيلى الحمل وانا اريحكم . فاذًا انا يارب اريد ان اقول نحوك ما قالته اختا لعازر : ياسيدنا هوذا الذى انت تحبه مريض : فانا هو ياسيد ذاك الشقى المسكين الذى انت تحبه . وها هى نفسى مملوة من جراحات الخطايا المصنوعة منى . فيا طبيبى الالهى انا اتي اليك لكى تشفينى . لانك قادر على شفاى ان سئِلَ : فاشفِ نفسى لاني لخطات اليك :

فانت يايسوع حبيبى الكلى الحلاوة اجتذبنى اليك بكليتى . بواسطة مفاعيل حبك الجزيـــل العواطف والحنو . فانا اروم قلبيـــًا ان اكون موثوقًا بك مقيدًا . افضل من رغبتى ان اكون سيداً على الارض كلها . لاني لا اشتهى شيـــًا فى العالم الَّا ان احبك . فاى نعم انه قليل جدًا هو ما يوجد عندى لاعطيكه . ولكن لو كان ممكنًا لى ان احصل على ممالك المسكونة كلها . لكنت ارفضها متنزلًا عنها حبًا بك . فاذًا انا الان ارفض

الشى الذى لى . اى الاقربا كلـــهم . والمبهجات والمريحات جميعها . والملذات حتى التعزيات الروحية عينها . ثم اتنزل لك عن ارادتي وحريتى . مريداً ان اهبك عواطف حبى باسرهـــا . اذ اني احبك ايها الصلاح الغير المحدود . حبًا فايقًا على حبى ذاتى . راجيًا ان احبك دايمًا مدى الابدية .

ترنيمة

اني اهبك ذاتى يايسوع مخلصى فاقبلنى .
(ثم تمارس افعال التناول الروحى)

زيارة لحبيبتنا مريم البتول

انك ياسيدتى قد تكلمت مع عبدتـــك القديسة برچيتا قايلة : ان الانسان مهما كان متمرغًا فى حما الخطايا . فاذا هو التجأ الىَّ بنية حقيقية عازمًا على اصلاح ذاته . فانا مستعدة لان اقبله بكل كرامة . غير فاحصة عن كميـــة المالم التى يكون هو صنعها . بل افحص عن كيفية ارادته فى مجيه الىَّ . اذ اننى لا ارفض التماسه منى العلاج والشفا . لاني ادعى ام الرحمة . وانا

بالحقيقة كذلك : فاذًا من حيث انك تقدرين على شفاى وتريدينه . فهوذا انا اسرع اليك مستغيثًا بك ابنتها الطبيبة السماوية . فاشفى جراحات نفسى الكثيرة . بكلمة واحدة تقولينها فى صالحى نحو ابنك . وانا بلا ريب اعود صحيحًا من امراضى كافةً .

ترنيمة

يامريم ترائى علىَّ وارحمينى

زيارة اليوم السابع عشر

انه لمن عادة اوليك المغرمة قلوبهم بمحبة بعض اشخاص . لا يجدون لذاتهم اعظم لذة . من وجدانهم ماكثين امام هولا الاشخاص المحبوبين منهم . فاذًا ان كنا نحن نحب يسوع المسيح محبة شديدة . فهوذا نحن جاثون امامه بالقرب منه . على انه تعالى فى وجوده ضمن سر الافخاريستيا يشاهدنا ويسمعنا . ومع ذلك أما نقول له شيًا . والحال انه ينبغى لنا ان نستوعب تعزيةً بكوننا رفقاه فى هذا المحضر . وان نمتلذ بمجده . وبالحب الذى هو يحب الانفس

الانفس الكثيرة المغرمة بمحبة القربان الاقدس .
وان نتمنى باشواقٍ ان الجميع يحبون يسوع فى
هذا السر الالهى . وان يكرسوا له قلوبهم . وقلما
يكون فلنكرس له نحن حبنا جميعه . فليكن
اذًا هو غرامنا باسره . وموضوع اشواقنا كلها . على
ان الاب سالاسيوس اليسوعى قد كان يشعر فى ذاته
بتعزيات وافرة من مجرد تكلمه عن سر الافخار
يستيا . ولم يكن يشبع من كثرة زياراته اياه .
بل سواءٌ كان هو يستدعَى من احد للتكلم معه
عند باب الدير . او كان يرجع الى قلايته . ام
كان يمر مجتازًا داخل الدير . فعلى الدوام لم يكن
يغفل عن ان يستخدم هذه الفُرَص . بتكرار
دخوله الى الكنيسة لزيارة حبيبه يسوع فى القربان
المقدس . وبذلك قد استحق هو فيما بعد ان
يموت شهيدًا بايدى الاراثقة . حينما كان هـــو
يحامى عن حقيقة سر الافخاريستيا . فياحبذا ان
افوز انا ايضًا بهذا الحظ السعيد . وهو ان اموت
من اجل هذى العلة الجليلة . اى المحاماة عن
حقيقة هذا السر الالهى . الذى به انت يايسوع
المحبوب فى الغاية . قد صيرتنا ان نعرف شدة الحب

*

الذى انت منعطف به نحونا . ومن حيث انك يا ربي تصنع فى القربان الاقدس عجايب كثيرة . فاصنع هذه الاعجوبة ايضًا . وهى انك تجتذبنى بكليتى اليك . انت الذى تشتهى ذلك وانت مستحقهُ جدًا . فاعطنى قوةً لكى احبك بجميع عواطفى . واما خيرات هذى الارض . فانت اعطها لمن تشاء . اذ اني ارفضها متنزلًا لك عنها . ولا ارغب شيًا او اريد امرًا . الا ان احبك فقـــط . فهذا الشى وحده انا اطلبه . وساطلبه دايمًا . لاني احبك يايسوع مخلصى . فاجعلنى على الدوام محبًا لك . ولا شيًا اخر التمس .

ترنيمة

ترى اى متى يايسوع الهى احبك محبة حقيقية .

(ثم يُعمَل فعل التناول الروحى)

زيارة لوالدة الاله الكلى قدسها

اواه ياسلطانتى الفايقة فى العذوبة . كم يلذني الاسم الذى به يستدعيك عبّادك هاتفين : يا امًا حبيبة :

حبيبة : لانه بالحقيقة انك ياسيدتى موضوع شهى جدًا للمحبة . اذ ان جمالك قد جذب مولاك عينه الى حبك الشديد . كما يصفك داود بقوله : فيشتهى الملك حسنك . بل ان القديس بوناونتورا يقول نحوك : يامريم الحلوة الراوفة المحبوبة جدًا . انه لا يمكن لاحد ان يلفظ بفمه اسمك . خلوًا من ان يلتهب بك حبًا . بل ولا يستطيع ان يسمع ذكر اسمك ملفوظًا من دون ان يزداد فيه انعطاف الحب نحوك : وبالتالى ان اسمك وحده هو بهذا المقدار محبوب عند عشاقك . حتى انه بمجرد التفوه به . او بسماعه ملفوظًا . يقد فى قلوبهم نار الحب ناميةً شوقًا لمحبتك . فاذًا بالصواب انا احبك يا امى المحبوبة فى الغاية . ومن ثمَّ اتمنى ان اكون فى هذى الارض . ثم بعد ذلك فى السما حاصلًا على صفة محبك الاول بعد الله . فان كان شوقى هذا هو جسور . فانما علته هى عظمة موضوعك للحب . ثم ما اظهرتيه نحوى من المحبة الخصوصية . لانك لو وجدت موضوعًا اقل من ذلك للحب . لكانت اشواقى الى حبك صودفت اقل غرامًا مما هى فىَّ الان . فاذًا اقبلى اينتها السيدة

اشتهاى هذا . وعلامةً لقبولك اياه انت استمدى لى من الله حبًا هكذا شديـــدًا نحوك حسبمـــا طلبتْ منك . اذ ان الله يسر بحب هذه صفته مضطرم فى قلبى نحوك .

ترنيمة

يا امى موضوع الحب الشديد . انا احبك بحبٍ فريد .

زيارة اليوم الثامن عشر

ان سيدنا يسوع المسيح العتيد يومًا مـــا ان يجلس فى وادى يوشافاط . على عرشٍ ذى جلالة . هو الان فى القربان المقدس انما جالس على عرش الحب . ولكن اذا اتفق ان احد ملوك الارض . لاجل حبه احد الرعيان المساكيـــن . يخـــلى قصورهُ الملوكية . ويأتي فيقطن فى القريـــة الساكن فيها ذاك الراعى . فكم لكان نوعًا من عدم المعروف والكفران بالجميل . ان الفـــلاح راعى البقر المومى اليه . لا يمضى مرات كثيـــرة ليزوره . بعد معرفته ان هذا الملك هو مشتاق هكذا

هكذا لمشاهدته . وانه انما نقل سكناه الى هناك ليسهل لديه ان يراه متواترًا . فيـــا لشقاوتى يايسوع حبيبى . أترانى قد فهمت جيدًا انك حبًا بي انت الزمت ذاتك بان تستمر كاينًا فى القربان الاقدس . فاذًا اتمنى نهارًا وليلًا . (لويعطى لى) ان البث امامك . لانه ان كانت المليكة يا ربي لا يهملون ان يستمروا حولك . منتهلين من شدة حبك ايانا . فامر عادل هو اننى اذ اراك بسببى كاينًا فى هذا الهيكل . اهتم فى ان ارضيك فلما يكون بوجودى امامك . لكى اسجع صلاحك وحبك نحوى حين : اعترف لك يارب من كل قلبى . وقدام المليكة ارتل لك . لانك استمعت كل كلمات فمى . اسجد لـــك فى هيكلـــك المقدس . واعترف لاسمك على رحمتك وحقك : (مزمور ١٣٧ ع ١) .

فيا ايها الاله الكاين فى سر الافخاريستيـــا . ياخبز المليكة . ياقوتًا الهيًا . انا احبك ولكن لا انا ولا انت راض من حب كذا . لان حبى اياك هو قليل جدًا . ولهذا اسالك يايسوع مخلصى . ان تصيرني فاهمًا عظمة الجمال والصلاح . اللذين انا

احبهما . وان تطرد من قلبي جميع العواطف الارضية لكي اترك المكان كله فارغا لحبك الالهي . فانت لكي تجتذبني بكليتي الى عشق محبتك . ولكي تتحد بي بجملتك . تنحدر يوميًا من السماء الى الهياكل . فامرّ صوابي هو اني لا افتكر في شيء . سوى في ان احبك واسجد لك وارضيك . ولهذا انا احبك بكل نفسي . حبًا شديدًا بجميع عواطفي . فان انت تريد ان تفيني اجرة محبتي هذه اعطني حبًا اعظم . ولهيب شوق اوفر . يجعلانني ان ازداد بك محبة على الدوام وشوقًا الى مرضاتك في جميع اعمالي .

ترنيمة

اعطني الحب يايسوع الحب

(ثم يصير التناول الروحي)

زيارة للمثلثة القداسة مريم

انه كما ان اوليك الفقرا المرضى المرذولين من الناس لاجل مسكنتهم القصوى . لا يجدون لهم ماوى سوى في البيمارستانات المشاعة . فهكذا الخطاة

الخطاة الاوفر شقاوةً ولئن كان الجميع يطردونهم . لا يوجدون منفيين من مراحم مريـــم البتـــول . الموضوعة من الله لاجل هذى الغاية فى العالم . اى لتكون هى ماوى الخطاة وبيمارستانهم العام المشاع . كما كتب القديس باسيليوس الكبير قايلاً : ان الله قد فتح للخطاة بيمارستانًا مشاعًا فى شخص مريم : ولذلك يسميها القديس افرام السريانى . ملقى الخطاة المطروحين : فاذا ان كنت انـــا الملتجى اليك ياسلطانتى . فانت لا تقدرين ان تطردينى لاجل خطاياى . بل بالاحرى بمقـــدار حال كوني اشد شقاوة . فبمقدار ذلك لى اوفـــر استحقاقًا على ان اكون مقبولاً تحت حمايتك . لان الله قد خلقك لتكونى ملجاءً للناس الاعظم شقاءً . فلهذا انا ابادر اليك يامريم ملتجيًا تحت ذيل حمايتك . لانك اذ انت هى مهوب الاثمة . فانت هى مهربي ورجاءُ خلاصى . لاني الى اين انا التجى اذا انت طردتينى من امامك .

ترنيمة

يامريم مهربي خلصينى .

زيارة اليوم التاسع عشر

انه لامر شهى مرغوب من كل انسان . ان يوجد صاحبًا برفقة خليله العزيز لديه . فهل ليس هو حلوًا شهيًا عندنا فى وادى البكاء هـــذا . ان نوجد برفقة يسوع الافضل خليلاً لنا. والقادر على ان يصنع معنا كل خير. والمغرم بمحبتنـــا . ولذلك هو كاين معنا على الدوام . فهوذا نحن نقدر ان نخاطب يسوع فى سر الافخاريستيا حسب هوانا ومرغوبنا . وان نفتح له قلوبنا . وان نعرض لديه احتياجاتنا . وان نطلب منه النعم . وبالاجمال نحن نستطيع ان نتصرف بثقة ودالة مع سلطان السموات والارض فى هذا السر الالهى . خلوًا من خشية او منع . فقد وجـــد يوســـف الصديق ذا حظ اعظم سعادة . حينما انحدر الله بنعمته الى السجن الذى كان هو مطروحًا فيه . كما تشير الى ذلك الفاظ الكتاب المقدس القايلة عن حكمة الله : هذه لم تهمل صديقًا مباعًا . بل نجته من الخطاة . ونزلت معه الى الجب . ولم تتركه

تتركه فى قيوده . الى ان فوضت اليه قضيـــن
الملك : (حكمة ص ١٠ ع ١٣). ولكن نحن اعظم
حظًا وسعادةً بما لا يحد من ذاك . اذ نحـــن
حاصلون دايمًا فى ارض الشقاء هذه على الهنا
المتانس . كاينًا فيما بيننا . مساعدًا ايانا بحضوره
الذاتي معنا جميع ايام حياتنا . بمحبة كليـــة
وشفقة عظيمة نحونا . فترى كم هى وافرة تعزية
انسان مسكين مطروح فى السجن . عند مشاهدته
ذاتهُ حاصلاً على صديق مملو حبًا ينادمه مفاوضًا.
ويعزيه مسليًا. ويطمنه مرجيًا . ويساعده مسعفًا .
ويعتنى بانفراجه واخراجه من شدايده مهتمًا .
فهوذا يسوع المسيح صديقنا الصالح يشجعنـــا
بكيانه فى القربان الاقدس قايلاً : ها انا معكم
كل الايام : اى اننى خاصتكم بجملتى . لانى
انحدرت من السما الى هذا السجن عامدًا . لاجل
تعزيتكم واسعافكم وانقاذكم . فلستقبلـــونى
وافتحوا قلوع السَفر معى دايمًا . متحديـــن بى
شديدًا . وعلى هذى الصورة انتم لا تشعـــرون
بمرايرشقاوتكم . ثم بعد ذلك تاتون صحبتى الى
ملكوتي . حيث اجعلكم طوباويين بملوء السعادة:

فيا ايها الالـه والحب الغير المدرك . انك اذ قد تنازلت الى ان تتصرف معنا بلطف وعذوبة هذا حدهما . حتى انك لكى توجد قريبًا منا . قد ارتضيت بان تفرغ ذاتك منحدرًا من علو سماءيك الى هياكلنا . اننى عزمت على ان ازورك متواثرًا . مريدًا ان اتمتع بكل مكنتى الزاية بحضرتك الموهبة حلاوةً . التى تجعل القديسين طوباويين فى السماء . فليتنى استطيع ان امكث امامك على الدوام . لكى اسجد لك . مبرزًا افعال الحب بتكاثر . فانا اتوسل اليك بان تيقظ نفسى حينما هى تتكاسل عن الحضور لزيارتك . اما لاجل فتورها . او من قبل انعطافها نحو العالميات . ثم اقد فىَّ طيب شوق عظيم الى الدنو منك دايمًا امام هذا القربان المقدس . اواه يايسوع المملو حبًا من يعطينى ان اكون احببتك وارضيتك على الدوام . ولكن تعزيتى وافرة هى فى انه يوجد لى بعدُ زمنٌ : لكى اصنع ذلك ليس فى الدهر العتيد فقط . بل فى هذى الحيوة ايضًا . وانا اريد ان افعله برغبة . قاصدًا ان احبك حقًا ياخيرى الاعظم وحبى وكنزي وكلما لى .

لى . حبًا شديدًا قلبيـًا بقوى جميعهـا .

۞ ترنيمة ۞

ساعدني يا الهى على ان احبك .

(وهنا تمارس افعال التناول الروحى)

زيارة لشفيعتنا مريم البتول

قال برنردينوس البوسطى العابد نحو كل من الخطاة هاتفًا : لا تايس من الرجا ايها الخاطى . بل التجئ الى السيدة بطمانينة واثقًا . لانك تجدها بيدين مملوتين رحمةً وسخاءً : اى انك ايهـا الاثيم مهما كنت فى ذاتك . اياك وقطع الامل من الرجاء . بل اسرع مبادرًا نحو هذه السيـدة بطمانينة واثرة فى انك تنال معونتها . لانك تراها دايمًا موعبة اليدين مراحم ونعمًا : ثم اعلم يقينًا (يضيف برنردينوس المذكور قولاً الى قول) انها هى تشتهى ان تمنحك النعم والخيرات السنية الواسعة . اكثر اشتهاءً من رغبتك واشتهايـك انت نحو اقتبال ذلك منها : فانا على الدوام اشكر الهى . لانه صيرني ان اعرفك ياسيدتى . بـل

بالشقاوتى لولا اكون عرفتك . او اذا اتفق لى ان انساك . لان خلاصى لكان فى خطر مبين . غير اننى اباركك يا امى واحبك واثق متوكلاً عليك. واضعًا فى يديك نفسى بكليتها .

ترنيمة

الطوبى لمن يعرفك يا مريم . ويحسن رجاه فيك .

زيارة اليوم العشرين

قال النبى زخريا (ص ١٣ ع ١) : ذلك اليوم تكون عينٌ مفتوحة لبيت داود . ولسكان اورشليم . لغسل الخاطى والحايض : فيسوع المسيح فى سر الافخاريستيا هو هذه العين المفتوحة للجميع . حين نقدر كل مرة نريد ان نغسل انفسنا من دنسات الخطايا كلها المفعولة يوميًا . لانه لدواء جليل على ما سواه . هو الذى يجده الانسان بالتنجايه الى سر القربان المقدس : حينما يسقط هو فى زلة ما . فانا يايسوع مخلصى هكذا عزمت على لن اصنع دايمًا . لاسيما لاني اكثر من ذلك

قد

قد عرفت ان مياة ينبوعك هذا لا تغسلنى فقط. بل تنيرنى ايضًا وتقوينى لكيلا اسقط جديدًا. ولكى احتمل بفرح الاشيا المضادة. ومعًا تقد فىَّ الحرارة لان احبك. فانا اعلم انك انما لهـــذى الغاية تنتظر زيارتى اياك. اذ انك تكافى زوارك بنعم ومواهب غزيرة. فاغسلنى اذًا يايسوع الهى من نقايصى باسرها المتدنس انا بها الان. لانى نادم على صنيعها لكونى اغظتك بها. واعطنى قوة كى لا اسقط فيها من جديد. اذ تمنحنى حرارةً متقدة نحو حبك الوافر. اهًا لى. من يعطينى ان استطيع على اقامتى الدايمة بازايك قريبًا منك. كما كانت تصنع آمتك الامينة مريم دياز المعاصرة القديسة تريزيا. اذ انها باذن اسقف مدينة افيلا. قطنت هى بثبات فى حنية احدى الكنايس: حيث امكنها ان توجد على الدوام بحضرة القربان الاقدس المسمىَّ منها جارها. ولم تكن هى تخرج من ذاك المقدس. الا لكى تعترف وتتناول. ثم ان المكرم فرنسيس الراهب الكرملى الحانى. اذ كان يجتاز من امام الكنايس الحاوية ضمنها سر الافخاريستيا. لم يكن يقـــدر ان

يمسك ذاته عن الدخول اليها ليزوره . وكان من عادته ان يقول : انه ليس امرًا لايقًا هو ان يجتاز صديقٌ ما من على بيت صديقه . خلوًا من ان يدخل اليه قلما يكون ليسلم عليه قايلًا له بعض كلمات : غير ان هذا البار لم يكن يكتفى بان يتفاوض مع يسوع امام الافخاريستيا بكلام وجيز. بل كان يلبث هناك باكثر ممَّا كان مسموحًا له به . ماكثًا بازاء الرب حبيبه .

فيا خيرى الوحيد العديم التناهى . انى الاحظ ن رسمك سر القربان المقـــدس وسكنـــاك فى الهياكل هو لهذى الغاية . وهى لكى تُحبَّ منا . ولذلك قد اعطيتنى قلبًا قابلًا ان يحبـــك بزيادة . ولكن ترى لماذا انا العديم المعروف لا احبك . او انى قليل المحبة نحوك . والحال انـــه ليس بعادل ان يُحبَّ قليلًا صلاحٌ هكذا هو موضوع للحب العظيم . كما هو انت . لان الحب الذى فيك نحوى يستحق قلما يكون حبًـــا اخر منى اليك . لانك انت هو الله غير متناهٍ . واما انا فدودة حقيرة . ومن ثم شى جزًى هو ان اموت من اجلك . وان افنىَ متلاشيًا من جرايك .

بعد

بعد انك منّ عنى . ويوميًا تقدم ذاتك ضحية على الهياكل من اجلى . فاذًا انت مستاهـــل حبًا عظيمًا . وانا هكذا اروم ان احبك . فاعنّى يابسوع مخلصى مساعدًا اياى على محبتك . وعلى ان امارس ذاك الشى المقبول منك جدًا . والذى انت تطلبه منى برغبة هكذا حارة .

تزنيمة

حبيبى لى وانا له

(ثم يصير هنا التناول روحيًا)

زيارة لسيدتنا والدة الاله

ياملكتى الكلية حلاوتها ورافتها وقابليتها للحـــب . ان القديـــس برنردوس محبـــك قد اعطانى ثقة جليلة بك حين التجايى اليك بتاكيده لى . انك لا تفحصين عن الاستحقاق او عدمه . فى من يبادر الى رافتك . بل انك تقدمين ذاتك لمعونة جميع المتضرعين اليك . اذ يقول هو: ان مريم لا تقيم الفحـــص عـــن الاستحقاقات . بل هى تنعطف ذاتيًا الى اسعاف

المتوسلين اليها : فاذًا ان بادرت انا اليك متضرعًا. فانت بحنو وعذوبة تستجيبين طلبتى . فاسمعى ماذا انا التمس منك. فانا هو خاطٍ مستحق جهنم الف مرة. ولكنى اريد ان اغيّر سيرتى. وان احب الهى المهان منى مرات لا تُحصىٰ. فانا اخصصك بذاتى عبدًا اسيرًا لك. واهبك نفسى بنوع الشقاوة التى انا حاصل عليها. فتخلصى من هو لك بجملته . وليس هو بعد لذاته. امّا فهمن طلبتى ياسيدتى. فانا ارجو ان تكونى استمعتينى واستجبتِ لى ۞

زيارة اليوم الحادى والعشرين

: انه حيثما تكون الجثة . هناك تجتمع النسور: (لوقا ص ١٧ ع ٣٧) فالابا القديسون عمومًا يفهمون بلفظة جثة ههنا عن جسد يسوع المسيح . وبالنسور يعنون انفس الانام المقتلعة منهم محبة الارضيات اذ يتطايرون متعالين عنها نحو السما. التى بافكارهم واشواقهم ينعطفون اليها على الدوام . اذ انها مقر سكناهم. فهولا النسور الابرار يجدون على

على الارض نفسها سمائهم بمصادفتهم ههنا يسوع
فى القربان المقدس . حيث يبان كانهم لا يقدرون
ان يشبعوا بكفاية من مكثهم حوله . قال القديس
ابرونيموس : ان كانت النسور عندما تشعر
برايحة جثة ما . انما تسرع من بعيد مفتشة
عليها لتجدها . فكم بابلغ من ذلك نحن
ملتزمون بان نتطاير باسراع نحو يسوع الكاين فى
فى سر الافخاريستيا . كاسراعنا الى الطعم الالذ
والاشهى على قلوبنا : فلهذا القديسون فى وجودهم
ضمن وادى الدموع ههنا . قد صبوا باشواق
مضطرمة على الدوام . نحو هذا السر الينبوع
الفردوسى . كاشتياق الايل الى ينابيع المياه .
فالاب بالداسار الفاراس اليسوعى . قد كان حال
وجوده فى اية شدة او مهمه كانت . يجول بنظره
الى حيثما كان يعلم هناك القربان المقدس
موجوداً . ثم كان يزوره متواتراً . ومرات كثيرة كان
يصرف الليالى بجملتها فى زياراته اياه . وقد
كان من عادته ان يبكى نادبًا . عند مشاهدته
قصور عظما العالم مملوة من الناس . المحيطين
باحد هولاء العظما مكرمين اياه . املاً فى ان

*

يحصلوا منه على خير ما دنى . فى الوقت الذى فيه تُصادف مهملةً الكنايس الساكن فيها ملك العالم الاعظم . الماكث معنا على الارض كفى عرش الحب . غنيًا بالخيرات الابدية الغير المحدودة . ومن ثمَّ كان يقول هذا الاب : ان سعادة الرهبان هى عظمية جدًا . لانهم ضمن ادبرة سكناهم عينها يستطيعون كل مرة يريدون . نهارًا كان ام ليلًا . ان يزوروا هذا الرب الكلى العظمة ضمن سر الافخاريستيا . الامر الذى لا يقدر العلمانيون ان يصنعوه بهذا النوع .

فاذًا من حيث انك ياسيدى الجزيل المحبة نحونا . تدعونى اليك بصلاحٍ عظيم . مع انى معلوم لديك . كم انا مكروه وكافر بجميل محبتك . فانا لا اريد ان اجزع من قبل شقاوتى . بل ادنو منك مقتربًا اليك . ولكن انت غيرنى بكليتى . واطرد من قلبى كل محبة ليست هى لك . وكل شوق لا يرضيك . وكل فكر لا يميل نحوك . لانى اريد ان ارضيك انت وحدك يايسوع مخلصى وحبى وكنزى وكل شى لى . راغبًا ان اسرك انت بمفردك . اذ انك انت فقط مستحق حبى كله . ولهذا

ولهذا انا اروم ان احبك من اقصى قلبـــى . فافصلنى ايها السيد من الاشيا كافةً . واربطنى بك انت وحدك بوثاق هذا حد شدته . حتى انى لا اقدر بعدُ ان افترق منك . لا فى العالم الحاضر . ولا فى الحيوة العتيدة . فليكن فليكن امين .

ترنيمة

يايسوع عذوبتى الكلية . لا تسمح بى ان انفصل عنك .

(ثم يعمل فى هذا الوقت التناول الروحى)

زيارة لمريم العذرا المجيدة

ان القديس ديونيسيوس كارتوزيانوس يسمى سيدتنا والدة الاله : شفيعة كل الائمة الملتجين اليها : فاذًا من حيث ان وظيفتك ياوالدة الاله العظيمة . هى ان تحامى عن دعاوى المذنبين الاشد شناعةً فى الاثم . متى التجاءوا اليك . فهوذا انا اليوم مبادر لدى قدميك . فايلاً نحوك مـــع القديس توما الفيلانوفى : تممى اذًا واجبـــات وظيفة حال كونك شفيعةً بنا : اى انهضى مباشرة

وظيفتك بالمحاماة عن دعواى . فاى نعم انى اذنبت كثيرًا فى حق ربى . باهانتى اياه شديدًا . بعد انعامات ومواهب عديدة صنعها معى . ولكن الشر قد حدث . وانت تقدرين ان تخلصينى . لانه يكفى ان تقولى لالهك انك محامية عنى . وبهذا انا افوز بالغفران والخلاص معًا لا محالة .

ترنيمة

انه يخصك يا امى العزيزة ان تستمدى لى خلاصى .

زيارة اليوم الثانى والعشرين

ان عروسة النشيد حينما كانت تفتش على حبيبها من دون ان تجده . شرعت تقول نحو الحراس : ارايتم من احبته نفسى . (نشيد ص ٣ ع ٣) وانما حدث ذلك من حين ان يسوع لم يكن حينيذٍ جاءً الى هذا العالم . واما الان فاذا احدى الانفس المغرمات بحبه تعالى فتحصن عنه . فانما تجده على الدوام كائنًا فى القربان الاقدس . فالاب المكرم افيلا كان من عادته ان يقول . انى انى

انى لا اعرف ان اجد فيما بين المعابد الالهيـــة كلها . معبدًا مقدسًا مرغوبـــًا منى بالاكثـــر . ومحبوبًا لدىَّ اشد حبًا . من كنيسة يوجد ضمنها سر الافخاريستيا :

فيالعدم تناهى حب الهى المستحق حبًا غير متناهٍ . ترى كيف امكنك يايسوع حبيبى ان تخفض ذاتك منحطًا الى هذا الحد . حتى انـــك لرغبتك الاستمرار مع البشر . والاتحاد بقلوبهم . قد اتصلت بالتواضع الى ان تحتجب نفسك تحـــت اعراض خبز . فحقًا ايها الكلمة الازلى المتانس انك انما قد اضحيت الاعظم فى الاتضاع . من قبيل انك الاعظم فى الحب . فاذًا هل استطيع انا ان لا احبك بكل مقدرتى . بعد معرفتى كم من العظايم انت صنعت لكى تكتسب حبى اياك . فانا احبك جدًا . وافضَّل محبتى اياك على جميع ارباحى وملذاتى ومرغوباتى . بل ان ملذتى هى ان اسرك يايسوع فادىَّ والهى وحبى وكلما لى . فانعش فىَّ جوعًا عظيمًا الى ان اتناولك ايهـــا القربان الاقدس . والى ان امكث امامك . واكون رفيقًا لك . بل انى ساوجد عديم المعروف . ان

كنت لا اقبل استدعاءً هكذا حلواً لطيفاً . ثم لاشِ منى ايها الرب كل الاميال نحو المخلوقات . وارتضِ بانك تكون وحدك ياخالقى موضوع اشواقى وحبى وعواطفى كلها . فانا احبك ياصلاح الهى المحبوب فى الغاية . ولا اطلب منك شيًا الاك . لانـــى لا اروم مرضاتى . بل اريد رضوانك وهو حسبى . فاقبل يابسوع حبيبى شوقى هذا انـــا الخاطى الراغب محبتك . وساعدنى بنعمتك . وصيرنى انا اسير الجحيم الشقى ان اكون منذ الان فصاعدًا اسيرًا سعيدًا لحبك .

۞ ترنيمة ۞

انى احبك ياخيرى يسوع فوق كل خيرٍ سواك

(وليصر هنا التناول روحيًا)

زيارة لشفيعتنا مريم العذرا

اننى صابرٌ واحدًا من الاندال العصاة على ابنك العظيم . يا امى وسيدتى الكلية حلاوتها . ولكننى ات نحو رافتك تائبًا . لكى تستمدى لى الغفران . فلا تقولى انكِ لا تقدرين على ذلـــك . لان القديس

القديس برنردوس يسميك : وزيرة المغفرة : ثم يخصك ان تساعدى الموجودين فى حال الخطر. لان القديس افرام يدعوك : منجدة الكاينين فى الاخطار : فترى من هو ياسيدتى حاصل فى حال الخطر اكثر منى . فانا قد خسرت الله . وامر حقيقى هو اني شُجبتُ بالطرح فى جهنم . ولا اعلم بعدُ ان كان الله يقينًا غفر لى . ثم يمكننى ان ارجع ايضًا فاخسره تعالى . واما انت فتقدرين ان تنالى كل شى . ومنك انا ارجو الخيرات كلها . اى الغفران . ونعمة الثبات . والملكوت السموى . بل اني اومل ان اكون واحدًا من اوليك الطوباويين فى السما . الذين اكثر من الاخرين يسبحون مراحمك يامريم . عندما انا افوز بالخلاص بواسطة شفاعتك .

ترنيمة

انى اسبح مراحم مريم الى الابد . مباركًا رافتها على الدوام امين .

زيارة اليوم الثالث والعشرين

ان كثيرين من المسيحيين يعانون مشقات عظيمة . ويضعون ذاتهم تحت اخطار مبينة . لكى ينطلقوا فيزورا اماكن الارض المقدسة فى اورشليم. حيث ولد مخلصنا الكلى الحب . وتالم ومات . واما نحن فلا يلزمنا ان نعاني سفرًا هكذا شاسعًا . ولا ان نجعل ذواتنا تحت اخطار عديدة . لان الرب نفسه يوجد بالقرب منا ساكنًا فى كنيسة لا تبعد عنا مسافة طويلة . قال القديس باولينوس : انه ان كان زوار الاراضى المقدسة يعتبرون حظًا سعيدًا لهم . ان يصحبوا معهم فى رجوعهم من هناك قليلًا من تراب المدود الذى ولد فيه مخلصنا . او جزًا من حجر القبر حيث دُفن جسمه المقدس . فباية حرارة عبادة يلزمنا ان نزور نحن القربان الاقدس . الذى يوجد فيه فادينا نفسه باقنومة الالهى . وذلك من دون ان نحتمل مشقةً واتعابًا . وخلوًا من ان نضع ذواتنا تحت اخطار. فقد وُجد مدونًا من شخص عابد قد

قد فاز من الله بالحب العظيم نحو سر الافخاريستيا (فى احدى رسايله الاخر) العبارة الاتى ايرادها اذ يقول هو: اعنى لقد عرفت ان خيرى جميعه قد اتصل الىَّ من القربان المقدس. فانا قد خصصت ذاتى مكرسةً ليسوع فى هذا السر. ثم الاحظ ان نعمًا فايقة الاحصا. انما لا تعطى من قبيل عدم زيارة السر المذكور الالهى. واعتبر شوقًا عظيمًا فى مخلصنا نحو توزيعه انعامه فى هذا السر. فيا سرًا مقدسًا. يا قربانًا طاهرًا فيه يعلن الله قدرته بافضل نوع. لان هذا القربان الاقدس يحتوى على كل ما صنعه الله من اجلنا. فلا نحسدنَّ الطوباويين فى السما. لانه يوجد عندنا فى الارض الرب نفسه باعجب اسلوب من الحب نحونا. بل اهتم ياهذا فى ان اوليك الذين انت تتفاوض معهم. يكرسون ذواتهم لهذا السر. فانا انما اتكلم هكذا. لان السر المذكور يصيرنى ان اخرج عن ذاتى ولا اقدر ان اهمل التكلم عنه. بعد انه يستحق ان يُحبَّ بنوع فايق على ما سواه. بل انا لا اعلم ماذا اصنع من اجل يسوع فى سر الافخاريستيا: (انتهى).

فيا ايها السيرافيم المحيطون بعذوبة ملتهبين حبًا حول سيدى وسيدكم . الذى اراد وليُن كان هو سلطان السما . ان يضع ذاتهُ فى القربان المقدس . لاحبًا بكم لكن حبًا بي . فاذًا دعونى ايها المليكة المحبون ان التهب انا ايضًا . وانتم اقدوا فىَّ نار الحب . لكى يضطرم قلبى ايضًا معكم . اواه يايسوع مخلصى . اتوسل اليك بان تصيرنى ان اعرف عظمة الحب الذى فيك نحو البشر . حتى اني عند ملاحظتى حبًا هكذا ساميًا . ينمو فىَّ على الدوام الشوق فى ان احبك وارضيك . فانا مغرم بمحبتك ايها السيد المحبوب فى الغاية . واريد دايمًا ان احبك لاجل مجرد رضوانك .

ترنيمه

يايسوع فادىَّ انا اومن بك وارجوك واحبك واهبك ذاتى .

(وحينيذٍ تُمارس افعال التناول الروحى)

زيارة لمريم المثلثة القداسة

ان القديس بوناونتورا يسميك ايتها البتول المحبوبة

المحبوبة فى الغاية : ام الايتام : بل ان القديس افرام ينعتك : بمعيلة اليتامى . واحسرتاه ان هولا الايتام ليس هم الا الخطاة المساكين : الذين قد تيتموا من الله بفقدانهم اياه . فهوذا انا التجى اليك يامريم الكلية القداسة . لاني فقدت ابي . ولكن انت هى امى . وبخصك ان تهتمى فى ان تجعلينى ان اجده . فانا فى حال مصايبى كلها ادعوك لمعونتى لكى تعينينى . اهل انى امضى خاليًا من تعزية . كلا . لان الحبر الاعظم اينوشانسيوس الثالث يقول نحوى : ترى من هو الذى يستغيث بمريم . ولا تستجيب هى لهُ : فاذًا من هو الذى يتوسل اليك ولا يجدك صاغية اليه . ومهتمة فى ان تعينيه . بل ان الذى لا يلتجى اليك هو وحده يمضى هالكاً . فمن ثم ان كنت ياسلطانتى تشئين خلاصى . صيرينى ان استغيث بك دايمًا . وان اتكل عليك .

ترنيمة

هبينى يامريم امى الكلى قدسها ان احسن رجاى فيك .

زيارة اليوم الرابع والعشرين

: يقينًا انك انت الهٌ مختفى : (اشعيا ص ٤٥ ع ١٥) فهذه الكلمات لا توجد النبوة بها مكتملةً حرفيًا فى عمل ما من اعمال الحب الالهى. نظير ما يظهر صدقها واضحًا فى سر الافخاريستيا. الذى فيه يوجد الله الهنا مختفيًا بكليته. لان الكلمة الازلى باتخاذه الناسوت. انما اخفى فيه لاهوتهُ. وظهر هو انسانًا على الأرض. ولكن باستمراره معنا ضمن القربان الاقدس. قد اخفى الناسوت ايضًا. واظهر ذاته خبزًا فقط. ليعلن به عواطف حبه ايانا. كما يقول القديس برنردوس: انه تعالى اخفى اللاهوت. ومعًا اخفى الناسوت. واظهر احشاءً محبته فقط: فانا اشعر بنفسى خارجًا عن ذاتى. ولا اعلم ماذا اقول لك يامخلصى المحبوب. عند تاملى تفاوت حدود الحب العظيم الذى فيك نحو البشر. لانك فى هذا السر الالهى قد اتصلت الى ان تخفى حبًا بهم جلالك العظيم والى ان تواضع امجادك. بل انك بلغت الى ان

تفنى

تفنى حياتك الالهية وتلاشيها . ثم حينما توجد انت على الهياكل . يبان انك لا تمارس وظيفةً اخرى . ولا تصنع شيًا مـــا سوى ان تحـــب البشريين . وتعلن لهم حقايق محبتك اياهم . واما هم فترى اية معرفة جميل يكافونك بها عن ذلك يا ابن الله العظيم .

فدعنى ان اقول نحوك يايسوع انك عاشق البشر عشقًا مفرطًا . لانك اردت ان تفضّل خيرهم على كرامتك عينها . لانه اتراك لم تكن تعلم نحن اى خطر من الاحتقارات كان عتيدًا ان يحصل تدبيرك هذا المملو حبًا . والحال انك كنت تشاهد حسنًا من ذى قبل ان اكثر البشر لا يسجدون لك . ولا يعترفون بك كما انت حقًا فى هـــذا السر . بل انا اعرف ان هولا البشر انفسهم مرات كثيرة قد اتصلوا الى ان يدوسوا بارجلهم القربان المقدس . طارحينه فى الارض . وضمن المياة . وفوق النار . ثم الاحظ ان الاكثرين . حتى فيما بين المعتقدين بوجودك فى الافخاريستيا . اواه ياربي . عوضًا عن ان يصلحوا شدة هذه الاهانات والافتراء . بتكريمهم اياك بحسن عبادة . فهم اما انهم ياتون

الى الكنايس لكى يغيظوك بالاكثر بقلة احترامهم. متهاونين بحضرتك الالهية . وامّا انهم يهملونك فى الهياكل التى بعض الاحيان توجد خالية من المصابيح والزينة الضرورية .

فمن يعطينى يا مخلصى الكلى العذوبة ان اقدر بدموعى . بل بدمى ان اغسل تلك الامكنة التعيسة . التى فيها قد اهين بنفاق حبك الالهى فى هذا القربان الاقدس . وقلبك المغرم بمحبة البشر. ولكن ان كان مرغوبى هذا لا يُعطَى لى . فقلما يكون انا اشتهى واقصد ان ازورك ياسيدى مرات كثيرة . لكى اسجد لك نظير سجودى فى الوقت الحاضر. تعويضًا عن الازدرا والاهانات التى التحقن بك من البشر. فى هذا السر الالهى . فاقبل ايها الاب الازلى القدوس تكريمًا كذا حقيرًا مقدمًا لك الان من الادنى فيما بين الناس . كما هو انا . اصلاحًا منى عن الافتراء والاحتقارات المصنوعة ضد ابنك الحبيب فى القربان المقدس . وليكن ذلك مقبولاً منى لديك جملةً مع تلك الكرامة الغير المتناهية . التى قدمها لك يسوع المسيح فوق الصليب . ويوميًا هو يكرر تقدمتها لك

لك فى سر الافخاريستيا المسجود له . ثم اني اتمنى يايسوع حبيبى الكاين فى هذا السر . ان البشر اجمعين يغرمون بمحبتك فى القربان المقدس امين .

۞ ترنيمة ۞

يايسوع موضوع الحب . صير ذاتك معروفًا ومحبوبًا .

زيارة لسيدتنا مريم العذرا

ايتها السيدة الكلية الاقتدار . انني لشعربان ثقتى هى عظيمة فيك ضد للخلوق للذمة بامر خلاصى الابدى . وذلك حينما ابادر اليك ملتجيًا . وعندما افتكر فى انك يا امى من الجهة الواحدة انت هكذا غنية بالمواهب . حتى ان القديس يوحنا الدمشقى يسميك : بحر النعم : والقديس بوناونتورا ينعتك : بالخوض الحاوى مجموع النعم : والقديس افرام بلقبك : بالينبوع الفايض كل نعمة وتعزية : والقديس برنردوس يصفك : بملوء الخيرات كلها : ثم حين تامل من

الجهة الاخرى فى انك بهذا المقدار انت منعطفة ذاتيًا الى منح المواهب والخيرات . حتى انك تعتبرين اهانة لك تصرف ذاك الانسان الذى لا يلتمس منك النعم . كما يقول نحوك القديس بوناونتورا نفسه : انه يخطى ضدك ايتها السيدة من لا يسالك نعمًا : فيا ايتها الملكة العظيمة الثروة . والسامية فى الحكمة . والكلية الرافة والحلم . انا افهم انك بنوع اجود منى تعرفين ما هى احتياجات نفسى . وانك تحبينى اكثر مما انا اقدر ان احبك . فاذا اتعلمين اية نعمة انا اطلب منك اليوم . فانا التمس منك ان تستمدى لى تلك النعمة التى انت تعرفين انها اكثر افادةً لنفسى . فهذه اطلبيها لى من الله . وهى حسبى .

ترنيمة

اني التمس منك يا الهى ان تهبنى تلك النعمة التى تطلبها لى منك مريم العذرا .

زيارة اليوم الخامس والعشرين

ان الانا المصطفى يمدح طاعة يسوع المسيح . التى

التى بها تعالى اطاع اباه الازلى لحد الموت . اذ يقول عنه : انه قد واضع ذاتهُ اذ صار مطيعـًا حتى الموت اى موت الصليب : (فيليبسيوس ص ٢ ع ٨) غير ان مخلصنا قد صنع اكثر من ذلك فى سر القربان الاقدس . لانه فى هذا السر قد صار هو مطيعًا ليس لابيه الازلى فقط . بل للانسان ايضًا . وليس لحد الموت لا غير . لكن فى دوام وجود هذا العالم الى المنتهى . وبالتالى يمكن القول عنه : انه صار مطيعًا كل الايام الى انقضا الدهور : فهو ملك السموات نفسه ولكنه ينحدر من السما طاعةً للانسان . وكانه لايستمر بعد ذلك فوق الهياكل . الا لكى يطيع البشر . كقوله عز وجل : امّا انا فلست اخالف : (اشعيا ص ٥٠ ع ٥) بل انه هو كاين فى هذا السر من دون ان يتحرك من قبل ذاته . بنوع انه يلبث ماكثًا حيثما البشر يضعونه . امّا مصمودًا فى الزياحات . واما مغلوقًا عليه ضمن الارطوفوريون . ثم يُنقَل اينما ينقلونه . سواء كان الى البيوت . ام فى الطرقات مزيحًا . وكذلك يعطى ذاته للذى البشر يعطونه اياه .

*

ان يكن المتناول بارًا . او خاطئًا . فالقديس لوقا البشير يخبرنا عنه تعالى انه فى مدة حياته على الارض . كان خاضعًا لوالدته المجيدة ولخطيبها القديس يوسف . واما فى سر القربان المقدس . فهو جل تنازله يخضع لعدد عظيم من البشر . بمقدار ما هو عدد الخدام الانجيليين فى المسكونة كلها . محققًا بالعمليه قوله : اما انا فلست اخالف :

فاذًا دعنى اليوم ان اخاطبك يافلب مخلصى يسوع الكلى الحب . الذى منك خرجت الاسرار كلها . خاصةً سر الافخاريستيا هذا الذى هوسر المحبة . فانا اتمنى ان امجدك واكرمك . بمقدار ما انت تمجد اباك الازلى وتكرمهُ فى كنايسنا . ضمن سر القربان الاقدس . ثم انى لعالم انك فوق هذا الهيكل انت تحبنى بذاك الحب عينه . الذى به احببتنى حينما ضحيت حياتك الالهية ذبيحةً على الصليب . فيما بين مرابر العذابات . فانر ايها القلب الالهى قلوب الذين يجهلونك . مصيّرًا اياهم ان يعرفوك منَ انت . ثم بواسطة استحقاقاتك خلص الانفس المطهرية . او قلما يكون خفف احزانهن . اذ انهنَّ عروساتك السرمديات .

السرمديات . فانا اسجد لك واشكرك واحبك مع جميع محبينك على الارض وفى السما . فطهر ايها القلب الكلى النقاوة قلبى من كل انعطافٍ يوجد فيه نحو المخلوقات . واوعبه من حبك المقدس . ثم امتلك انت ياقلبًا كلية عذوبتهُ قلبى بجملته . بنوع انه منذ الان فصاعدًا يصير كله خاصتك . حتى اننى استطيع ان اقول : من ذا يفصلنى عن محبة المسيح : (روميه ص ٨ ع ٣٥) واجعل ايها القلب المثلث القداسة ان توجد محررة فوق قلبى . التنهدات والاحزان الشديدة المرارة . التى انت فى مدة سنين عديدة قد تكبدتها على الارض حبًا بي . حتى انى عند ملاحظتى اياها . من هذا اليوم وما ياتي بعده . احب عذابات هذا العالم . او اني قلما يكون احملها بصبر حبًا بك . ثم اشركنى بجانب من تواضعك ايها القلب الكلى الاتضاع . وهبنى عذوبتك ياقلبًا مملوًا وداعة . وانزع من فوادى كل شى لا يرضيك . محيلًا اليك هذا القلب بكليته . لكيلا يريد ام يرغب شيًا اخر . الا ما تشاه انت فقط . وبالاجمال اجعلنى ان لا احيى سوى لكى اطيعك انت

وحدك . واحبك اذن بمفردك . وارضيك انت لا غير . فانا اعلم اننى ملزوم لك باشيا عظيمة . وانت عدلاً اوجبت على ديونًا وافرة لك . وبالتالى امرًا زهيدًا يكون ان الاشى ذاتي . وافنى وجودى كله من اجلك .

ترنيمة

انك انت ياقلب يسوع هو السيد الوحيد لقلبى .

(ولنُمارسَ حينيذٍ افعال التناول الروحى)

زيارة للمثلثة القداسة مريم العذرا

قال القديس برنردوس عن سيدتنا مريم البتول : انها هى السفينة التى بهربنا اليها ننجوا بـــلا ريب من غرق هلاكنا الابدى : بحيث اننـــا نبادر الى هذى السفينة السماوية خلوًا من اضاعة الزمن . على ان السفينة النوحية التى بها نوح وعيلته خلصوا وقتًا ما من الطوفان العام . الذى غرق الارض كلها . هى رسم لمريم العذرا . غير ان العلامة ايزيكيوس يقول : انها هى اوسع جدًا من

سفينة

سفينة نوح : واشد قوة واكثر رافة . لانـــه فى السفينة النوحية وُجدت انفار قلايل من البشر. وعدد جزى من الحيوانات . واما مخلصتنا فتقبل جميع الملتجيين تحت ذيل حمايتها . وتخلصـــهم كافةً خلوًا من ريب . فيا لشقاوتنا لولا نكون حاصلين على هذى السيدة . ولكن يا ملكتى كم هم الذين يهلكون . ولماذا يحل بهم الهلاك. فانما ذلك هو لانهم لا يبادرون اليك . لانه ترى من هو الذى يمضى ضايعًا . اذا التجـــاء الى حمايتك .

زيارة اليوم السادس والعشرين

: افرحى وسبحى يا ساكنة صهيون . لانـــه عظيمًا فى وسطك قدوس اسراييل : (اشعيا ص ١٢ ع ٦) فيا لسمو الابتهاج الذى يلزمنا ان نتنعم به نحن البشر. وبالعظم الرجا وعواطف الحب الواجب ان تستوعب منها قلوبنا . عند معرفتنا ان فيما بين بلادنا . وضمن كنايسنا بالقرب من بيوتنا . يوجد حيًا ساكنًا فى القربان

الاقدس الاله الحقيقى قدوس القديسين . الذى بمجرد حضوره يجعل سكان السما طوباويين . وهو المحبة بالذات . كما يقول القديس برنردوس عنه تعالى : انه مقدار ما هو فى ذاته . مقدار ذلك فيه الحب : على ان الافخاريستيا ليس فقط هو سر المحبة . بل هو المحبة عينها ايضًا . لانه هو الاله نفسه الذى لاجل حبه خلايقه حبًا غير محدود . يُسمَّى (كما هو بالحقيقة) المحبة بالذات . كما هو مكتوب : الله محبةٌ هو : غير اني اسمعك يايسوع حبيبى الكاين فى القربان المقدس متشكيًا بقولك : غريبًا كنت فلم تاوونى : اى انك قد اتيت لتكون لنا ضيفًا فى الارض . لاجل خيرنا واننا نحن ما اقتبلناك . فالحق معك ياسيدى . لانى انما انا واحد من هولاء الكافرين بجميل المحسن . اذ اننى قد اهملتك وحدك خلوًا من ان اتي لازورك . فعاقبنى كما تريد . لكن لا بالعقاب الذى انا استاهلته بان اكون معدومًا من الامتثال امامك . لانى الان اريد ان اصلح ذاتى معذبًا خشونة تصرفى . وفظاظة سلوكى معك . قاصدًا منذ اليوم فصاعدًا ليس فقط ان اثابر على

على زيارتك. بل ايضًا ان امكث بحضرتك حسب اسطاعتى. فصيّرنى ايها المخلص الكلى الرافة امينًا نحوك. وان اضرم بواسطة نموذجى الاخرين ايضًا بالحب فى ان يترددوا اليك بزيارة هذا السر. فانا اسمع اباك الازلى قائلًا: هذا هو ابنى الحبيب الذى به سررت: (متى ص ١٧ ع ٥) فاذًا اهل ان اطلب بجد فيك يايسوع كل سرورى. وانا الدودة الحقيرة لا اجد سرورى فى اقامتى معك. ضمن وادى الدموع هذا. فانن فىّ يا نارًا اكلةً كل عواطفى نحو الاشيا المخلوقة. التى هى وحدها يمكن ان تصيرني تعيسًا وتبعدني منك: يارب ان شيّت فانت قادرٌ ان تطهرنى: اذ انك قد صنعت من اجلى اشيا كثيرة. فاصنع هذا الشى ايضًا. طاردًا من قلبى جميع عواطف الحب الغير المختصة بك. وهوذا انا اهبك ذاتى بجملتها. مكرسًا فى هذا اليوم كل الزمن الباقى من حياتي لمحبتك فى القربان الاقدس. فانت ايها السر الالهى يخصك ان تكون تقويتى. ومحبتى فى مدة حياتي وفى ساعة موتى. حينما تاتى الىّ زوادةً لخيرةً لى. لتقودني الى ملكوتك الطوباوى امين.

ترنيمة

ترى متى اشاهد وجهك البهى يايسوع الهى
(وهنا يُعمَل التناول الروحى)

زيارة للقديسة والدة الاله

اننا نصادف فيك يا امنا الكلية القداسة الادوية الشافية اسقامنا كلها . لاننا فيك نجد تقوية ضعفنا . اذ ان القديس جرمانوس يسميك : قوة لضعفنا : وبك نصادف الباب لنخرج بواسطته من اسر الخطية . كما يدعوك القديس برنردوس : باب النجاة : وبواسطتك نحصل على سلامنا الحقيقى . حسبما ينعتك هذا القديس عينه بقوله : انت سلام البشر اجمعين : وبك نصادف انتياش حياتنا الشقية . كما يصفك القديس لورانسوس يوستينياني بقوله : انت شفاونا وانتياشنا فى زمن غربتنا : وبالاجمال اننا بواسطتك نجد النعمة الالهية . بل الله نفسه . اذ ان القديس بوناونتورا يسميك : عرش نعمة الله : وكما يدعوك بروكوس : جسرًا به قد انحدر الله الى البشر : اى ان الله الذى قد

قد كان ابتعد عنا من قبل خطايانا . فمعد ذلك قد رجع مجتازًا بك انتِ الحسر السعيد . ليسكن فى انفسنا بواسطة نعمتهِ المقدسة .

۞ ترنيمة ۞

يامريم انتِ هى حصنى . ونجاتي . وسلامى . وخلاصى .

زيارة اليوم السابـــع والعشرين

ان الكنيسة المقدسة ترتل فى الفرض المختص بعيد الجسد الالهى هاتفةً : لا توجد امةٌ اخـــرى عظيمة حاصلة على الهٍ قريب منها كاين معها . كما يوجد الهنا فيما بيننا : فالامم الغريبة عند سماعهم اخبار ما صنعه الهنا حبًا بنـــا . كانوا يقولون : ياله من اله صالح جدًا اله المسيحيين : وبالحقيقة انه ولين كانت الكفرة يحتالون بقدر اختراعات عقولهم فى ان يصوروا الهتهم محبين لهم . فمع ذلك اذا قرات ياهذا جميع احاديثهم وخرافاتهم التى اخترعوها عن الهة كثيرين . لا تجد ولا واحدًا من هولا الالهة قد تظاهر . ولو بالخداعات

محبًا للبشر بهذا المقدار. نظير ما هو حقًا الهنا. الذى لكى يعلن لنا حقيقة حبه ايانا نحن عباده. ويغنينا من النعم. قد صنع اعجوبة ذات حب هكذا عظيم. بان يمكث معنا مصير ذاته رفيقنا الدايم. مختفيًا نهارًا وليلاً فى هياكلنا. بنوع يبان منه كانه تعالى لم يكن يعرف ان يفترق عنا. ولا برهة زهيدة: صانعًا ذكرًا لعجايبه: (مزمور ١١٠ ع م) فاذًا انت يايسوع الهى قد صنعت الاعجوبة الاعظم فيما بين عجايبك. لكى تفى مرغوب اشواقك المتفاوتة الحد. بان تلبث معنا على الدوام قريبًا منا حاضرًا بازاينا. ولكن لماذا يهرب البشريون من حضرتك. وكيف يمكنهم ان يعيشوا زمنًا مديدًا بعيدين منك. او مرات قلايل ياتون لكى يزوروك. واذا مكثوا امامك مدة ربع ساعة تخال لديهم مستطيلة جدًا. من قبل الملل الذى يشعرون به. فيا لسمو طول اناة مخلصى يسوع كم انت عظيمة. اى نعم يا فادىَّ ان طول اناتك هى عظيمة. لانه عظيم هو حبك البشر. وهذا هو الذى يلزمك بان تستمر دايمًا فيما بين اناس عديمى المعروف جدًا.

على

على انك اذ كنت يايسوع عنوبتى غير متناهٍ فى كمالاتك . فانت غير متناهٍ فى الحب ايضًا . فلا تسمح بان اكون انا كذلك فى المستقبل من عدد هولا العديمين المعروف . حسبما انا كنت فيما مضى . بل هبنى حبًا مساويًا لاستحقاقك ولالتزامى . لاني قد اختبرت فى ذاتي انا ايضًا سابقًا مللاً وفتورًا حين وجودى امامك . لان حبى اياك كان قليلاً جدًا . ولكنى ان بلغت بواسطة نعمتك الى ان احبك كثيرًا . فحينيذٍ لا يعتريني الزعل مرةً اخرى ولو اني لبثت ماثلاً لديك يا قربانًا مقدسًا ايامًا بلياليها . فانا ايها الاب الازلى اقدم لك ابنك الوحيد عينه . متوسلاً بان تقبل عنى . وباستحقاقاته هبنى حبًا بهذا المقدار خشوعيًا حارًا لسر الافخاريستيا . حتى اني دايمًا اذ اتجه نحو احدى الكنايس الحاوية ضمنها . فهناك تميل عواطفي وافكارى لزيارته فى الزمن الممكن لدى . لكى امكث امامه ومعه بقدر مكنتى .

ترنيمة

اعطنى يا الهى حبًا بيسوع ان اغرم بشدة الحب
نحو القربان المقدس .
(ثم يصير فعل التناول الروحى)

زيارة لحبيبتنا مريم المثلثة الغبطة

ان مريم البتول هى برج داود المقال عنه من الروح القدس فى سفر النشيد (ص عم ع عم) : ان عنقك كبرج داود المبنى بالمحاصن . المعلق عليه الف ترس . وكافة اسلحة المقتدرين : اى هى برج قد تشيد بالف من الحصون . ويحتوى على اسلحة والات حماية كثيرة العدد . لخير اوليك المبادرين الى الالتجا فيه . فانت هى اذًا يا عذرا الكلى قدسها: الحصن المتين والبرج العظيم للكابنين فى معركة الحرب : كما يسميك القديس اغناتيوس الشهيد . اواه بكم من الوثبات المتداومة تهجم علىَّ اعداى . لكى يعدمونى نعمة الله . وموهبة حمايتك ياسيدتي العزيزة . ولكن انتِ هى حصنى . لانك لا تانفين من ان تناضلى عن المتكلين عليك

عليك . اذ ان القديس افرام كان يدعوك المحاربة عن الواثقين بك : فاذا انت حامى عنى وحاربي اعداى . لاني متكل عليك وواثق بك كثيرًا بحسن الرجاء .

ترنيمة

يامريم يامريم ان اسمك هو حصنى الاعظم .

زيارة اليوم الثامن والعشرين

قال الرسول الالهى : ان الله الذى ما شفق على ابنه . بل اسلمه من اجلنا كلنا . فكيف لا يهب لنا معه كل شى : (رومية ص ٨ ع ٣٢) فنحن عالمون ان جميع ما يملكه الله الاب قد اعطاه ليسوع المسيح ابنه . كقول البشير : ان الاب جعل الكل فى يديه : (يوحنا ص ١٣ ع ٣) فلنقدمن اذًا الشكر دايمًا لصلاح الهنا الكلى الحب . ولرحمته وسخايه . لانه اراد ان يصيرنا اغنيا فى كل خير . ومن كل نعمة . باعطايه ايانا يسوع المسيح فى سر القربان الاقدس . كما يعلن الرسول الالهى قايلاً : اننى شاكرٌ الهى كل حين من

اجلكم. على نعمة الله التى اعطيتموها بيسوع المسيح. لانكم فى كل امر استغنيتم به . . . . حتى انكم ما اعوزتم ولا فى موهبة ولحدة : (قرنتيه اولى ص ١ ع ٤).

واذًا انا استطيع ان افتكر بانك لى بجملتك ياكلمة الله المتانس مخلص العالم ان كنت اريدك. ولكنى هل اقدر ان اقول معًا اننى لك بكليتى انت الذى تريدني. اواه ياسيدى اسالك ان تعالج هذا الامر. وهو ان لا يظهر لدى العالم كذا نوع من الانقلاب والكفران بالجميل. اى انك تكون انت دايمًا خاصتى كل مرة انا اريد. ولا اكون انا خاصتك. كل مرة انت تريد. فان كان هذا الامر حدث فى الماضى. اتوسل اليك بالاّ يحدث فى المستقبل. لاني فى اليوم الحاضر انا اكرس لك ذاتى تكريسًا مطلقًا. مقدمًا لعزتك فى الزمن وفى الابدية حياتي واردتى وافكارى واعمالى والامى. فهوذا انا لك بجملتى. وبحسب كوني لك ضحيـــةً مكرسةً. انا انفصل عن المخلوقات كلها. مقدمًا لديك ذاتي باسرها. فاجل ضحيتى هذه بلهيب نار حبك. لاني لا اريد ان يبقى فى قلبى لمحبة الخليقة

الخليقة . ثم ان العلامات التى انت اظهرتها لى عن عظم حبك ايای . حينما انا ما كنت احبك . هذه تعطينى رجاءً فى انك من دون ريب تقبلنى . انا الذى الان احبك . واهبك ذاتى حبًا بك .

فانا اليوم اقدم لك ايها الاب الازلى فضايل قلب ابنك الحبيب كلها مع افعاله . وعواطفه . فاقبلها من اجلى . وباستحقاقاته جميعها التى هى الان خاصتى . اذ انه هو اوهبنيها . امنحنى تلك النعم التى هو طلبها لى منك . فانا مع هذى الاستحقاقات اشكرك عن المراحم العظيمة التى استعملتها نحوى . وبواسطة هذه الاستحقاقات عينها افيك كل ما انا ملتزم لك به من قبل خطاياى . ولاجل الاستحقاقات المذكورة انا ارجو منك كل نعمة . اى غفران مااثمى . وموهبة الثبات . والملكوت السماوى . ولكن فوق كل شى ارجو النعمة العظمى التى هى الحب النقى لعزتك . فانا الاحظ ذاتى واضعًا مانعًا على جميع هذى المواهب . ولكن انت ضع علاجًا لهذا المانع ايضًا . الامر الذى التمسه منك باسم يسوع المسيح الذى وعدنا بقوله : الحق اقول لكم ان كل

شيء تسالون الاب باسمى يعطيكم : (يوحنا ص ١٦ ع ٢٣) فاذًا انت ايها السيد لا تستطيع ان تنكر علىَّ مطلوبي هذا . انا الذى لا اريد الّا ان احبك واهبك ذاتى بالتمام . وان لا اشاهد نفسى مرة اخرى عديمة المعروف نحوك . حسبما عاشت هى لحد الان . فانظر الىَّ واستجب لى . واجعل ان يكون هذا اليوم هو اليوم الذى فيه ارجع اليك . خلوًا من ان اعود اتركك فيما بعد . فانا احبك يا الهى انت الصلاح الغير المحدود . احبك يا موضوع حبى . وخيرى . وملكوتي . وحياتى . وكل شى لى .

ترنيمة

يايسوع حبيبى انت لى بجملتك . ومن
حين انك تريدني . فانا اريدك .
(وهنا تُصنَع افعال التناول الروحى)

زيارة لسيدة العالمين مريم البتول

ترى كم هو عظم الانتعاش بالروح الذى يحصل لى فى احوال شقاوتى . وبكم من التعزيات افوز حين

حين مصايبى . وكم من الشجاعة والقوة امتلك وقت تجاربي . وذلك جميعه عندما افتكر بك مستدعيًا اياكِ لمعونتى يا امى الكلية الحلاوة والقداسة مريم . فحقًا انكم ايها القديسون صادقون فى تسميتكم سيدتى هذه تارةً : مينا الحاصلين فى الشدايد : (كقول القديس افرام). وتارةً : معونتنا وانتعاشنا من احوالِ شقاينا : وتقوية المساكين : (كما كتب القديس بوناونتورا) . وحينًا : راحتنا من دموعنا : (كقول القديس جرمانوس) فاذاً انت عزيتى يامريم حبيبتى انا الملاحظ ذاتى مملوًا من الاثام . محاطًا من الاعداء . خاليًا من الفضايل . فاترًا فى المحبة نحو الله . فعزيتى متزافةً علىَّ . ولتكن تعزيتى قايمةً فى اني ابتدى بسيرة جديدة . وبحيوة توجد مقبولة بالحقيقة لدى ابنكِ ولديكِ .

ترنيمة

اصلحينى يامريم امى معزية اياى . لانكِ تقدرين ان تصنعى ذلك .

Digitized by Google

زيارة اليوم التاسع والعشرين

: هوذا انا قايم على الباب وادق : (ابوكاليبسى ص ٣ ع ٢٠) فيا ايها الراعى المحب العظيم . الذى حبًا باغنامك . لم تكتفِ بانك مرةً واحدة منَّ على مذبح الصليب ضحيةً . بل انك اردت ايضًا ان تخفى ذاتك ضمن هذا القربان الاقدس على مذابح كنايسنا . لكى تكون على الدوام اكثر قربًا منا . لتقرع ابواب قلوبنا . وهكذا تهتم فى ان تدخل اليها . فليتنى اعرف ان اغتنم فرصة قربك منى متنعمًا بك . كتنعم عروسة النشيد القايلة : اشتهيت ان استظل بظله وجلست : (نشيد ص ٢ ع ٣) فهنيًا لى لو كنت احبك حبًا حقيقيًا ايها القربان المقدس . لاني لقد كنت انا ايضًا اشتهى حسنًا ان لا افارق بيت القربان لا نهارًا ولا ليلًا . واذ اكون هناك بالقرب من عزتك الالهية المحجوبة تحت اعراض الخبز المقدس . فانا ايضًا اجد ذينك التنعم الالهى والسرور . اللذين تستلذ بهما الانفس المغرمة بحبك : فاعطفنى اليك بنشر طيب

طيب جمالك وحبك الفايق الحد الذى اعلنته
فى هذا السر العجيب : اجتنبنى وراك فاسعى
الى دسيم طيوبك : (نشيد ص ١ ع ٣) لاني حينيذٍ
اترك المخلوقات مع كل تنعمات الارض . لكى
اجرى نحوك بامخلصى الكاين فى سر الافخاريستيا :
مثل غروس الزيتون حول مايدتك : (مزمور
١٢٧ ع ٣) لانه ترى كم من اثمار الفضايل
تقدمها لك تلك الانفس السعيدة . المماثلة
الغرسات الحدثة باقامتهنَّ حول بيوت القربان .
متقدات بالحب . اما انا يايسوع فادىَّ فاني
اخجل من ان اظهر لديك هكذا عاريًا فارغًا
من الفضايل . فانت قد رسمت بان من ياتى
امام الهيكل لكى يكرمك . لا يحضر هناك
خلوًا من ان يقدم لك هديةً ما بقولك : لا
تظهروا امامى فارغين : (خروج ص ٢٣ ع ١٥)
فاذًا ما الذى انا اصنع . اهل اني لا عدت احضر
لازورك . كلا لان هذا الامر لا يرضيك . بل اني
احضر لديك بحال الفقر الحاصل لى . وانت تعتنى
فى اني افوز بتلك المواهب التى انت تريدها منى .
لانى الاحظ انك انما لاجل هذى الغاية انت

ماكث فى القربان الاقدس . اى ليس فقط لكى تكافى محبينك . بل ايضًا لكى تعطى خيراتك للمساكين .

فاذًا خذ بداية ذلك منذ اليوم الحاضر . لاني اسجد لك يا ملك قلبى المحب الحقيقى للبشر . والراعى المغرم شديدًا بمحبة اغنامك ثم انى ادنو الان من بلاط حبك هذا . واذ ليس لى شى اخر اقدمه لديك . فانا اقدم لك قلبى الشقى . كى يكون بجملته مكرسًا لحبك ورضوانك . ومن حيث اني بهذا القلب اقدر ان احبك . فبه اريد ان احبك بكل استطاعتى . فاذًا اجتذبه اليك . وقيده بقيد ارادتك . حتى اننى اقدر انا ايضًا منذ الان فصاعدًا ان اقول راضيًا . ما كان يقوله رسولك المصطفى المقيد بسلاسل حبك : انا بولس اسير يسوع المسيح : (افسس ص ٣ ع ١) فاتحدنى ياسيدى بك اتحادًا كليًا . بل اجعلنى ان انسى ما يخصنى . لكى ابلغ يومًا الى ان اخسر كل شى حتى ذاتي ايضًا خسارةً سعيدةً . بحيث ان اجدك انت فقط بمحبتى اياك دايمًا . فانا احبك ياربي الكاين فى القربان الاقدس . رابطًا

نفسى

نفسى بالحادى بك . فصيرنى ان اصادفك واحبك خلوًا من ان تفترق منى .

ترنيمة

يا يسوع مخلصى . انت وحدك تكفينى

(ثم تمارس افعال التناول الروحى)

زيارة لسيدتنا والدة الاله

ان القديس برنردوس يسمى مريم البتول : طريق المخلص السلطانية : اى السبيل الامين الذى به يُصادَف مخلص العالم . والحيوة الابدية . فاذا ان كنت ايتها الملكة انت هى بالحقيقة : المحجة المبلغة انفسنا الى الله : كما يدعوك القديس المذكور نفسه . فلا تنتظرى ايتها السيدة انى انا من تلقاء ذاتى اسير نحو الله . ان كنت لا تحملينى انت على ساعديك . فخذينى يا امى خذينى . وان انا قاومت الذهاب سوقينى اغتصابًا . وبقدر اسطاعتك اجتذبى بالزام (بواسطة مفاعيل عذوبة حبك) نفسى وارادتى المتمردة الى ترك المخلوقات . وطلب الله الخالق وحده . وعمل ارادته

القدوسة . فاظهرى امام اهل السماكم هوعظيم اقتدارك . واذ اريتِ الجميع مقدار عجايبكِ الكثيرة . اعلنى اعجوبة رحمتكِ هذه ايضًا . وهى ان تجتذبي نحو الله جذبًا كليًا من كان فى الاول بكليته بعيدًا عنه تعالى .

۞ ترنيمة ۞

انكِ إذ تقدرين ان تقدسينى فمنكِ ارجو ذلك

زيارة اليوم الثالثين

: لماذا ترد وجهك عنى : (ايوب ص ١٣ ع ٢٤)
فايوب كان يمتلى خوفًا ورعدةً عند ملاحظته ان الله كان يختفى بوجهه . غير أن مفهوميتنا ان يسوع المسيح يخفى عزته الالهية ضمن سر الافخاريستيا . لا ينبغى ان تسبب فينا خوفًا . بل ثقةً اعظم وحبًا اشد . اذ انه عزَّ وجلَّ انما يضع ذاتهُ على هياكلنا مختفيًا تحت اعراض الخبز. لكى ينمى فينا بالحصر الرجاء ويعلن بافضل اسلوب حبهُ ايانا . كما يقول الناقارينو: ان الله انما يخفى وجههُ فى هذا السر. لكى يظهر

يظهر عظم حبه : لانه ترى من هو الذى لكان يتجاسر على ان يدنو منه تعالى بدالة وثقة . ويكشف لديه اشواقه وعواطف حبه . لـــو كان سلطان السموات هذا يعلن فوق الهياكـــل اشراقات مجده وعظمته .

فيالله من اختراع موعب حبًا يايسوع مخلصى . اختراعك سر القربان الاقدس باختفايك ضمنه تحت الاعراض السرية . لكى تصيرّ ذاتك محبوبًا . وان يجذك فى الارض كل من يشوق اليك . ومن ثمَّ بكل صواب كان النبى اشعيا يهتف قايلًا : اشكروا الرب . . . واخبروا فى الامم باعماله : (ص ١٢ ع ٤) اى ان البشر يذيعون فى الارض كلها بهتافات . لكى يعرف الجميع الى اىّ حد اتصلت اختراعات الحب . الذى فى الهنا الصالح نحونا . فيا لك من قلب محب شديد يافلب يســـوع حبيبى . المستحق ان تملك دايمًا على قلوب الخلايق جميعها . فيا قلبًا مملوًا بكليته على الدوام من طيب الحب المقدس . اغننى بجملتى بنارك الاكلة . واعطنى حيوة جديدة ذات حب ونعمة . متحدًا اياى بك اتخاذًا هذا حده . حتى

انني لن اعود ابدًا انفصل عنك. ثم اقبلني ضمنك ايها القلب المفتوح لتكون ملجاءً للانفس. واعطني توجعًا حقيقيًا على خطاياي. ياقلبًا موعبًا من الاوجاع فوق عود الصليب من اجل خطايا البشر. فانا اعلم انك في هذا السر الالهي انت حافظ حقايق الحب عينه الذي كان لك نحوي. حينما متَّ من اجلي على جبل الجلجلة. ولذلك انت مملو شوقًا الى ان تتحدني بكليتي بك. فترى هل هو من الممكن اني امنع نفسي مرةً اخرى مقاومًا تسليمي ذاتي كلها لمفاعيل حبك واشواقك. فاذًا اكرامًا لاستحقاقاتك ياسوع المحبوب مني اجرحني. قيدني. احزمني بجملتي مع قلبك. لاني في هذا اليوم انا عزمت بقوة نعمتك على ان اصنع كل ما هو ممكن لديَّ ممَّا اسرك به. بوضعي تحت الارجل كل الكرامات. وجميع الانعطافات. وساير المكروهات. وكافة الملذات وكل الراحات التي يمكنها ان تعيقني عن ان ارضيك رضاءً كاملًا. فانت ياسيدي اجعلني ان اتبعك. بنوع ان اعمالي جميعها منذ الان فصاعدًا. مع عواطفي واميالي كلها. تكون باسرها مطابقة لمشيتك.

لمشيتك . فاطرد من قلبى ياحب الله انواع الحب الاخر كافةً . وانت يامريم رجاى القادرة على كل شى امام هذا الاله . استمدى لى النعمة فى ان اكون اسيرًا امينًا لحب يسوع النقى حتى الموت امين .

۞ ترنيمة ۞

ترى ماذا يمكنه ان يفصلنى عن محبة المسيح
(وهنا تُصنَع افعال التناول الروحى)

زيارة لمريم العذرا الكلية القداسة

ان القديس برنردوس يشهد لنا . بانه لا يمكن ان يوجد شى لا اعظم قوةً . ولا اشد اقتدارًا من الحب الكاين فى سيدتنا مريم البتول نحونا . ولهذا هى على الدوام تفيض علينا مفاعيل حبهـا . وتسعفنا بقوة اقتدارها . وهذه هى كلمات القديس المذكور فى ذلك : ان محبة والدة الاله هى كلية المقدرة وعظيمة الرافة . ومفاعيل هذى المحبة تفاض منها علينا وتسعفنا بها بسخاء كلى . بحسب النوعين المذكورين من الاقتدار والرافة :

فاذًا ياملكتى الفايقة فى النقاوة . انك لغنية انت فى المقدرة والحنو. بنوع انك قادرة وراغبة ان تخلصى كل احد . فانا اليوم اتوسل اليك يالمى بكلمات بلوسيوس الرابد قايلاً : ايتها السيدة حامى عنى انا المحارب . وقوينى انا الضعيف : يامريم الكلية القداسة اسعفينى على الدوام . فى هذه المعركة العظيمة التى انا كاين بها متحاربًا مع الجحيم . ولكن حينما تشاهدينى بعد ذلك قريبًا من السقوط . فحينيذٍ امددى ياسيدتى يدك باكثر سرعة . وساعدينى باشد قوة . اواه كم وكم من التجارب الباقية التى انا التزم بان احاربها الى حين موتى . فلا تسمحى اصلاً انت يامريم رجاى وملجاي وحصنى . بان يحدث لى ان افقد نعمة الله . لاني قد عزمت على ان التجى اليك دايمًا خلوًا من تاخير . فى التجارب كلها العتيدة ان تلم بي قايلاً .

مترنمًا

ساعدينى يامريم . عينينى ياسيدتي .

زيارة اليوم الحادى والثلثين . والاخير

فحقًا انه لمشهد جليل قد كان ذاك المشهد الذى به فادينا الكلى العذوبة . بعد تعبه من السَفَر قد جلس عند عين يعقوب . مملوًا من الحب والبشاشة . منتظرًا قدوم الامراة السامرة الى هناك . لكى يجتذبها الى التوبة . حسبما صرّح ذلك البشير يوحنا فى الاصحاح الرابع . فعلى هذى الصورة يبان انه تعالى الان يمكث يوميًا معنا بكل عذوبة . بانحداره من السما وجلوسه فى هياكلنا . كانه عند ينابيع فايضة النعم . مستدعيًا اليه الانفس . ومنتظرًا قدومهنَّ اليه . كى يلبثنَ معهُ كرفقا وخلان . قلما يكون برهةً من الزمان . حتى انه عزَّ وجلَّ بذلك يجتذبهنَّ الى حبه الكامل . ثم يظهر كانه تقدس اسمهُ يتكلم من على الهياكل كلها الحاوية سر الافخاريستيا قايلاً نحو الجميع : لماذا تهربون من امامى ايها البشر . ولِمَ لا تاتون الىَّ مقتربين منى . انا الذى احبكم حبًا هكذا شديدًا . ولاجلكم انا

كاين ههنا متواضعًا وديعًا. فاى شى يخيفكم منى. مع اني لست اتيًا الان الى الارض لكى اصنع الدينونة. بل انى مختفٍ ضمن سر المحبة هذا لا لغاية اخرى. سوى لكى اصنع الخير والخلاص مع كل احد يلتجى الىَّ: فانا لم ات لادين العالم. بل لاخلص العالم: (يوحنا ص ١٢ ع ٤٧).

فلنفهمنَّ حسنًا انه بالنوع الذى به يسوع المسيح هو جالس فى السما: حيًا على الدوام يشفع فينا: (عبرانيين ص ٧ ع ٢٥) فبهذا النوع عينه هو تعالى كاين فى سر القربان الاقدس. ممارسًا على الدوام نهارًا وليلًا وظيفته المملوة رافةً بالشفاعة من اجلنا. بتقدمته ذاتهُ ضحيةً لدى ابيه الازلى. كى يكتسب لنا المراحم الفايقة الاحصاء. فلهذا كان يقول الحسن العبادة توما الكامبيسى: انه يلزمنا ان نقترب من يسوع فى سر الافخارستيا. ونتفاوض معه خلوًا من خشية من القصاصات. ومن دون رعدة. بل كما يخاطب المحب حبيبهُ. والصديق خليلهُ.

فاذًا من حين انك ياسيدى وملكى المختفى فى هذا السر. تسمح لى بذلك. دعنى ان افتح لك

لك قلبى بدالة قايلاً نحوك : يايسوع مخلصى المغرم بمحبة الانفس . انا اعرف جيدًا نقص البشر ضدك . لانك انت تحبهم من دون ان تكون محبوبًا منهم . انت تصنع معهم الخير . وهم يحتقرونك . انت تريد ان تسمعهم صوتك . وهم لا يصغون الى كلامك . تقدم نعمك . وهم يرفضون قبولها . اواه يايسوع حبيبى اهل انى بالحقيقة وقتًا ما انا ايضًا قد اتحدت مع هولاء الناكرين الجميل . لكى اغيظك نظيرهم . واحسرتاه ان ذلك هو امر حقيقى جدًا : ولكنى الان اريد ان اصلح سيرتى . قاصدًا ان اعوض فى الايام الباقية لى من حياتى . عما اغظتك به . ممارسًا كل ما اقدر عليه مما به ارضيك واسرك . فقل لى ايها السيد ماذا تريد منى . وانا اروم ان اصنعه بالتمام خلوًا من استثناء . فعرفنى ذلك بواسطة امر الطاعة المقدسة . وانا ارجو ان اضعه بالعمل . لانى اعدك يا الهى وعدًا مطلقًا بالا اترك شيًا ما منذ الان فصاعدًا . من جميع ما اعلم انه يعود الى رضاك بافضل نوع . حتى ولو انى التزم لذلك بان اخسر كل شى . اى الاقربا . والاصدقا .

والكرامة . والاعتبار . والصحة . حتى الحيوة عينها . فليفقد كل شى . بجيث ان تكمل مسرتك . لانها لخسارة سعيدة هى تلك التى بها تفقد الموجودات باسرها . ويتقدم كل شى محرقة . لاجل مرضات قلبك يا اله نفسى . فانا احبك ايها الخير الاعظم . والموضوع المحبوب افضل حبًا من كل خير . وفى حبى اياك انا اضيف قلبى الحقير الى جميع قلوب السيرافيم الذين يحبونك . واتحد مع قلب مريم بل مع قلبك يايسوع . واحبك بكلية ذاتى . وانت وحدك اريد ان احب . ودايمًا اروم ان احبك بمفردك .

ترنيمة

الهى الهى . انا خاصتك وانت خاصتى .

(وهنا تصنع افعال التناول الروحى) .

زيارة لحبيبة القلوب مريم البتول

قال الطوباوى اماداوس : ان البتول الكلية القداسة . توجد قايمة على الدوام بازاء الحضرة الالهية . متضرعة من اجلنا بصلواتها الكلية الاقتدار .

الاقتدار . لانها تلاحظ جيدًا احوال شقاينـــا . والاخطار الملمة بنا . وهكذا هذه السيدة الرؤوفة تشفق علينا بحب والدى . وتسعفنا بالمعونات : فاذًا انت باشفيعتى وامى الكلية الحب . تنظرين الان شقاوات نفسى . وتلاحظين الاخطار المحيطة بي . وتمارسين من اجلى الصلوة لدى الله . فصلى دايمًا وتضرعى عنى خلوًا من اهمال . طالمـــا لا تشاهدينى فايزًا بالخلاص : ماثلاً لديك فى السما لكى اقدم لك الشكر . لان بلوسيوس العابـــد يقول لى . انك يامريم الكلية الحلاوة انت بعد يسوع ابنك . خلاص اكيد لاوليك المتعبدين لك بامانة . فانا اليوم التمس منك هذه النعمة . وهى ان تمنحينى ان اكون اسيرًا امينًا لك الى حين موتى . حتى اننى اتى الى السما بعد الموت . لكى اباركك مطمانًا بالاَّ اعود انفصل من امام قديمك القديسين مادام الله الهًا امين .

ترنيمة

يامريم امى اجعلينى ان اكون خاصتك دايمًا بين .

الهى وخيرى انت لى وانا اهبك قلبى وذاتى

ومنك لا اطلب شيئاً الا ان تكون خاصتى : لان اى شى لى فى السماء . وماذا اردت سواك على الارض . يالله اله قلبى ونصيبى الى الدهـــر : (انتهى الشهر ليبتدى به جديدًا) .

تنبيه من المستخرج الى القارى

انه لا يخفاك ايها العزيز. ان المسيحى الذى تصده بعض الايام موانع شرعية . عن ان يذهب شخصيًا الى احدى الكنايس . ليصنع الزيـــارة للقربان الاقدس . حسب ايام الشهر المقـــدم تدوينها انفًا . يمكنه ان يتمم فى ذلك اليوم زيارتهُ عقليًا . باختلابه فى مخدعه امام الصليوت المقدس . متصورًا ذاته كانه ماثل لدى بيت القربان الالهى . وهناك يتلو الصلوات المعينة لليوم الذى هو فيه من الشهر. لكيلا يقطع سياق الايام. ولا يفقد الافادة الروحية لنفسه . من قبل امتناعه عن الزيارة الشخصية لاجل المانع الشرعى الذى يصده عن تكميلها . وكذلك يصنع افعـــال التناول

التناول الروحى . وزيارته لوالدة الاله . فى مخدعه عينه . بالنوع السابق شرحه ۞

الباب الثانى

يتضمن صلوات وعواطف حب نحو يسوع المسيح . ليمارسها المومن قبل التناول وبعده . ثم حين مكثه امام القربان الاقدس .

۞ وهى مقسومة الى ستة وعشرين عددًا ۞

عدد اول : يا بنات صهيون اخرجن وانظرن الى سليمان الملك . والى الاكليل الذى كللته به امه فى يوم تعريسه . وفى يوم سرور قلبه : (نشيد ص ٣ ع ١١) اى يابنات النعمة الانفس المحبات لله اخرجن من ظلمات الارض . وشاهدن ملككن يسوع مكللاً باكليل من شوك . وبتاج الاحتقار والالام الذى قد كللته به امه كنيسة اليهود الاثيمة . فى يوم تعريسه . اى يوم موته الذى براسطته قد تعرّس هو بالانفس على الصليب . ثم اخرجن من جديد وشاهدنه موعبًا بكليته حبًا

*

ورافقة اتيًا الان ليتحد معكنَّ فى سر المحبة هذا.

فيا لعظم مقدارَ ما قد تكلف عليك يايسوع مخلصى المحبوب. امكانك المجى للاتحاد مع الانفس فى هذا السر الكلى العذوبة. اى انك التزمت بان تحتمل قبلًا مينة ذات مرارة واهانة هكذا شديدة. فهلَّم سريعًا لتتحد بنفسى انا ايضًا. لانه وان كانت هى وقتًا ما عدوتك بالخطية. فمع ذلك الان انت تريد ان تتخذها لك عروسةً بالنعمة. تعالى اذًا ياعروسى يسوع. لانى ما عدت اريد ان اخونك مرة اخرى. بل عزمت على ان اكون امينًا نحوك دايمًا. فانا نظير عروسة محبة اروم ان افتكر مفتشًا على مرضاتك فقط. واريد ان احبك خلوًا من استثناء. راغبًا ان اصير خاصتك بجملتى يايسوع حبيبى بنوع كلى مطلقًا.

ع ٢: رباط مر حبيبى هو لى. يستوطن فيما بين ثدييى: (نشيد ص ١ ع ١٣) ان غرسة المر عندما تُجرَح. تسيل من جراحها قطرات دموع مع مادة سيالة تفيد الشفا. فهكذا مخلصنا يسوع قد اراد ان يهرق من جراحاته قبل موته دمهُ

دمهُ الاطهى بتمام عظيم. لكى يهبناه كلهُ بعد ذلك
فى خبز الحيوة هذا لاجل شفاينا الخلاصى. فهلَّم اذًا
ياحبيبى رباط المر يسوع المغرم انا بمحبتـــك.
انت الذى توجد لدىَّ موضوع التوجع والتشفق.
حينما اتامل فى حال كونك مملوًا جراحًا على
الصليب. ولكن عند تناولى اياك فى هذا السر
الكلى الحلاوة. فانت تجعل ذاتك لدىَّ اشـــد
عنوبةً جدًا من عنوبة عنقود عنب مُنتخب.
على قلب من هو ذايب عطشًا: عنقود كافور
حبيبى فى كروم عين جدى: (نشيد ص ١ ع ١٤)
تعال اذًا الى نفسى وشددني واشبعنى من حبك
المقدس. فيالعظم العذوبة التى انا اشعر بها فى
روحى. عند تفكرى فى اني مستعد لان اقتبل فى
جوفى مخلصى عينهُ. الذى لاجل خلاصى قد اراد
ان يستحم بدمايه. وان يضحّى ذاتهُ عنى على
الصليب. والان هو يستوطن فيما بين ثدييى.
كلا. يايسوع حبيبى انا ما عدت اطردك منى
اصلاً. ولا انت مزمع ان تنفصل عنى ابدًا. فانا
اريد ان احبك على الدوام. متحدًا بك اتحادًا
شديدًا متصلاً. انا هو ليسوع دايمًا ويسوع هو

خاصتى موبدًا : وهو يستوطن فيما بين ثدييّ : خلوًا من انفصال مطلقًا .

ع ٣ : اذ كان الملك فى مضجعه النردين الذى لى افاح نسيم طيبه : (نشيد ص ١ ع ١٣) فترى كم يظهر معروفًا عند النفس عمق دنائتها . حينما ياتى يسوع ملك السموات ليسكن فيها بواسطة تناولها القربان الاقدس . منيرًا اياها بنوره . وكما ان نصبة النردين هى اوطى الاشجار كلها . فهكذا النفس حينئذٍ تعترف بانها الاحقر فيما بين المخلوقات . واذ تتواضع هى على هذى الصورة فوقتئذٍ يا لزكاوة العرف الذى يفوح منها كنسيم طيب مقبول لدى ملكها الحبيب . الذى لهذا هو يستدعيها لتتحد به اشد اتحادًا .

فان كنت اذًا يانفسى تشيّن ان يستريح فيك يسوع . تاملى جيدًا فى شقة وطوك ودنائتك . واعرفى من هى انت . وما الذى تستحقينه . وواضعى ذاتك بمقدار ما يلزمك . طاردةً عنك كل نوع من الاعتبار الذاتى الذى يبعد منك يسوع . ويمنعه عن ان يسكن فيك براحة . فهلمَّ الىَّ هلمَّ ياعادىَّ العزيز . وصيرني ان اعاين بنورك الالهى

الاطى عمق دنائتى وشدة شقاوتى وعدمى . حتى يمكنك ان تجد فىَّ راحتك بمسرة . ولا تعود تنفصل عنى اصلًا .

ع م : تفطنوا فى قدرة الرب بفطنة صالحة : (حكمة ص ١ ع ١) فلماذا انت يانفسى جبانة خايفة . مع ملاحظتك صلاح الرب ومحبته الغير المتناهية . ولم يضعف رجاوك . والحال اذ انك اهلت لان تقبلى ضمنك يسوع المسيح . فليكن روياتك مجاوبة لحسن الرجا فى صلاح الله العديم الحد . لانه يهبك ذاته بجملتها . فاى نعم ان احكامه تعالى هى مخيفة . ولكنها انما تخيف المتكبرين والمصرين على ذنوبهم . واما المتواضعون والتايبون المشتهون محبته والساعون فيما يرضيه . فاحكامه لهم هى بكليتها رحمة وحب . لانها خارجة من قلب مملو رافةً ومحبةً . بنوع ان المرتل عند تامله هذه الاحكام الالهية . قد كان رجاوه يزداد هاتفًا نحوه تعالى : اني قد توكلت على احكامك : (مزمور ١١٨ ع ٤٣) بل ان هذه الاحكام قد كانت بغيته اذ يقول : اشتاقت نفسى الى اشتها حكوماتك : (ع ٢٠) ثم كانت تعزيته

كقوله : تذكرت حكوماتك يارب منذ الدهر فتعزيت : (ع ٥٢) .

فيالعظم محبة الله العلى الملو لطفاً نحو من يفتش عليه بحب : لان الرب هو طيب للنفس التى تطلبه : (مراثى صـ ٣ ع ٢٥) وهو كـــلى الصلاح نحو من يهتم فى ان يطابق ارادته بالتمام مع مشيته الالهية : لانه ما اصلح الله لاسرائيـــل للمستقيمة قلوبهم : (مزمور ٧٣ ع ١) فيا الهى وحبى ورجاى وكل شئ لى . انا اطلبك واريدك لا لشى اخر . سوى لكى احبك وارضيك واصنع على الدوام مشيتك . فصيرنى ان اجدك واسرك ولا اهملك اصلاً . فليكن فليكن .

ع ٥ : صوت حبيبى يقرع على الباب افتحى لى يا اختى وقرينتى حمامتى كاملتى : (نشيد صـ ٥ ع ٢) فهوذا صوت يسوع فى القربان الاقدس قايلاً للنفس التى تحبه ثايقة اليه هكذا : افتحى قلبك لكى ادخل اليه متحدًا بك شديـــداً . حتى انك بارتباطك بى تصيريـــن لى اختـــاً بالتشابه . وقرينة باشتراكك فى خيراتى . وحمامة بموهبة البساطـــة وعدم الغـــش . وكاملـــة بنعمة

بنعمة الطهارة التى اهبكيها .

ثم انه تعالى يتبع كلامهُ بقوله : افتحى لى لان راسى امتلاءَ وعناقيدى تنضح ليلاً : (فيه) وكانه يقول : افتكرى يا عزيزتى فى انى انتظرتك طول ليل حياتك الاثيمة . التى عشتيها فى الظلام والضلال عن الطريق . وهوذا انا عوضاً عن ان اسعى وراك بمجالد العقاب . فانما اتى اليك فى سر الافخاريستيا براس مملومن النداء السماوى . لكى اطفى لهيب اشواقك الدنسة نحو المخلوقات . ثم اقد فيكِ نار حبى المقدس : فهلمَّ اذاً يايسوع حبيبى واصنع بى ما انت تشتهى منى صنيعه . فانا اتنزل عن محبة كل شى لكى اكون لك بجملتى . ثم اني اطابق ذاتى مع مشيتك المقدسة مطابقةً كاملة . لكى تنقلنى الى الحال التى انت ترغبها منى .

ع ٩ : فلينزل حبيبى الى بستانه وليأكل اثمار فاكهته . (نشيد ص ٥ ع ١) قال كورنيليوس الحجرى : ان هذا الكلام هو بالحصر استدعا يسوع من النفس المشتاقة الى اقتباله تعالى فى سر القربان المقدس : فهى تقول له : هلم ياحبيبى الى قلبى

المسكين الذى فى وقت ما تعيس لم يكن هـو خاصتك . ولكنه الان بواسطة نعمتك قد رجع الى حال كونه لك : فلينزل حبيبى الى بستانه . ولياكل اثمار فاكهته : تعال فذق عندى لذة تلك الفضايل التى انت نفسك اصحبتها لى معك . اواه ياسيدى اسالك ان تطهر نفسى وتزينها . فلمايكون كرامةً لعظمتك . ثم احمها بلهيب حرارة حبك . وصيرها جميلة لدى عينيك لتعود هى منزلاً لايقًا لك .

ع ٧ : على الثديين تحملون : (اشعيا ص ٦٦ ع ١٢) فيسوع من على الهيكل المقدس ضمن سر الافخاريستيا يستدعى الانفس هذا الاستدعا الحلو قايلاً : تعالينَ واستقينَ من تدبى حليبى الالهى الذى اهبكنهُ فى هذا السر . باعطايى اياكنَّ دمى عينه مشروبًا لكنَّ : قال القديس يوحنا فـم الذهب : ترى منَ من الرعيان يقدم لاغنامه دمه نفسهُ مرعى لها : والحال ان البعض من الامهات ايضًا يعطينَ اولادهنَّ للمرضعات الاجنبيات لكى يقيتنَهم . واما انت ايها الراعى الالهى المتحنن بمحبة الانفس . فقد اردت ان تغذوهنَّ بدمك . فاذًا بالصواب

بالصواب كانت القديسة كاترينا السيانية . حين تقدمها لاقتبال القربان المقدس. تمضى باشتياق وطهوجة لاستقاء هذا الحليب الالهى . نظير الطفل الجايع الذى ينكب على صدر والدته بانصباب كلى . ليمتص من ثدييها اللبن . وكذلك بكل حق كانت عروسة النشيد الطاهرة تقول نحو حبيبها : ان تدييك صالحان افضل من الخمر: (صـ ١ ع ١) مشيرة بذلك (كما يقول المفسرون اياه) الى انها تفضّل حليب هذا السر الاقدس على عنوبات الارض وملذاتها كافةً . التى هى عابرة باطلة . كما هى حلاوة الخمر وقتية لا ثبات لها فى الفم ومثله تفريحه القلب .

فمن حين انك يايسوع المحبوب منى تريد فى الصباح الحاضر. ان تغذونى بدمك عينه عند تناولى اياك المقدس . فامرٌ عادل هو انى اتنزل باختيارى عن التنعمات والملذات كلها التى يمكن للارض ان تعطينيها . ولهذا انا ارفضها جميعها متنزلاً عنها . معلنًا اننى عازم على ان اختار قبلًا احتمالى الشرور باسرها متحدًا بك . احرى من اني اتمتع بخيرات العالم جميعها منفصلاً

عنك . وحسبى هو ان ارضيك بدلًا من رضاى فى الاشيا المسرة كلها . لانك مستحق ان تُسترضَى ولو كان ذلك بفقدان الموجودات كافةً . ومن ثمَّ اتوسل اليك بان تمنحنى حبك فقط . وبهذا انا اكتفى راضيًا . واقول نحوك (مع القديس اغناتيوس لويولا) : هبنى محبتك وحدها مع نعمتك وهى حسبى وكفاني :

ع ٨ : كلوا يا احبای . واشربوا يا اخوتى ثم اسكروا : (نشيد ص ٥ ع ١) فالاحبا اى المبتديون فى طريق السيرة الروحية الذين بالكاد يشعرون بلذة الصدوقية الالهية . فهولا عند تناولهم القربان المقدس . يغتذون بلحمان يسوع المسيح . ولكن بصعوبة . ثم ان الاخوة المتوسطون فى سبيل الصلاح يشربون دم المسيح باقل صعوبة . واما الكاملون فى محبة الله فانما يعيشون سكارى بخمرة الحب المقدس . واذ يضحون كانهم خارجون عن العالم . ومتناسون الاشيا كلها حتى ذواتهم . فلا اهتمام لهم فى موضوع اخر سوى فى ان يحبوا الله ويسعوا فى مرضاته الالهية فقط .

فانا ما حصلت بعد يايسوع المحبوب منى . فى

عدد

عدد الكاملين . ولكن انت تقدر ان تصيرني كاملًا . ولا صرت من مصاف الاحبا العزيزين جدًا لديك . اذ اني ناقص بذنبي لكوني وُجدت خاين المعروف غير امين نحوك . الا انك تستطيع ان تجعلني من مصافهم في هذا الصباح بواسطة سكرى بخمر حبك الالهي : فليات ملكوتك : اى هلم ياسيدى الحبيب وانت وحدك املك على نفسي بجملتها . ووطد فيّ سلطنتك بنوع انك تستولى انت فقط على . وان حبك وحده يبرز اوامره . واني اطيعها خلوًا من سواها . ثم اسكرني بكليتي سكرًا دايمًا . وصيّرني ان انسى المخلوقات كليًا . وذاتي وارباحي وكل شي لي . لكيلا احب الاك بمفردك يالهي وكنزي وخيري المطلق وكل ما لي . فانا ابتغيك انت وحدك . واطلبك انت فقط . وفيك بمفردك اهنس . وفي رضوانك لا غير اهتم . فاصنع معي ذلك اكرامًا لاستحقاقات الامك . لاني اطلب منك هذا وحده راجيًا نواله .

ع ٩ : شددوني بالزهور . حوطوني بالتفاح فاني من قبل المحبه ضعيفة : (نشيد ص ٢ ع ٥)

فالضعف بانحطاط القوى من قبل الحب انما هو ان النفس حينما تنسى ذاتها وجميع ما يختص بها . لا تعود تفتكر فى ان تطلب مقويات اخر لتشديد الانحطاط الحادث لها من افراط الحب . سوى بالاشواق المقدسة والعواطف الطاهرة المُعبَّر عنها بالزهور . ثم باهتمامها بالاعمال الصالحة المقدسة التى هى التفاح والاثمار الناتجة عن الحب الالهى .

فمن حيث انك يا الـــهى الكايـــن فى ســـر الافخاريستيا تريد اني اكون لك بكليتى . اصنع بي الشى الذى انت ترومه منى . وصيرنى معرضًا عن كل الموجودات الغير المختصة بمحبتك . ضاعف فىَّ دايمًا الاشواق الى ان اسرك . واجعل هذه الزهور ان لا تستمر زهورًا . بل ان تستحيل الى الاثمار ايضًا . بواسطة اعمالى واحتمالى ضيمًا ما من اجلك . انت الذى صنعت وتكبدت اشيا عظيمة من اجلى . اواه يا اله نفسى صيّر ذاتك محبوبًا منى . ولكن حبًا حقيقيًا بالعمل لا بالكلام فقط . قبل ان يدركنى الموت .

ع ١٠ : ان حبيبى هو ابيض اشقر منتخـــب من بين ربوات : (نشيد ص ٥ ع ١٠) فحبيبنا يسوع

يسوع هو بجملته بياض نقى من قبل كونه معدن الطهارة . وهو اشقر من قبيل لطيب نيران حبه الالهى . فاى متى ايها الخاروف البرى من العيب والمتقد حبًا كليًا بي تنقلنى الى التشبه بك مصيرًا اياى نقيًا . كما انت نقى ايها الزنبق الكلى بياضهُ . وتجعلنى مضطرمًا بحرارة الحب نحوك . كما انت ملتهب حبًا بي . فهوذا انا ارفض موضوعات الحب الاخر كلها . واختار محبتك فقط انت الهى وكل شى لى الموضوع المستحق الحب الكلى . فاذهبى عنى ايتها المخلوقات ما لى ولكِ . وامضى الى من يطلبك . اما انا فاريد الهى وحده . عازمًا على ان احفظ له بمفرده قلبى مع جميع عواطفه .

ع ١١ : لقد ظهر صلاح الاله مخلصنا وتعطفه : (تيطس ص ٣ ع ٤) اى ان الله اذ تانس قد صيّر ان يظهر فى العالم معروفًا الى اى حد اتصل تعطفه نحونا . ولكن بوضعه ذاتهُ ضمن القربان الاقدس قد جعل معلومًا الى اية حدود بلغت عواطف حبه نحو الانفس . قال القديس اوغوسطينوس : امّا يظهر حمافةَ القول : كلوا جسدى . اشربوا دمى :

اى اَلَا يبان كانه نوع من الحماقة ما اعلنه نحونا فادينا يسوع المسيح قايلاً فى تلك الليلة المغبوطة : خذوا فكلوا هذا هو جسدى : اشربوا منه كلكم هذا هو دمى : وكانه يقول : ايها البشر انـــى اريد ان تغتذوا بلحماني نفسها . لكى اجعلكم ان تفهموا مقدار حبى اياكم : فيا لسر الايمان المقدس . لانه ترى من كان يمكنه ان يلتمس اشيا هكذا عظيمةً . بل من كان يتصل الى ان يفتكر فيها . لولا يكون يسوع تاملها وصنعها بالعمل . والحال انه عندما قال مخلصنا فى المجمع ضمن كفر ناحوم : ان جسدى ماكل هو حق ودمى مشرب حق الخ فكثيرون من تلاميذه سمعوا فقالوا هذه الكلمة عسرة من يستطيع سماعها : (يوحنا ص ٦ ع ٦١) بل اتصلوا الى انهم رجعوا الى ورايهم ولم يكونوا يمشون معه . لانهم لم يريدوا ان يصدقوا هذا القول . ولكن الايمان يعلم ان الامر هو هكذا .

فليت شعرى ماذا يطلب منا يسوع المسيح بصنيعه هذا جميعه من اجلنا . الا ان يكون هو محبوبًا منا . حسبما اعلن ذلك تعالى لشعبه الاسراييلى

الاسرايلى بقوله : فالان ياسرايبل ما الذى يسالك الرب الهك الا ان ... تحبه وتعبده من كل قلبك ومن كل نفسك : (تثنية الاشتراع ص ١٠ ع ١٢).

اواه يايسوع مخلصى المحب فى الغاية ترى ماذا لم تصنع . وباى شى لم تعد من يحبك . فانت وعدته بان تحبه قايلاً : انا احب الذين يحبونى : (امثال ص ٨ ع ١٧) وبان تعانقه وليّن كان هو قبلاً اعطاك ظهره اذ قلت : توبوا الى . . فاتوب اليكم : (زخريا ص ١ ع ٣) وبان تاتى اليه مع ابيك وروحك القدوس لتسكن فى نفسه دايمًا بقولك : من يحبنى . . . ابي يحبه واليه ناتى وعنده نتخذ المنزل : (يوحنا ص ١٤ ع ٢٣).

فما الذى يمكنك ان تعد به وتعطيه اكثر من ذلك لكى تجتذب البشر الى ان يحبوك . فانا ياسيدى الموضوع الكلى للحب افهم انك تريد ان تكون محبوبًا منى انا ايضًا . وانا حقًا احبك من كل قلبى . واما ان كنت لا اعرف ان احبك فانت علمنى محبتك وصيرنى محبًا لك حبًا شديدًا : اعط ما تطلب . واطلب ما تريد :

ع ١٢ : لا تنظروا الىَّ انى سودا . لان الشمس

قد غيرت لونى : (نشيد ص ١ ع ٥) فهذا القول بابلغ نوع يلزمنى ان اقوله انا يايسوع مخلصى . لان حرارة الامى قد غيرت صورتي الى الشناعة مسوّدةً اياى . اما عروسة النشيد فقالت : انا سودا وجميلة : واما نفسى سودا من قبل اعمالى وجميلة من قبل استحقاقاتك يافادىً . فقد وُجدت نفسى سودا حينما انفصلت عنك وبقيت وحدها . ولكن الان اذ هى متحدة بك فنعمتك وبهاوك ومحبتك قد نقلتها الى الجمال . كما ارجا يايسوع حبيبى ان يكون لى هذا . الذى من اجله فلتكن انت مباركاً الى الابد . ولكن لا تسمح بي ان افقدك مرةً اخري وهكذا ارجع الى صورتى البشعة . فانا احبك ايها الجمال الغير المتناهى . واريد ان تكون نفسى ايضًا جميلة جمالاً ثابتًا دايمًا . لكى توجد هى باتصالٍ مقبولةً لدى عينيك الالهيتين . ويمكنك ان تحبها على الدوام .

ع ٢٣ : اجتذبنى وراك . نحن نسعى فى طيوبك . (نشيد ص ١ ع ٣) فانت يايسوع عزيزى لمعرفتك عدم مقدرتي ان اصعد اليك بوجودى فى هذى الحيوة .

الحيوة . قد اردت انت ان تنحدر الىَّ لتتحد معى فى سر المحبة هذا . فاجتذبنى بكليتى اليك ياسيدى . لانى لا اريد ان اجتذبك الىَّ لكى تعبنى مرغوباتي . اروم انك بواسطة حبال تعطفك العذبة تنتشلنى رافعًا اياى بحملتى نحوك . بنوع اني لا اعود اشتهى شيًا . ولا امارس عملاً الا بموجب ارادتك المقدسة . لانه عادل هو ان عواطفى كلها توجد مسلمة لمراسيمك الالهية . فاتحدني بك اتحادًا كليًا . واذاما فزت انا بذلك محلولاً من رباطات المحبة الارضية . اسير باسراع ونشاط معك فى طريق الفضايل المقدسة . لكى ابلغ الى حصولى على الراحة ضمن ارادتك فقط . فى هذه الحيوة وفى الدهر العتيد : وهكذا بالسلام ارقد وانام معًا :

ع ع١ : قد ادخلنى الملك الى خزانة الخمر ورتب علىَّ المحبة : (نشيد ص ٢ ع ٤) فالقديس بوناونتورا يفهم بخزانة الخمر هذه تناول القربان المقدس . الذى اذ تدخل به النفس الى ملكها الالهى . وتتحد به ذايقة خمر حبه الذى يحارب فيها الاميال الى المخلوقات . فانما يفيض هو فيها حبًا مرتبًا من كل جهاته . اى حبًا مهذبًا

نحو ذاتها . وحارًا نحو القريب . وشديدًا فى الغايه نحو الله . اذ انها تحب فوق كل شى ذاك المستحق ان يُحبَّ حباً فايقًا على الاشيا جميعها .

فانت يايسوع ملكى والسيد الوحيد لقلبى قد ادخلتنى الى خزانة حبك هذى المغبوطة . اى الى ذاتك عينها باتحادك بي بواسطة اقتبالى سر محبتك الاقدس . وهوذا انا يا ربي اشعر بان قلبى قد تغير بحصوله على اشواق مقدسة قد اعطتنى السلام . وصيرتنى ان اكره الاميال الدنســـة . وجعلتنى ملتهبًا بنار الحب النقى نحوك ياالهى . فاذًا من حين انك يايسوع حبيبى قد منحتنى الدخول الى هذى الخزانة السعيدة . لا عدت تسمح لى بالخروج منها . واذ قد اتحدت بي . لا تنفصل بعدُ عنى . بل اقتلع منى الميل نحو الخلايق . وانم اتحادك بي يومًا فيومًا مادمتُ فى الارض . لكى اتى حينًا ما الى ان اتحد بك اتحادًا كاملًا فى السماء . حيث احبك بكل قواى وجهًا بازاء وجهٍ خلوًا من انقطاع . وبدون نقص الى ابد الابدين .

ع ١٥ : حبيبى انحدر الى بستانـــه الى احواض الطيب ليرعى فى البستان ويجمع السوسن : (نشيد

ص ٩ ع ١) فاذ انك اقدرت بالمخلصى الكلى العذوبة من السماء كى تاتى الى نفسى. فانا اتضرع اليك بان تصيرها بستانًا لك. حتى يمكنك ان تجمع منها سوسنًا واثمارا مقبولة لديك. فاغفر لى ان كنت اهنتك. واجمعنى اليك ان كنت افترقت منك. لانى الان انا راجع اليك نادمًا. ثم انعم علىَّ بتلك الطهارة التى انت ترومها منى. واعطنى قوةً لكى اصنع ما انت تريد ان افعله. وهبنى حبك الحقيقى وبذلك ستكون راضيًا منى. فانا اضحى لك ذبيحة عواطفى واشواقى كلها. واريد هذا الشى فقط وهو ان ارضيك.

ع ١٩ : حبيبى كله شهوة : (نشيد ص ٥ ع ١٩) فهكذا عروسة النشيد دعت حبيبها. وكذلك يسوع يوجد كله شهوة لدى الانفس اللاى تحببنه كعريسهنَّ. سواء كان هو يجلدهنَّ بالمصايب. او يفرحهنَّ بالتعزيات. وسواء كان يصيرهنَّ ان يشعرنَ بصوته بعيدًا. او يسمعنَهُ قريبًا منهنَّ. لانه يصنع معهنَّ كل شى ثم قبل حبه ولكى يكون هو محبوبًا. فاذًا عاملنى يايسوع كما انت

تريد . لانى احبك على الدوام سواءٌ اعطيتنـــى العنوبات او افتقدتنى بالنكبات . اذ اني اعلم ان كل شى ياتينى هو صادر عن قلبك المحب . وذلك جميعه هو راجع لخيرى الاعظم : فمستعد هو قلبى بالله مستعد قلبى : وهوذا ياسيدى ارادتى هى مهياة لتعتنق كل ما انت ترسمه : وانا اباركك يارب فى كل وقت : اى اني فى حين الشدة وفى وقت النجاح اريد دايمًا على حدٍ سواءٍ ان اباركك ياخالقى واحبك . فانا لا اطلب منك تعزية بل ولا استحقها انا الذى بخطاياى قد مرمرتك كثيرًا . لكن اطلب مسرتك فقط . وانا اكون راضيًا بكل عذاب . بحيث انك توجد مرتضيًا بي . فانت يايسوع حبيبى كلك شهوة لدىَّ . ان قربتَ منى وان ابتعدتَ عنى . وانت سرمدًا عزيز على قلبى ان عزيتنى . وان جلدتنى . وعلى الدوام اريد ان احبك واشكرك .

ع ١٧ : من هى هذه الصاعدة من البرية مدللة مستندة على حبيبها : (نشيد ص ٨ ع ٥) فترى من هنَّ هولا الانفس اللواتى بوجودهنَّ على هذى الارض يحتسبنها بريةً قفرة . ومن ثمَّ اذ يعشـــن

غير

غير متعلقات بالاشيا المنظورة . يحبيين لله وحده . كانه لا يوجد شى سواه . ويحببنه ويرغبن رضوانه فقط . وعلى هذى الصورة يصعدن مرتقيات الى العلو متمتعات بالتنعمات التى يتلذذ بها من يريد الله وحده . ويسند عليه تعالى جميع امله ورجاه .

فمن هنّ هذه الانفس السعيدة الأ اوليك اللواتي يستطعن ان يتحدن مع يسوع فى القربان المقدس بحب نقى . فانا ايضًا يالهى اشتهى ان اكون كذلك بواسطة نعمتك مقتلعًا عى محبة الاشيا كلها ومختصًا بك بجملتى : فالعالم منذ الان فصاعدًا ليس هو لدىّ سوى قفر . فيه بواسطة هربي من محبة المخلوقات مهما كانت . لا اريد ان افتكر الا فيك وحدك . كانه لا يوجد فى الكون الا انت وانا . وبك اروم ان اضع كل رجاى وحبى يايها الاله المحبوب . لانك انت رجاى وحبى وكل شى لى .

ع ١٨ : فان كانت هى سورًا فلنبن عليها محاصن من فضة . وان كانت هى بابًا فلنقش عليها الواحًا من الارز: (نشيد ص ٨ ٩) فهذا

هو بالحصر ما يصنعه يسوع المسيح حينما ياتى هو الى احدى الانفس فى سر الافخاريستيا . اى انه تعالى يرى ان هذه النفس هى سور ضعيف جدًا بالنسبة الى هجمات قوات الجحيم ضدها . غير قادرة ان تصادم هذه القوات . فلذلك هو يحصنها بمحاصن من فضة بقوة سر القربان الاقدس . اى بمحاصن انواره الالهية . ثم يراها بابًا ينتخر بسهولة مسوسًا . ولهذا هو يجددها واضعًا عليها الواح القوة والحفظ من الفساد . المُعبَّر عنها بخشب الارز الصلب الصامد والغير المخضع للسوس . اى يهبها مواهب خوف الله المقدس . والاقتلاع عن محبة المخلوقات . والانعطاف نحو ممارسة الصلوات والطلبات . والاشواق المقدسة . وخاصة موهبة الحب الالهى . وهذه الالواح ذات المواهب انما هى عضدٌ لنعمة الثبات فى البر.

: ان الخبز يشدد قلب الانسان : ولهذا مخلصنا يرشدنا الى انه كما ان الخبز الارضى يحفظ حيوة الجسد . كذلك الخبز السماوى فى القربان المقدس يحفظ حيوة نفس متناوله كقوله تعالى : من ياكلنى انما يحيى لاجلى : من ياكل جسدى ويشرب

ويشرب دمى يثبت فىَّ وانا فيه : فهذه هى المواعيد الجليلة التى يعد بها يسوع لمتناوليه فى سر الافخاريستيا .

اواه يافادىَّ الحبيب . ترى منو اشد ضعفًا واكثر خيانةً منى . فهذا انت تعلمه حسنًا . لاني كم من مرة انا غُلبتُ امام اعداى . وكم من دفعة قد اكتسبت اعداى هذا الباب الذى هو ارادتى . وبواسطتها دخل هولا الى نفسى لاجل دثارها بخسرانها نعمة صداقتك . فاتوسل اليك بان تحصننى بنورك وقوتك . لكيلا افقدك فيما بعد طاردًا اياك من نفسى . اما ان كنت انا عتيد ان ارجع فاهينك يامخلصى العزيز . فهوذا انا اتضرع اليك بان تميتنى الان اذ اني اومل ان اكون حاصلاً فى حال نعمتك . ومتحدًا بك . فانا ما عدت لا احتمل ولا اريد ان اعيش خلوًا منك يايسوع حبيبى . ولكن طالما انا فى هذى الحيوة لا ازال موضوعًا قابلاً لتغيير الارادة . وللرجوع الى ان اخونك كما انا صنعت فيما مضى . فاعنّى انت يالهى مترافًا علىَّ . وانتِ يامربم الكلية القداسة من حيث انكِ ام الثبات المقدس .

فانت استمدى لى من يسوع ابنك هذه الموهبة التى التمسها بواسطتك. واريدها منك. وارجو نوالها عن يدك.

ع ١٤: قد وجدت من احبته نفسى فامسكته وما اطلقته: (نشيد ص ٣ ع ٣) فهكذا يلزم ان تقول نفس كل منا حين وجودها متحدة بيسوع فى القربان المقدس. فاخرجى عنى ايتها الخلايق كافة منصرفة بعيدًا عن قلبى. فانا حينًا ما قد احببتك لاني كنت اعمى. غير اني الان ما عدت احبك اصلاً. بل ولا عادت تمكننى محبتك. لاني قد وجدت خيرًا اخر يستحق بنوع غير متناهٍ ان يحبَّ اكثر منك. وحصلت على يسوع حبيبى داخل احشاى. وقد صيرني جماله الفريد مغرمًا بحبه. وانا قد وهبت ذاتى بكليتها لمعشوقى هذا. وهو قد قبلنى خاصتهُ. فاذًا انا ما عدت مختصًا بذاتى بل به. فها انا اودعك ايتها المخلوقات لتبعدى عنى. لانى ما بقيت خاصتك. بل ولا عتيد ان ارجع اليك. فحبيبى هو لى: وقد امسكته وما اطلقه: ها هو كاين ضمن قلبى باقتبالى اياه فى سر محبته. وانا مرتبط معه

معه فى العنيد ايضًا برباط الحب خلوًا من ان ادعه ان ينطلق عنى .

فلسمح لى يامخلصى المحبوب فى الغاية بـــان اعانقك بشدة . حتى لا عدت انفصل منك . وها هوذا انا ارتبط بك بوثاق المحبة موعدًا بدوام حبك وبالاستمرار على محبتك . بل اتمنى ان احبـــك بمقدار ما انت تستحق . واريد ان يكـــون تنعمى كلـــه وبهجتى باسرهـــا قايمة فى ان احبك وارضيك . فانت ارسم على المخلوقات بان تتركنى . وبالاعادت تقلقنى . وقل لهنَّ : اقسم عليكنَّ . . . ان اقمتنَّ او انهضتنَّ الحبيبة : ولكن ويل لى . لانى ان كنت انا لا اريد المخلوقات فهى لا تقدر ان تدنو منى او تقلقنى وتفصلنى عنك يا الهى . فاذًا انت حصّن ارادتى . واتحد قلبى الشقى بقلبك الالهى . لكى يريد هو دايمًا ما انت تريده . واصنع ذلك ياسيدى باستحقاقاتك امين .

ع ٢٠ : انهض ياشمال وهلَّم ياقبلى وهب على بستاني ولتسكب طيوبه : (نشيد ص ع ٤ ١٦) فانهض مغربًا عنى بعيدًا يا ريح الشمال السُمّى

المضر. وهلمى انت الىَّ يارياح الصبا الطيب نسيمها والقبلية المستحرة بحرارة الحب المقدس المختص بالروح القدس والخارجة من قلب يسوع القربان الطاهر. فانتِ وحدك هبّى على نفسى كلها المختارة من يسوع بستانا له ذا تنعم. فهبى منسمةً لانه بهبوبك تفوح روايح عطرية جديدة زكية العرف. ناتجة عن الفضايل المقدسة المغروسة من يسوع فى نفسى. اواه يايسوع حبيبى انت تقدر ان تصنع بي ذلك. وانا منك اوملة وارجوه امين.

ع ٢١ : اقتطفت المر الذى لى مع طيوبي: (نشيد ص ٥ ع ١) فالنفس التى تكون اقتبلت يسوع. يلزمها ان تهتم فى ان تقتطف مرًا. لكى يمكنها ان تعطى دايمًا عرف الفضايل الزكى الصادر عن الاماتة: قد اكلت شهدى وعسلى: (فيه) على انه نظير ذلك النفس التى تحب الله وحده. لا تكتفى هى بالعسل بل تريد الشهد ايضًا. ولهذا تقول هى ليسوع: ان لم تعطنى ذاتك يايسيدى. لا تكفينى تعزياتك انت ينبوع التعزيات. فاثمار الحب ليست حسبى. ان كنت

لا تهبنى ذاتك ايضًا انت الموضوع الوحيد لحبى. بل اني اقول لديك يايسوع مخلصى انك انت فقط تكفينى. وانا مستعد الى ان اتنزل عن العذوبات كلها. بحيث اني امتلكك انت وحدك يالهى وكل خيرى. فانا احبك ليس لارضى ذاتى بل لكى ارضيك انت المريد ان تكون محبوبًا منى. كما انك انت مستحق كل نوع من الحب الموجود فى الانفس. سواء انك عزيتهنَّ. او افتقدتهنَّ بالمحن.

ع ٢٢ : الرب يرعانى فلا يعوزنى شى فى مكان خضرة اسكننى : (مزمور ٢٢ ع ١) فمن حيث انك يايسوع المحب فى الغاية انت تدعونى الى هذى الماية ذات الحب. لكى اغتذى بلحمانك الالهية. فترى اى شى اخر عاد يعوزنى : ان الرب هو نورى ومخلصى فممن اخاف : (مزمور ٢٦ ع ١) افيمكن اني اجزع من شى مع انك انت ايها الرب القادر على كل شى هو نورى وخلاصى. فانا اهبك ذاتى بكليتها واسالك ان تقبلنى. وبعد ذلك اصنع بي مهما شيت. اى عاقبنى. اظهر ذاتك مغتاظًا منى مقدار ما تريد. اقتلنى. ابدنى. وانا اروم ان اقول دايمًا نحوك مع ايوب

البار: فان هو قتلنى انا اياه ارجو: (ص ١٣ ع ١٥) فهوذا انا راضٍ بان اعامَل منك بكل صرامة. بل ان اتلاشى من الوجود. ان كان ذلك يرضيك. بشرط ان اكون انا لك وان احبك.

ع ١٦: هنذا فى يدى سطرتك. اسوارك بين عينى دايمًا: (اشعيا ص ٤٩ ع ١٦) فهذه هى العناية التى لله فى كل نفس هو يريدها ان تكون خاصتهُ. اى انه يحملها مكتوبة على يديه لكيلا ينساها ابدًا اذ يقول: ان نسى الامراة ابنها الا اني لست انساك: (ع ١٥) اى بالحرى يمكن ان الام تنسَى ولدها عينهُ. ولكن هو تعالى لا يمكن ان ينسى نفسًا كائنة فى حال نعمته.

: ان اسوارك بين عينى دايمًا: فهوذا الرب يحدق بنظره على الدوام فى تلك النفس المحبوبة منه. حتى ان الاعدا لا يقدرون ان يضروها: يارب كمثل مسرتك الصالحة كللتنا: (مزمور ٥ ع ١٢) على ان الهنا الصالح يحوّطنا بالحماية الصادرة عن مسرة ارادته الراوفة. التى هى بجملتها مهتمة فى خيرنا. وهكذا هو ينقذنا من كل المخاطر. اواه يالهى انت هو صلاح غير متناهٍ وتحبنى

وتحبني اكثر مما يحبني الجميع وترغب خيري. فانا اهمل ذاتي لعنايتك. فلتنقص عني الامال وكل نوع من الرجا. ولا تنقص انت عني. فانا اعلم انه يلزمني ان اسعى انا ايضًا في ان اتبع مشياتك المقدسة ولهذا اسالك: يارب ماذا تريد ان اصنع: وغير ذلك لا اقدر ان اقول لك. فهوذا انا ياسيدي الحلو منتهيي ومعتمد على ان اعمل ما يرضيك: لتكن مشيتك: فانا لا اشتهي شيًا الا ان اضع بالعمل ذاك الشي الذي انت تريده. ولكن انت اعني. والا فانا لا اصنع خيرًا ما بالكلية. فانت وحدك صيرني ان اعرف كل ما يرضيك وان امارسه بالعملية: علمني ان اعمل هواك: واصنع انت ايها الاب الازلي اني استطيع ان اقول بالصدق ما كان يقوله نحوك ابنك الحبيب بوجوده على الارض: وانا اصنع كل حين ما يرضي الاب: فمرغوبي هو يالهي ليس الا هذا. واياه وحده اطلب. وانا ارجو نواله باستحقاقات ابنك ووالدته مريم المجيدة امين.

ع ٢٣ : يابني اعطني قلبك: (امثال ص ٢٣ ع ٢٦) فهذا هو يانفسي جميع مايطلبه منك

سيدك الذى الان جاء اليك ليزورك : اى انه يريد قلبك وارادتك . فهو يهبك ذاته من دون ان يبقى منها شيًا . ومن ثم امر عادل هو انك خلوًا من ان تتركى لذاتك شيًا تهبينه كل ما لك . لكى يتمم هو بك جميع مشياته المقدسة : ويرجع الرب ليسر بك فى كل خير : (تثنية الاشتراع ص ٣٠ ع ٩) اى انه متى يرجع يسوع بعد الان فيزورك . يمكنه ان يسر بك عند نظره انك قد اتبعت ارادته ومراسيمه فى كل شى . فهوذا انا يايسوع مخلصى اريد ان اسرك . لكن انت اسعف شوقى هذا . واعطنى قوةً ومعونة . وبعد ذلك اعمل بي كل شى تشاء وتسر به .

ع ٢٥ : ماذا وجب ان اعمل بكرمى ولم اعمله : (اشعيا ص ٥ ع ٤) انسمعين يانفسى ما الذى يقوله الهك : اى ماذا كان يجب ان اعمل بك اكثر ولم اعمله . فانا حبًا بك قد تانست (الكلمة صار لحمًا وحل فينا) ومن حال كوني سيدًا قد تنازلت الى ان اصير عبدًا : اذ اني اتخذت صورة عبد : وقد بلغت الى ان اولد فى مغارة نظير دودة . اذ ان الدود انما يولد فى المغاير : انا

انا دودة ولست انسانًا : ثم اتصلت الى ان اموت من اجلك ميتة مهينة على خشبة العار : لاني قد اطعن حتى الموت موت الصليب : فماذا عاد لى ان اصنع اكثر من ان ابيح حياتي من اجلك : لانه ما من حب اعظم من هذا وهو ان يبذل الانسان نفسه عن احبايه : غير ان حبى قد فكر ثم صنع معك اكثر من ذلك . وهو اني بعد ان من عنك قد اردت بحبى ان اترك لك ذاتى فى سر الافخاريستيا . لكى اهبك جسدى ودمى وكل ما لى قوتًا لك . واذًا قولى لى ما الذى كان يجب ان اعمل اكثر من هذا كله لكى اكتسب حبك اياى .

اواه ياسيدى ومخلصى ان الحق كله هو فى يدك . وعن ذلك ليس لى ان اجيبك سوى بانك قد تصرفت معى بجود وصلاح خارجين عن الحدود . وانا قد سلكت نحوك بكفران الجميل وبعدم المعروف الكلية شناعتهما . فالان انا اتامل من الجهة الواحدة عظمة صلاحك الغير المتناهى . والاحظ من الجهة الاخرى شدة شناعة خيانتى وعدم معروفى . ثم انطرح على قدميك قايلًا : يا يسوع بن داود

ارحمنى : انا الذى وفيت حبك بنكراني العظيم بالجميل . ولهذا اقول لك . انتقم لذاتك منى انتقم . وعاقبنى كما تريد محيلاً اياى . ولا عدت تسمح باني اعيش حينًا اخر عديم المعروف نحوك . بل اجعلنى ان احبك فلما يكون مكافاةً لجميلك معى . وان افيك قبل موتى شيًا ما ولو قليلاً مما انا مديون به لحبك .

ع ٢٦ : ضعينى على قلبك كمختم : (نشيد ص ٨ ع ٦) اى نعم يايسوع حبيبى . اننى اذ قد كرست لك قلبى بجملته . فامر عادل جدًا هو انى اضعك على هذا القلب ختمًا للحب . لكى يوجد مدخل قلبى مغلقًا مختومًا مانعًا دخول اى نوع كان من انواع الحب الذى ليس هولك . وهكذا يعود معلومًا عند الجميع ان قلبى هولك . وانك انت وحدك مالك عليه . ولكن ما الذى انت تومله منى ياسيدى ان كنت انت نفسك لا تصنع فىَّ املك . فانا لا استطيع ان افعل شيًا اخر سوى ان اهبك قلبى هذا المسكين . لكى تتصرف به كما تشا وحسبما يسرك . فها هوذا انا اسلمك قلبى كله هبةً لك . واكرسه لعبادتك . واضحيه

واضحيه ذبيحة لديك . فانت امتلكه على الدوام لانى لا اريد ان ابقى لذاتى منه جزءًا ما بالكلية . وان كنت تحبه فانت اعلم كيف تحفظه فى تملكك . ولا عدت تتركه فى يدى لانى حينيذ ارجع فاختطفه منك . اواه يا ايها الاله المحبوب فى الغاية . ياحبًا عديم التناهى . انك اذ قد صنعت كل هذه الاشيا العظيمة لكى تلزمنى بمحبتك فانا اتضرع اليك بان تجعل انت ذاتك محبوبًا منى وبان تصيرنى انت ان احبك . وانا لا اريد ان احيى الا لكى احبك . ولا اروم ان اغرم بمحبتك الا لكى اسرك وارضيك . فانت قد عملت عجايب مقدار كثرتها عظيم . لكى يمكنك ان تدخل بالحب الى قلبى بواسطة سر القربان المقدس . فاصنع الان هذه الاعجوبة ايضًا . وهى ان يكون قلبى كله لك لكن من دون انقسام بل كله بجملته بكليته يكون خاصتك . خلوًا من تجزّى ام تخصيصات . بنوع انى اقدر ان اقول فى هذى الحيوة وفى الدهر العتيد الى الابد . انك انت هو السيد الوحيد لقلبى وانت غناه الفريد : يالله الهه قلبى

*

ونصيبى الى الدهر: اما انتِ يامريم الكليـة القداسة امى ورجاى فعينينى واسعفينى. وانا بلا ريب افوز باجابة طلبتى بواسطتكِ. فهكذا ارجو وكذلك فليكن لى.

الباب الثالث

يتضمن بعض صلوات تتلى يوميًا.

انا اسجد لك يالهى. متضعًا باحترام امـام عزتك الغير المتناهية عظمتها. واومن ايمانًا ثابتًا بكل ما تعلمنيه الكنيسة المقدسة. لانك انت اعلنته لها. وانا مستعد لان ابذل حياتى الف مرة لاجل حقايق هذا الايمان.

انى اضع رجاى كله فيك يالهى. لان جميع ما يمكننى ان افوز به فى هذه الحيوة. وفى الدهر العتيد من الخيرات. انا ارجوه باسره باستحقاقات مخلصى يسوع المسيح.

انا احبك ايها الصلاح الغير المتناهى حبًـا شديدًا من كل قلبى. لانك مستحق ذلك. والحد

واتحد حبى هذا مع ذاك الحب الذى يحبك به ايها الاب القدوس . ابنك الوحيد يسوع المسيح . ووالدته مريم البتول الكلية الطهارة . والقديسون اجمعون . ولاجل انى اغظتك انت خيرى الاعظم . فانا نادم من كل نفسى على خطاياى جميعها . متوجعًا من قبلها توجعًا يفوق على اي شر كان يحل بي . وقاصدًا ان اموت احرى من ان ارتضى فى المستقبل بان اغيظك بخطية ما مهما كانت .

انى اسلمك ياالهى تسليمًا دايمًا نفسى وجسدى وسايرحواسى وقواى . فاصنع بي ياسيدى . وبجميع ما هو لى كل شى تريده . واعطنى ان احبك . وان اثبت فى البر الى النَفَس الاخير من حياتى . واجعلنى ان التجى اليك مستغيثًا بك فى جميع التجارب التى تلم بي .

فانا عزمت على ان اقدم ذاتى للتصرف بكل تلك الاشيا المرضية لك . مستعدًا لان احتمل اىَّ عذاب وشدة ومصيبة كانت . واىَّ تعب واضامة تحل بي من اجل خدمتك ورضوانك .

ثم انى اشتهى انك تكون ياربي محبوبًا من

الجميع . ومخدومًا ومعبودًا منهم كما ينبغى . واتوسل اليك بان تتراءى راحمًا . وتتعطف مشفقًا على جميع الانفس المعذبة فى المطهر . وعلى الخطاه كافة . الذين اتضرع اليك بان تهبهم انوارك ومعونتك . ليعرفوا شقاوتهم . ويرجعوا اليك . ويعرفوك ويحبوك كلهم حبًا صادقًا .

اننى ابتهج مسرورًا عند تاملى انك سعيد انت يالهى فى ذاتك سعادةً غير متناهية . وان غبطتك هذه هى ابدية عديمة الانتهاء .

ثم اني اشكرك على جميع النعم والمواهب التى نالها من كرمك البشر اجمعون . الا انى بنوع خاص اشكرك على ما فزتُ انا به من جودك . مع انى وُجدت اكثر من الكل عديم المعروف .

فانا اهرب اليك يايسوع المحبوب منى فوق كل شى . محتميًا فى حضن جراحاتك المقدسة . فاحفظنى ضمنها من جميع التجارب ولا تهملنى الى ان تراني بلغت اليك بنعمتك . حين اراك فى السماء . واحبك وامجدك الى الابد .

اني اسالك ياسيدى يسوع المسيح . بحق تلك المرايز التى تكبدتها نفسك الكلية القداسة .

حين انفصالها من جسدك الطاهر. ان تتراف على نفسى الخاطية . عندما هى تنفصل من جسدى الدنس . وكن لى راحمًا امين .

خاتمة الكتاب

تحوى خمسين واسطة مفيدة لمن يرغب نجاحه فى كمال المحبة ليسوع المسيح .

وهى اولًا اشتهاء المومن دايما نمو محبته ليسوع ٢ ابراز افعال الحب ومطابقة الارادة نحوه متواترًا ٣ التامل بتكاثر فى الامه ٤ التماس موهبة الحب له يطلبات كثيرة ٥ المواظبة على التناول المادى (باذن المرشد) والروحى مرات فى كل يوم ٦ زيارة القربان الاقدس بمواظبة ٧ اقتبال الصليب من يده تعالى فى كل صباح ٨ اشتهاء الموت لاجل الحصول على حبه الكامل فى السما موبدًا ٩ التكلم المتداوم عن محبته ١٠ اعتناق المكروهات حبًا به ١١ الابتهاج فى انه سبحانه كلى السعادة ١٢ ممارسة ما هو اكثر قبولًا لديه . وعدم التاخير عن عمل ما يسره ١٣ التمنى ان الجميع يحبونه

الجميع . ومخدومًا ومعبودًا منهم كما ينبغى . واتوسل اليك بان تتراف راحمًا . وتتعطف مشفقًا على جميع الانفس المعذبة فى المطهر . وعلى الخطاه كافة . الذين انضرع اليك بان تهبهم انوارك ومعونتك . ليعرفوا شقاوتهم . ويرجعوا اليك . ويعرفوك ويحبوك كلهم حبًا صادقًا .

اننى ابتهج مسرورًا عند تاملى انك سعيد انت يالهى فى ذاتك سعادةً غير متناهية . وان غبطتك هذه هى ابدية عديمة الانتها .

ثم انى اشكرك على جميع النعم والمواهب التى نالها من كرمك البشر اجمعون . الا انى بنوع خاص اشكرك على ما فزتُ انا به من جودك . مع انى وُجدت اكثر من الكل عديم المعروف .

فانا اهرب اليك يايسوع المحبوب منى فوق كل شى . محتميًا فى حضن جراحاتك المقدسة . فاحفظنى ضمنها من جميع التجارب ولا تهملنى الى ان تراني بلغت اليك بنعمتك . حين اراك فى السماء . واحبك واحمدك الى الابد .

اني اسالك ياسيدى يسوع المسيح . بحق تلك المرابر التى تكبدتها نفسك الكلية القداسة .

حين

حين انفصالها من جسدك الطاهر. ان تتراف على نفسى الخاطية . عندما هى تنفصل من جسدى الدنس . وكن لى راحمًا امين .

خاتمة الكتاب

تحوى خمسين واسطة مفيدة لمن يرغب نجاحه فى كمال المحبة ليسوع المسيح .

وهى اولًا اشتهاء المومن دايما نمو محبته ليسوع ٢ ابراز افعال الحب ومطابقة الارادة نحوه متواترًا ٣ التامل بتكاثر فى الامه عم التماس موهبة الحب له يطلبات كثيرة ٥ المواظبة على التناول المادى (باذن المرشد) والروحى مرات فى كل يوم ٦ زيارة القربان الاقدس بمواظبة ٧ اقتبال الصليب من يده تعالى فى كل صباح ٨ اشتها الموت لاجل الحصول على حبه الكامل فى السما موبدًا ٩ التكلم المتداوم عن محبته ١٠ اعتناق المكروهات حبًا به ١١ الابتهاج فى انه سبحانه كلى السعادة ١٢ ممارسة ما هو اكثر قبولًا لديه . وعدم التاخير عن عمل ما يسره ١٣ التمنى ان الجميع يحبونه

والاجتهاد فى ذلك ١٤ التضرع متواثرًا من اجل
الخطاة والانفس المطهرية ١٥ تنقية القلب من كل
انعطاف ليس هو ليسوع ١٦ الالتجا بتكاثر الى مريم
فى استمداد نعمة له ١٧ تكريم هذه الام حبًا به
١٨ عمل كل شى بنية مسرته ١٩ الاستعداد الى
التام بكل نوع لاجله ٢٠ القصد على قبول
الموت احرى من ارتكاب خطية عرضية تعمدًا
٢١ حمل الصليب بهدو لاجل رضاه ٢٢ الامتناع
عن الملذات حبًا به ٢٣ الانعكاف بكل المكنة على
الصلوة ٢٤ جميع الاماتات المسموح بها بفطنة
٢٥ مباشرة كل عمل كانه الاخير ٢٦ عدم ترك عمل
البر فى حال اليبس الروحى ٢٧ لا يُعمل البر
لرضاء الناس ولا يُترك حياءً منهم ٢٨ عدم التشكى
وقت المرض ٢٩ محبة الانفراد للمفاوضة مع الله
٣٠ عدم العبوسة ٣١ التماس صلوات الابرار
بتواثرٍ ٣٢ الاستغاثة بيسوع ومريم حين التجارب
٣٣ الرجا الوطيد فى قيمة الامه تعالى ٣٤ التوبة
حالًا بعد السقطة خلوًا من يأس ٣٥ المكافاة
بالخير عن الشر ٣٦ التكلم بالصلاح عن الجميع
وتبرير نيتهم ٣٧ اسعاف القريب بكل المكنة
٣٨ عدم

٣٨ عدم اغاظته لا قولًا ولا فعلًا . والتكلم معه بعذوبة . والاستغفار منه اذا اُهين ٣٩ المخاطبة دايمًا بوداعة وصوت واطٍ ٤٠ تضحية الاهانات والاضطهادات كلها ليسوع ٤١ اعتبار الروسا كشخصه تعالى ٤٢ سرعة الطاعة بلا تذمر . ثم عدم اتباع المشية الذاتية ٤٣ محبة الخدم الادنى ٤٤ حب الامور الاشد فقرًا ٤٥ عدم التكلم عن الذات لا خيرًا ولا شرًا ٤٦ الاتضاع . حتى دون الادنيا ٤٧ عدم الاعتذار حين قبول التوبيخ

٤٨ ترك التبرير من الذنب المنسوب عبثًا

٤٩ حفظ الصمت حبن القلق

٥٠ والغيظ تكرار القصد على

تقديس السيرة

۞ تم الكتاب ۞

الفهرسة. وهى ثلثة ابواب وخاتمة

۞ الباب الاول ۞

يتضمن مقدمة. واحدى وثلثين زيارة للقربان الاقدس. ومثلها لايقونة والدة الاله. كعدد ايام الشهر: وجه ٥.

المقدمة. فى عظم الفوايد الناتجة لمن يمارس هذه الزيارات المقدسة. وجه ٥.

ثم فيما يلاحظ التناول الروحى: وجه ٢٠.

صلوة. تقال فى بداية كل زيارة من زيارات القربان المقدس: وجه ٢٤.

صلوة. تتلى عند نهاية كل زيارة تُصنَع امام ايقونة مريم العذرا: وجه ٣٠.

۞ الباب الثانى ۞

يحتوى على صلوات وعواطف خشوعية تُمارَس من المومن قبل التناول وبعده. ام حين اختلايه فى ذاته امام القربان المقدس ١٤٧.

۞ الباب الثالث ۞

يحوى بعض صلوات يوميه . وجه ١٨١ .

الخاتمة . تتضمن ٥٥ واسطة لمحبة يسوع ١٨٣ .

۞ فهرسة الزيارات المقدم ذكرها ۞

يوم . وجه	يوم . وجه	يوم . وجه
١ . ٢٩	١١ . ٩١	٢١ . ٩٨
٢ . ٣١	١٢ . ٩٥	٢٢ . ١٠٢
٣ . ٣٥	١٣ . ٩٨	٢٣ . ١٠٩
٤ . ٣٨	١٤ . ٧١	٢٤ . ١١٥
٥ . ٤١	١٥ . ٧٥	٢٥ . ١١٤
٦ . ٤٤	١٦ . ٧٩	٢٦ . ١١٩
٧ . ٤٧	١٧ . ٨٢	٢٧ . ١٢٣
٨ . ٥١	١٨ . ٨٩	٢٨ . ١٢٧
٩ . ٥٤	١٩ . ٩٥	٢٩ . ١٣٢
١٠ . ٩١	٢٠ . ٩٤	٣٠ . ١٤٩

Con approvazione
dell'autorità Ecclesiastica.

19.12.2-151

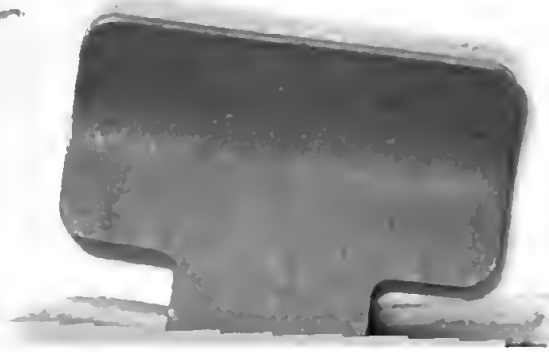

VISITE

AL SS. SAGRAMENTO

ED ALLA

BEATISSIMA VERGINE MARIA

PER CIASCUN GIORNO DEL MESE

OPERA

DI S. ALFONSO M. DE LIGUORI

VESCOVO DI S. AGATA DE' GOTI,

Fondatore della Congregazione del SS. Redentore

TRADOTTE IN IDIOMA ARABO

DA MONSIG. MASSIMO MAZLUM

PATRIARCA ANTIOCHENO DE' GRECI-MELCHITI

ROMA

STAMPERIA DELLA S. C. DE PROP. FIDE

1872